I Think Magazine

I think

B

C

D

1

A

Thus between A & B immens gap of relation. C & B the finest gradation, B & D rather greater distinction. Thus genera would be formed. — bearing relation

العدد الأول Issue 1
11/11/11

I Think Magazine



I Think

مقدمة لابد منها :
رجعت إلي فكرة هذه المجلة مرة أخرى في وقت و مرحلة سميت عالمياً بالربيع العربي و مع انتشار الأفكار التحررية (بشكل ما و أن كانت بشكل مشوه إلى حد ما) في المجتمعات التي شربت العبودية مع الماء و تناولتها مع الغذاء .
فكرة المجلة قديمة نوعاً ما و لم يكن بالإمكان تنفيذها و لأسباب يعرفها كل من خرج من الأديان و الآلهة في كل المجتمعات على مستوى العالم و أن كانت أسبابنا أقوى في المجتمعات الشرقية العربية بشكل خاص.
ربما يكون الملحدون و اللادينيون و اللاأدريون و العلمانيون بشكل عام من أكثر الفئات تهميشاً في العالم و لا أتكلم هنا عن المجتمعات الشرقية بل عن كل أنحاء العالم .
بصراحة هذا الواقع ليس عادلاً بالمرة و خصوصاً أن أعداد من ذكرت تفوق أعداد طوائف دينية أو أثنية في تلك البلدان و بمرات عديدة .
نعم نحن لسنا قلة لكننا و بسبب عدم توحد فكرنا الحر و هذه إحدى أهم ميزاتنا لم نستطع و على مستوى العالم توحيد صفوفنا في وجه مجتمعات لها وزن و ثقل و تقلنا عدداً بكثير .
أن تنوعنا الفكري و العرقي و أن كان أحد أهم ميزاتنا كان يقف حائلاً أمام اجتماعنا و خلقنا لتجمع ما ناطق بأسمنا (شبهها أحدهم بمحاولتك صنع قطيع من القطط) .
التنوع الفكري الكبير و المتباين و الحر هو ما منعنا من الاتفاق على صيغة أو مؤسسة جامعة لشريحتنا المجتمعية .
في مطلق الأحوال ستكون مجلتنا هذه هي بداية تأسيس لتجمع أو حركة ما تجمعنا و أرجوا أن نستطيع تأسيس جمهور عقلاني يواجه انتشار اللاعقلانية و الغباوات الدينية و المجتمعية التي نواجهها يومياً و مقاومة الأفكار المتطرفة و الاقصائيه التي أخرت تطور الفكر البشري بشكل مباشر أو غير مباشر .
سنكون صوت العقل في مجتمعات فقدت عقولها .
سنكون صوت العلم و المنطق في مجتمعات لم تعد تنصت إلا إلى صوت العصبيات القبلية و الدينية و فقدت آخر روابطها مع الحضارة البشرية .
مجلتنا أعزائي ستضم موضوعات بكل ألوان الطيف الفكري الإنساني ما استطعنا إلى ذلك سبيلا و ستحوي آراء و أفكار شخصيات غيرت وجه العالم في كل الأوجه و كل المواضيع
لا مقدسات ولا محرمات كل الفكر مسموح و كل المواضيع متاحة و كل الوسائل مشروعة للوصول إلى أهدافنا التي تتلخص بإنشاء و تعزيز مجتمعات حرة من كل الأفكار المسبقة أجيال تؤمن بالعلم كسبيل وحيد لتطور الإنسانية بشر يستحقون أن يطلق عليهم لفظ كائن بشري عاقل.
و أخيراً أود أن أشكر و أقدس كل من ساعد في إصدار هذه المجلة بأي شكل من الأشكال و أقدم اعتذاري عن عرض مواضيع لأشخاص بدون أخذ إذنهم و ذلك لاستحالة الاتصال بهم كونهم كتبوا نصوصهم تحت أسماء مستعارة و أشكرهم و أتمنى أن يتصلوا بي في حال وصلتهم هذه المجلة لأشكرهم و شخصياً و أخص بالشكر زوجتي و بناتي الثلاث لأنهم ساعدوني و ألهموني و تحملوا تقصيري اتجاههم خاصة خلال الساعات الطوال التي قضيتها خلف شاشة الكمبيوتر و أنا أعمل لإصدار هذه المجلة .
شكراً لكم جميعاً أصدقائي .....
أيمن غوجل

أحجيات دينية

الحكيم الليبي 13 / 8 / 2005

لم يخطر ببال موسى وهو يكتب الألواح في منتجعه الجبلي في سيناء أن ما سيكتبه سيقدر له البقاء لأربعة آلاف سنة، وسيتخذ شريعة يتعبد بها مئات ملايين اليهود عبر القرون... كما لم يخطر ببال عيسى أن مغامرته النبوية التي لم تتجاوز العامين ستصبح مصدر إلهام لمليارات البشر.. ولم يخطر لمحمد أن كل

حركاته وسكناته وحتى نزواته وانفعالاته الشخصية، ورغباته وعداواته البشرية ستصبح أقانيم مقدسة لدى مليارات المسلمين لمدة لا يعلم أحد مداها.. ولم يهتم محمد حتى بكتابة القرآن حتى أنقذه عمر بن الخطاب من الضياع بعد هلاك كثير من الحفاظ في "حروب الردة".. أما سنة الرسول فقد صح عنه النهي عن كتابتها خشية أن تختلط بالقرآن!!

لو كان هؤلاء "الأنبياء" يعلمون أن تأثيرهم سيمتد مكاناً وزماناً عبر القرون و القارات لربما اهتموا بمراجعة كل أقوالهم وأفعالهم وكل ما نسبوه إلى الله ليزيلوا منها هذه التناقضات، ولكن التناقضات يمكن أن تزال من نظرية لم تختلط بالواقع ولم تتعامل مع حياة البشر، أما ما خالط الحياة اليومية فلا مناص من التغيير والتبديل فيه لموائمة ما يستجد من أمور، ويظل إلباس هذه النصوص ثياب القداسة نوعاً من الشعوذة اللفظية ليس إلا يتخصص فيه أصحاب الأديان عامة ويتفوق فيه المسلمون على غيرهم.

ورغم أن آلاف الأتباع من كل الأديان سخروا حياتهم وأقلامهم لتفسير هذه التناقضات وتبريرها كما فعل الحاخامات وعلماء اللاهوت والفقهاء والمفسرين، إلا أن بعض هذه التناقضات متجذر في عمق النص كما يتغلغل السرطان في خلايا الجسد بحيث لا يمكن إزالته إلا بإزالة عضو الجسد المصاب.. وتظل هذه التناقضات مثار تساؤلات وشكوك المفكرين، ومعالم واضحة تبرز بشرية هذه النصوص وبراءتها من الانتساب إلى أي قوة فوقية كانت أم سفلية.

ورغم أن المتدينين يفضلون عدم التوغل في هذه التناقضات خشية أن يتزلزل إيمانهم، إلا أنهم إذ يعجزون عن تفسيرها يطلبون من المتسائلين أن يتدبروا في معناها عسى أن يزول هذا التناقض بطريقة أو بأخرى.. والتدبر كما يعرفونه هو التدبر في الكون وفي القرآن، أو كما يفضل بعضهم التنطع بالقول: التفكر في كتاب الله المنظور وكتاب الله المسطور.. وفي ثقافة سوق عكاظ التي تبيع الكلام وتشتريه لا تتوقع من التدبر أن يذهب إلى أبعد من هذه البهرجة اللفظية.. فالتدبر عندنا ما هو إلا رقية تعمل بطرق غامضة غير مفهومة، ولا تستطيع أن تعرف متى ستفعل فعلها ومتى ستتوقف ولا ماذا ستنتج..

ولا أكاد أتذكر عدد المرات التي انتفض فيها احد المشايخ أو الدعاة طالباً مني التدبر وناعتاً إياي بعدم الفهم، ومشهراً في وجهي آية "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها"..

وأنا لا أتصور أن عاقلاً يغضب إذا طلب منه أن يتدبر، ولكن والمشكلة هنا أن التدبر لن يقودك بالضرورة إلى النتائج التي قررها المشايخ سلفاً، بل سيقودك في غالب الأحيان إلى اتجاه آخر لا يرضى عنه المشايخ وعندها سيتهمونك مجدداً بعدم التدبر أو بعمى البصيرة.. فالتدبر عند المشايخ لا يكون مثمراً إلا إذا وصل بك إلى ما هو معروف سلفاً وكفى الله المؤمنين القتال، أو أن يصل بك إلى نتائج تؤيد النظرة الدينية حتى ولو بالتعسف كما يفعل بعض دعاة الإعجاز العلمي في يومنا هذا..

وعملاً بالآيات التي تحث على التدبر فقد رأيت أن أشارك القارئ في بعض النقاط التي استعصت عليّ وأضحت بمثابة الأحجيات، وقد تدبرت فيها ورجعت إلى كتب تفسير القرآن وأقوال العلماء فلم أجد إلا تبريرات متهافتة فرأيت أن أعرض بعضها على القراء..

أحجية المساءلة:

في سياق الحديث عن يوم القيامة يقول الله في القرآن (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون - الحجر) كما يقول في آية أخرى (ولتُسئلن عما كنتم تعملون) ويقول في آية ثالثة (فقفوهم إنهم مسئولون) وفي رابعة يقول (فلنسئلن الذين أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين) ولا نجد في أنفسنا حاجة لشرح هذه الآيات فمعناها واضح ولا أحسب أن مسلماً لا يعرف أن الناس – مسلمهم وكافرهم - سيسئلون عن أعمالهم يوم القيامة..

ثم بمزيد من التدبر في القرآن نجد آية أخرى تقول ....

(ولا يُسْئَلُ عن ذنوبهم المجرمون - القصص) !! كما يقول (فيومئذ لا يُسئل عن ذنبه إنس ولا جان - الرحمن)!

فهل سيُسئل الناس يوم القيامة أم لا؟ أم أن الله لم يستقر على رأي في هذا الشأن عند نزول القرآن؟ وإذا كان المجرمون لا يسئلون عن ذنوبهم فهل سيسئل الطيبون الصالحون؟ وبناء على التدبر في هذه الآيات المتضاربة نجد انه لا يمكن الوصول الى نتيجة في هذا الشأن، ولا أستبعد أن يخرج علينا المشايخ بتأويلات طريفة من نوع إن يوم القيامة هو في الواقع عدة أيام كالصعقة والنفخ في الصور والحشر والصراط ... الخ وان الكلام مسموح في بعضها ممنوع في البعض الآخر.

ومادامت الآية تذكر محاسبة الجن أيضاً فلا بد من طرح هذا السؤال: إذا كان القرآن قد نزل للإنس والجن وقد آمنت به الجن في قوله (قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنّا به - الجن) فلماذا لا يحتوي القرآن أي تكليف للجن؟ هل يصلون نفس الركعات؟ وهل يصومون؟ وماذا عن الجهاد؟ هل يجاهدون ممالك الجن الكافرة؟ وهل يا ترى يوجد منهم من يفجر محطات القطارات ومدارس الأطفال (الجن طبعاً)؟ وباختصار: إذا كان الرسول مرسلاً للإنس والجن وهو خاتم الرسل فكيف نسي أن يبين لهم واجباتهم الشرعية؟

أحجية التساؤل:

يقول القرآن في وصفه ليوم القيامة (فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون) كما يؤيد هذا المشهد الرهيب يوم القيامة بقوله (يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه) فهو موقف لا يلتفت المرء فيه لأخيه ولا لامه ولا لزوجته فضلاً عن أن ينشغل بباقي الناس.. فعبر القرآن عن هذا بأنهم "لا يتساءلون"...

ولكننا نجد القرآن في آية أخرى يقول (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون)!! ويقول أيضاً (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) مما يدل على أن الكفار يتساءلون ويتلاومون فهل يتساءل الكفار



أحجية النطق:

ويقول كذلك (يوم نختم على أفواههم) .. ويقول أيضاً (هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون) .. ويقول (ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون) مما يدل على أن الكفار يوم القيامة ممنوعون من الكلام حتى للدفاع عن أنفسهم..

ولكنا نجد في آية أخرى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ - فصلت)، كما يقول أيضاً عن الكفار (ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ - الأنعام) وفي آية لاحقة (وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ - الأنعام)..

فها نحن نرى آياتٍ صريحة في منع الكفار من النطق يوم القيامة وآيات أخرى صريحة في أنهم ينطقون فهل نصدق الآيات الأولى أم الثانية؟

والأمثلة الثلاثة السابقة تطرح سؤالاً بسيطاً: إن الله بعلمه للغيب يتحدث عن مشهد يوم القيامة كأنما يتحدث عن ماض، فهو في علم الله متحقق ومتيقن الحدوث، ولكن وصف الله لهذا المشهد غير متسق، فما الذي يدعو الله للتضارب في وصف هذا المشهد؟ هل لأنه لم يستقر على رأي فيما سيفعل يوم القيامة؟ وهل يصح ذلك في حق الله؟

التفسير البسيط لهذه التناقضات هو أنها وصف بشري لمشهد متخيل، يتأثر هذا الوصف بما يعتمل في نفس هذا الشخص من مشاعر وانفعالات لحظة الكتابة والتأليف، لأنه لا يعقل أن يتضارب وصف الله لنفس المشهد.

أحجية الخلق:

لا يوجد مسلم على وجه الأرض فيما أعلم إلا ويؤمن بقصة خلق الإنسان من طين وأمر الله لإبليس بالسجود ورفض إبليس ذلك وتلك القصة المشهورة.. والقصة كما يعرفها الجميع تدل على إن الله خلق آدم أولاً ثم أمر الملائكة بالسجود له ثم حدث ما حدث من إغواء في الجنة ونزول إلى الأرض ثم ظهور النسل البشري إلى آخر القصة التي وردت تقريباً في تراث كل الأمم بصيغ مختلفة ومنسوبة إلى آلهة مختلفة.. و"ثم" كما يقول أهل اللغة تفيد الترتيب مع التراخي ... ولكننا نجد القرآن في آية أخرى يقول (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم – الأعراف) فهل خلق الله آدم ثم أمر الملائكة بالسجود له ثم جاءت ذرية آدم؟ أم أنه خلق آدم وذريته ثم أمر الملائكة بالسجود كما في آية سورة الأعراف؟

كما يحدثنا القرآن انه خلق الإنسان في أحسن تقويم ويفسر ابن كثير الآية بأن الله (خَلَقَ الإِنْسَان فِي أَحْسَن صُورَة وَشَكْل مُنْتَصِب الْقَامَة سَوِيّ الأَعْضَاء حَسَنهَا)، أما القرطبي فقال (وَهُوَ اعْتِدَاله وَاسْتِوَاء شَبَابه كَذَا قَالَ عَامَّة الْمُفَسِّرِينَ . وَهُوَ أَحْسَن مَا يَكُون، لأَنَّهُ خَلَقَ كُلّ شَيْء مَنْكِبًا عَلَى وَجْهه، وَخَلَقَهُ هُوَ مُسْتَوِيًا)..

ولكن الأدلة العلمية وسجل الحفريات لا تؤيد هذه الأسطورة بل انه تنفيها نفياً قاطعاً فانفصال السلالة التي نشأ عنها الإنسان الحالي عن السلالات الأخرى حدث منذ ستة ملايين سنة تقريباً وتطور الإنسان خلالها في عدة اتجاهات انقرض بعضها تماماً واستمر بعضها في التطور حتى وصل إلى الإنسان بشكله وهيئته الحالية.. ويضيق المجال عن التفصيل في هذا الموضوع ويطلب في مظانه..

وأسطورة الإله اللاهي بالطين ليخلق منه بشراً وردت أول ما وردت عند السومريين ثم تسربت إلى ثقافات المنطقة كالأساطير البابلية وأعطاها موسى ختم الخلود بنسخها في سفر التكوين من العهد القديم حتى استقرت في القرآن.. وتوجد نسخ محلية محورة من هذه الأساطير في مناطق مختلفة من العالم وان كانت لا تلتزم بالضرورة بفكرة الإله الواحد، كما يضيف بعضها موادَ أولية أخرى إضافة إلى الطين.

ولا تبدو أسطورة الخلق من التراب في القرآن منسجمة حتى مع نفسها فضلاً عن أن تنسجم مع العلم، فتارة يحدثنا القرآن بقوله (إنا خلقناكم من تراب)، وتارة يقول (وبدأ خلق الإنسان من طين)، وتارة يقول (خلق الإنسان من صلصال كالفخار - الرحمن)، ثم في آية أخرى يقول (وجعلنا من الماء كل شيء حيى) وبما أن الإنسان كائن حي فلا بد أنه خلق من الماء وليس من الطين إذا كان لنا أن نصدق هذه الآية... فهل خلق الإنسان من الماء أم من الطين؟

وإذا كان لنا أن نضع قبعة الحاوي (الفقيه) لإزالة هذا التناقض لقلنا أن الإله عندما أراد أن يخلق الإنسان من تراب احتاج إلى بعض الماء ليساعد في تشكيل العجينة وبهذا فهو استعمل التراب والماء معاً... ويبدو الإله هنا في صورة مسلية كطفل يلعب بالتراب ثم يحضر بعض الماء يمزج به التراب ثم يصنع إنساناً من الطين ونفخ فيه نفخة إلهية تمنحه الحياة، ولكن هذا التفسير على الرغم من أنه يحل مشكلة الماء والطين بطريقة طفولية ولكنه يضع عقبات أخرى أمام قوله للشيء كن فيكون!

أحجية خلق الجن وخلق إبليس

حتى إذا سلمنا من التناقض بين خلق الإنسان من الطين وكون الله جعل من الماء كل شيء حيى فإن خلق الجن يطرح إشكالاً آخر: فالجن كما يقول القرآن مخلوق من نار (وخلق الجان من مارج من نار)، ولكن الجن كائنات حية أيضاً فينبغي أن تكون مخلوقة من الماء هي الاخرى،

فهل هي مخلوقة من ماء أم من نار؟

أما إذا تحدثنا عن خلق الشياطين فسنفتح باباً آخر: فنحن نعلم أن إبليس كان من الجن المقربين مع الملائكة حتى ارتكب خطيئة تعظيم الله ورفض السجود لغيره وكان ماكان.. ولكن القرآن والرسول يقولان إن كل إنسان معه شيطان أو أكثر يجري منه مجرى الدم ويوسوس له فكيف ومتى خلق الله هؤلاء الشياطين الصغار؟ وهل يموتون مع موت من يرافقونهم من البشر أم أنهم يرافقون أشخاصاً آخرين؟

يقول الشيخ الشنقيطي في تفسير: (أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني – الكهف) :

وقوله في هذه الآية الكريمة: (وذريته) دليل على أن للشيطان ذرية ، فادعاء انه لا ذرية له مناقض لهذه الآية مناقضة صريحة كما ترى، وكل ما ناقض صريح القرآن فهو باطل بلا شك، ولكن طريقة وجود نسله هل هي عن تزاوج أو غيره، لا دليل عليها من نص صريح، والعلماء مختلفون فيها، وقال الشعبي سألني رجل : هل لإبليس زوجة؟ فقلت إن ذلك عرس لم أشهده ، ثم ذكرت قوله تعالى: (أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني)، فعلمت أنه لا تكون ذرية إلا من زوجة ، فقلت : نعم.

وروي مثله عن قتادة، قال مجاهد: إن كيفية إيجاد النسل منه أنه أدخل فرجه في فرج نفسه فباض خمس بيضات!، قال: فهذا أصل ذريته. وقال بعض أهل العلم: إن الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكراً، وفي اليسرى فرجاً، فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له في كل يوم عشر بيضات، يخرج من كل بيضة سبعون شيطاناً وشيطانه.

عجبت لكسرى وأشياعه -- وغسل الوجوه ببول البقر-- وقول اليهود إله يحب -- رشاش الدماء وريح القتر-- وقول النصارى إله يضام -- ويظلم حياً ولا ينتصر-- وقوم أتوا من أقاصي البلاد -- لرمي الجمار ولثم الحجر-- فوا عجباً من مقالاتهم -- أيعمى عن الحق كل البشر

وقال القرطبي في تفسير هذه الآية: "قال رسول الله –ص-: "لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فبها باض الشيطان وفرخ " وهذا يدل على أن للشيطان ذرية من صلبه. قال مقيده عفا الله عنه : هذا الحديث إنما يدل أنه يبيض ويفرخ، ولكن لا دلالة فيه على ذلك، هل هي من أنثى هي زوجة له.

فهذا طرف من أقوال أهل العلم في موضوع ذرية الشيطان، ولا شك أن هذه الكنوز العلمية قد قلت الاستفادة منها ففيها علوم بيولوجية مفيدة وليس فقط علوم شرعية، وهذه الكتب هي التي يريد منا الإسلاميون أن نقبل عليها وننهل من علومها حتى تعود الأمة إلى سابق مجدها.

ولا مناص من أن نعرج على نقطة أخرى وهي أنه إذا كان إبليس قد اختار أن يعصي الله بعدم السجود واستحق الخلود في النار لأجل ذلك فما ذنب هؤلاء الشياطين الصغار أن يدخلوا النار تبعاً لخطيئة جدهم الأكبر والله يقول (ولا تزر وازرة وزر أخرى)؟ فهل يعطون فرصة الاختيار أيضاً؟ وماذا لو اختار بعضهم أن يطيع الله ولا يعصيه فهل يدخل الجنة؟ أم أنهم مجبورون على العصيان؟ فإذا كانوا مجبرين فكيف يعاقبهم الله على أمر لا خيار لهم فيه؟

هذه النصوص تضعنا أمام عدة مواد أولية استخدمها الله للخلق: التراب، الماء، النار.. أما إذا أردنا الخوض في قصة خلق عيسى بن مريم فسنفتح باباً لا يمكن إغلاقه! إذ أن القرآن يقول انه نفخ في مريم من روح الله، فهل روح الله من التراب أم من الماء؟ وإذا كانت الروح مختلفة تماماً فهل معنى ذلك أن جسد عيسى من الطين أو الماء ولكن روحه من روح الله؟ وهل نصحح بذلك مذهب النصارى في اللاهوت والناسوت؟ أي أن لعيسى طبيعة إلهية وطبيعة بشرية؟

التردد من صفات الله حسب قول محمد !!!!

إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً,فقد آذنته بالحرب,وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه,وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه,فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به,وبصره الذي يبصر به,ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ,وإن سألني لأعطينه,وإن استعاذني لأعيذنه,و((ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض))نفس المؤمن,يكره الموت وأنا أكره مساءته .

الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 1782

أحجية الاطمئنان:

يقول القرآن في وصف المؤمنين (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب - الرعد) وهذا وصف جميل وكثيراً ما يحتج به المؤمنون، بل ويجد بعضهم أن القرآن يجلب الطمأنينة فعلاً، ومن نافلة القول أن المسيحي يجد نفس الطمأنينة في كتابه "البشري المحرف"، كما يجدها اليهودي في التوراة، فالإنسان حبيس أوهامه، ويستطيع أن يطوع عقله ليقبل ما يريد أن يقبله.. وكل يطلب الراحة فيما يراه محقاً كان أم واهماً .. وإذا طلب المرء الطمأنينة في شيء قرآناً كان أم شعراً وتحقق له ذلك فقد أدى ذلك الشيء غرضه، ولكن القرآن يصر على إرباك ذوي العقول السوية إذ نجده يقول في آية أخرى في سورة الأنفال (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وَجلت قلوبهم)!! فنحن هنا أمام معضلة.. فالفعل هو ذات الفعل وهو ذكر الله، والفاعل هو نفس الفاعل وهو المؤمن، ولكن الله يقرر في الآية الأولى أن ذكر الله يطمئن القلوب ثم ذكر في الثانية أنه يصيب القلوب بالوجل وهو الخوف والاضطراب.. فهلا أفتانا العلماء في هذه المعضلة؟ هل تطمئن القلوب بذكر الله أم توجل؟

لاشك أن نصوصاً كهذه هي التي جعلت من ممارسة التفكير المزدوج (Double Think) ممارسة شائعة عند الفقهاء لتفسير هذه التناقضات.. هذه الممارسة انتقلت بالفقهاء إلى مرتبة الحواة.. فكلما تفتق ذهن الفقيه عن حيلة لتبرير تناقض ما كلما زاد الثناء عليه ونعتوه بأنه ممن فتح الله عليهم بالفهم، وتشوف التلاميذ لتقليده.. وها نحن في القرن الواحد والعشرين نجني ثمار التفسير والتبرير وازدواج المعايير وقلب المفاهيم وخلط الأوراق وتشويه الحقائق والتحليق في فضاءات الوهم والتمسك بأحلام التفوق وتصور القدرة على قيادة البشرية بل ووجوب ذلك، وخوف الأخذ من ثقافة الآخر والانغلاق على ثقافة بشرية لها ما لها وعليها ما عليها بحسبانها هدي خير القرون الذي لن يصلح آخر هذه الأمة إلا به، ومحاربة مشروعات الحداثة والتطوير.

أحجية التبديل:

يقول القرآن (لا مبدل لكلمات الله) ويقول أيضاً (لا مبدل لكلماته – الأنعام والكهف) والآية تعني أحد أمرين:

1- إما أن الله لا يبدل كلامه وهذا شيء مفهوم بل وواجب في حق الإله، فكيف يليق بإله أن يبدل كلامه وهو كلي العلم وأزلي الوجود وعالم بالغيب، وحافظ لكلامه في اللوح المحفوظ؟

(كل ما لا يمكن إثباته ولا يمكن نفيه لا قيمة له في العلم)

على سبيل المثال لا الحصر:

التنين , الحصان المجنح , أبريق شاي يدور حول الأرض , وحش السباغيتي الطائر , وحيد القرن الوردي الخفي , الله .

2- وإما أن الله لا يسمح لبشر بأن يبدل كلامه وهذا أيضاً مفهوم فأنى لبشر ضعيف فانٍ أن يقدر على تبديل كلام الإله الأزلي؟ وكيف يسمح له الإله بتبديله؟
ولكن تواجهنا معضلتان. الأولى: أن الله نفسه يبدل كلماته التي أكد أن لا مبدل لها فيقول (وإذا بدلنا آيةً مكان آيةٍ والله أعلم بما يبدل قالوا إنما أنت مفتر - النحل).. فهذه الآية تقول أن الله يبدل الآيات بآيات أخرى، ويقر بأن الكفار والمشركين استنكروا أن يتراجع إله في كلامه ويبدله فاتهموا محمداً بالإفتراء، وكعادة القرآن في "الرد على الشبهات" لم يقدم أي تفسير مقنع لهذه الأحجية ومضى يكرر نفس القصة من أن القرآن نزله روح القدس بالحق إلى آخره..
كما يقول القرآن أيضاً (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها - البقرة) !! ونترك لكل من يملك ذرة عقل فما دونها أن يفهم ما الذي يضطر إلهاً إلى أن ينسخ بعض الآيات ليأتي بخير منها أو مثلها.. فإذا كانت الآية الناسخة خيراً من المنسوخة فلم لم يأتِ بها أولاً؟ وهل ثبت له بعد تجربة الآية المنسوخة أنها ليست صالحة؟ هل يستخدمنا الإله حقلاً لتجاربه؟
وإذا كان نسخ آية والإتيان بخير منها أمراً يطعن في حكمة الإله، ولكنه يظل مفهوماً في إطار التجربة والخطأ الإلهيين ولكن ما الحكمة في نسخ آية والإتيان بآية "مثلها"؟ أليس هذا نوعاً من العبث؟ وإذا كانت الآيتان متماثلتين فلم لم يبق الآية الأولى؟ وفي خضم إتيان الإله بآية أفضل وآيات متشابهة سقط التفسير الأول بأن الله لا يبدل لكلماته.
المعضلة الثانية هي أن البشر يبدلون كلام الله بكل بساطة، بل أن البشر –حسب العقيدة الإسلامية- أفلحوا في تبديل جميع كلمات الله المتتالية بدون استثناء كالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وما لم نعلم من كتب وصحائف، ولم يسلم من ذلك إلا القرآن.. فكيف للبشر أن يفعلوا ذلك وقد تعهد الله منذ الأزل بأن لا مبدل لكلماته؟
نجد في ثلاجة الأجوبة المعلبة إجابة جاهزة يستخدمها المسلمون فيقولون أن الله لم يتعهد بحفظ كتبه الأولى ولكنه تعهد بحفظ القرآن، وسؤالي هو: هل يوجد إله يعجز عن حفظ رسالاته إلى البشر من العبث؟ ثم وفي نهاية المطاف يقول لنفسه "سأكون منتبهاً تماماً هذه المرة وسأنزل رسالة لا يستطيع أحد أن يبدلها؟" .. هل يؤمن بإله كهذا شخص يحترم عقله؟ إله تستطيع مخلوقاته أن تعبث بكلماته وتبدلها؟ إله ينزل آيات يزعم أنها في اللوح المحفوظ ثم يكتشف بعد قليل أنها لم تعد صالحة فيبدلها زاعماً انه سيأتي بأحسن منها أو مثلها؟
ألم يخطر على بال الإله في أول مرة تم فيها تبديل كلماته، ولتكن التوراة مثلاً، أن يحاول حفظها في المرة التالية، ولتكن الإنجيل مثلاً؟ لماذا يكرر الإله أخطائه مرة بعد أخرى؟ هل فطن بعد ستمائة سنة من تعليق آخر نبي (أو ابن) أرسله إلى الأرض على الصليب بين عاهرة ولص، فطن إلى أن شيئاً ما لا بد أن يفعل إزاء هذا العبث البشري المتكرر بكلماته فأرسل رسالة خاتمة وتعهد بحفظها؟
وحتى في هذه الرسالة لم يتعلم من أخطائه فقد زعم التعهد بحفظها ولكنه كان أول من غير وبدل فيها، فيكاد يجمع علماء المسلمين أن آية السيف (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم - التوبة) نسخت مائة وأربع وعشرين آية!! ولعاقل أن يسأل: إذا اضطر الله نفسه أن يغير آياته مرات عديدة في ربع قرن فكيف يزعم هؤلاء أن القرآن صالح لكل زمان ومكان وهو لم يصلح لقرية بدوية صغيرة لمدة ربع قرن دون تبديل؟ وإذا قامت دولة بتبديل دستورها مرة في كل عشر سنوات لقلنا أن من خط هذا الدستور لا يفقه في القانون شيئاً، فعلى الرغم من أن الدساتير لا يطلب منها الخلود ولكن استقرارها لفترة زمنية يكسبها الاحترام.
وإذا كان تراجع الإله عن بعض ما قاله مفهوماً فكيف نفسر أن ينسخ الرسول كلام الله؟ كمثال على ذلك نورد حد رجم الزاني والذي ينص القرآن على أنه الجلد بينما يصر الرسول والعلماء على انه الرجم للزاني المحصن، وكأن الله حينما أنزل النص الأول لم يكن يعلم أن الزناة لا بد وأن يكونوا إما محصنين أو غير محصنين، ثم استدرك الرسول على الله بأن أضاف عقوبة مشددة لمن كان محصناً..

ولمواجهة هذا التضارب المحرج ظهرت أحاديث صحيحة تقول أن الله أنزل آية في الرجم ولكنها اختفت من المصحف، وفي تفسير ذلك يقول بعض العلماء الظرفاء أن هذه الآية نسخ لفظها وبقي حكمها، وروى الطبراني وابن ماجة والدارقطني وابن يعلى أن هذه الآيات كانت مكتوبة وموضوعة تحت سرير عائشة فلما مات الرسول وانشغلوا بدفنه دخل الداجن وأكلها!!
والتفسير الأول يفتح الباب للبشر أن يبدلوا كلام الله فلا نختلف عن اليهود والنصارى في شيء، أما التفسير الثاني فيفتح الباب للقول بأن "الدواب" تبدل كلام الله .. ويجد مسلم اليوم نفسه مضطراً للإيمان بأن الله أنزل آيات ثم نسخ لفظها وأراد لحكمها أن يبقى!! وأن الداجن له سلطان على كلام الله الذي تعهد بحفظه!
ولا يزال أنصار الدولة الدينية يرفعون شعار تطبيق الشريعة حتى يومنا هذا بحسبانها المحجة البيضاء ليلها كنهارها، هذه الشريعة التي لم يفهمها أقرب الصحابة إلى الرسول فتقاتلوا بينهم قتالاً شديداً أفنى فيه مبشرون بالجنة مبشرون آخرون، وها هم ينتظرون يوم القيامة عسى أن يصدق الله وعده في قوله (ونزعنا ما في صدورهم من غل)، هذا إذا لم يغير رأيه وينسخ هذه الآية أيضاً.
وإذا كانت هذه المحجة البيضاء لم تكن واضحة لصحابة الرسول في أهم الأمور وهو انتقال السلطة حتى اضطروا إلى قتل بعضهم البعض ولما يمض على وفاة الرسول ثلاثة عقود، ففيم وضوح هذه الشريعة؟ وما الذي يدعوهم إلى الاعتقاد بأن الشريعة ستكون أوضح لنا بعد أربعة عشر قرناً مما كانت للصحابة وهم من تربوا على يدي الرسول وعاصروا "الوحي"؟

أحجية المسجد الأقصى:

قصة الإسراء والمعراج هي من القصص المحلقة في عوالم الخيال والتي يختلط فيها الزمان والمكان والطبيعة وما ورائها بدرجة تجعل الفصل بينهم ضرباً من المحال..
وتصلح هذه القصة لكتاب كامل ولكني لن أعرض لها في هذا المقال بل سأعرض لأحجية المسجد الأقصى..
لعل أول ذكر للمسجد الأقصى ورد في آية سورة الإسراء (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) وهذه الآية مكية وقد نزلت في بداية الدعوة، ولكن المشكلة هنا انه لم يكن هناك مسجد أقصى ولا مسجد من أي نوع في فلسطين ولا في غيرها، فأول مسجد بناه الرسول هو في المدينة فمن الذي بنى هذا المسجد الأقصى إذن؟
قد يقول قائل: أن أحد أنبياء بني إسرائيل قد بنى هذا المسجد/المعبد ولأن الإسلام هو دين الأنبياء جميعاً فلذلك ذكره الله في القرآن بحسبانه مسجداً.. فنقول إن أمكنة العبادة في الديانة اليهودية تسمى معابد (Synagogues) فهل كان هذا النبي يعلم أنه يتعبد في مسجد ولكنه يخدع أتباعه؟.. ثم إن تاريخ بناء المعبد يرجع إلى زمن لم يكن الله فيه غاضباً على بني إسرائيل فكيف يخدعهم الله بإيهامهم أن معبدهم هو في واقع الأمر مسجد؟
وبفرض أن المسجد الأقصى كان موجوداً بطريقة أو بأخرى فلماذا لم يُصلِّ فيه عمر بن الخطاب عندما فتحت مدينة القدس وصلى في كنيسة النصارى؟ ترى هل أقحمت هذه الآية بعد عقود من وفاة الرسول لإضفاء قداسة استثنائية على المسجد الجديد والذي ربما بناه الوليد بن عبد الملك في مواجهة إرث تاريخي طويل لليهود والنصارى في القدس؟
ولعل القصة ترمي ضمن ما ترمي إلى هذه المصادرة، فقول الرسول بأن الله جمع له الأنبياء فصلى بهم إماماً كان نوعاً من الحرب الإعلامية بقصد رفع معنويات أتباعه الوثنيين الذين طالما شعروا بعقدة الدونية تجاه اليهود والنصارى الذين كانوا يعتقدون أنهم أهل كتاب وأصحاب صلة بالسماء، فكأنما أراد الرسول أن يمحو ذلك كله بقصة حصلت له وحده بطريقة سرية لم يطلع عليها أحد غيره. وإذا كانت المعجزة مطلوبة لإقناع الناس فلا أدري لماذا جاءت كل معجزات الرسول سرية لم يرها أحد؟ ربما لإقناعه هو شخصياً، أما نحن فالمطلوب أن نصدق معجزة لم نرها وإلا حلت علينا لعنات الآلهة.
يؤيد ذلك أيضاً مزايدة الرسول على اليهود بصوم عاشوراء وصوم يوم قبله أو بعده بزعم أن المسلمين أحق بموسى من اليهود.. ولا أدري لماذا لم يخطر للرسول أن هذا الصوم وما صاحبه من القصص ربما يكون مما أدخله اليهود على شرائعهم من تحريفات.. فالواقع يقول أنه لم يكن يدري شيئاً عن أهمية هذا اليوم لليهود.. هذا اليوم الذي نجا فيه الله بني إسرائيل وارتكب بطولات أخرى لا حصر لها فكيف غابت هذه المعرفة عن النبي؟
ولطه حسين رأي جدير بالتأمل إذ يرى أن قصة إبراهيم ليس لها وجود تاريخي مؤكد، فضلاً عن نزوله إلى الجزيرة العربية وبنائه للكعبة، وإنما هي قصة اخترعت أساساً لإثبات وجود صلة بين اليهود والمسلمين من جهة وبين القرآن والتوراة من جهة أخرى –

الرسول كان محتاجاً لإبراز هذه الصلة في بداية الدعوة لتأكيد مصداقيته في مواجهة الوثنيين من قريش واليهود والنصارى، كما كانت محاولة لم تنجح لاستمالة اليهود لدينه الجديد.

أحجية الأمر بالفسق

يقول القرآن في سورة الإسراء (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً).. وهذه إحدى الآيات التي تبارى الحواة في تأويلها وصرفها عن معناها الواضح النازل بلسان عربي مبين.. فمعناها المباشر أن الله في سياق تدخلاته غير المفهومة في حياة البشر يغضب أحياناً على بعض القرى فيقرر إهلاكها.. ورغم أنه يستطيع ذلك بدون أن يقدم تفسيراً لأحد فهو يأمر مترفي هذه القرية بالفسق!! (لاحظ أنه قال سابقاً "إن الله لا يأمر بالفحشاء").. فإذا فسق هؤلاء فان الله يعتبر أنه أبرأ ذمته ويصب جام غضبه على هذه القرية التعيسة فيدمرها.

ودع عنك أن الإله لا ينبغي له أن يأمر بالفسق، فإن قوله –فحق عليها القول- دليل على أن القرية لم يحق عليها العذاب إلا بعد فسق المترفين، فكيف جاز له أن يقرر هلاكها قبل أن تستحق القرية ذلك؟ وإذا كان المترفون في كل قرية قلة وأغلب الناس فقراء فلماذا يهلك الكثرة بفسق القلة المترفة؟ خاصة إذا كان هو المحرض على هذا الفسق؟

ولشد ما أكره أن أظهر بمظهر السفسطائي ولكني لا أملك إلا أن أطرح هذا السؤال: إذا كان الله قد أمر المترفين بالفسق فهل يجب عليهم طاعته أم عصيانه؟ فإذا أطاعوه فقد ارتكبوا فسقاً وجب به هلاكهم، وإن عصوه فلم يفسقوا غضب عليهم لعصيانهم إياه فكيف المخرج؟ وبعد تفكير خلصت إلى أن من أراد اتهامي بالسفسطائية فليوجه الاتهام إلى الله نفسه فهو الذي وضعهم في هذا الموقف أما دوري فيه فلا يتعدى الصياغة وإلقاء الضوء.

وكمثال على الدور الفهلوي الذي يمارسه الفقهاء، هاك طرفاً مما قالوه في تفسير أمر الله بالفسق منقولاً من تفسير ابن كثير (علامات التعجب من عندي):

واختلف المفسرون في معناها فقيل معناه أمرنا مترفيها ففسقوا فيها أمراً قدرياً كقوله تعالى "أَتَاهَا أَمْرنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا" -- وقالوا: معناه أنه سخرهم إلى فعل الفواحش!! فاستحقوا العذاب - - وقيل معناه أمرناهم بالطاعات!! ففعلوا الفواحش فاستحقوا العقوبة. رواه ابن جريج عن ابن عباس وقاله سعيد بن جبير أيضاً -- وَقَالَ اِبْن جَرِير يَحْتَمِل أَنْ يَكُون مَعْنَاهُ جَعَلْنَاهُمْ أُمَرَاء -- قَالَ عَلِيّ بْن طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس يَقُول سَلَّطْنَا أَشْرَارهَا فَعَصَوْا فِيهَا فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَهْلَكَهُمْ اللَّه بِالْعَذَابِ وَهُوَ قَوْله " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلّ قَرْيَة أَكَابِر مُجْرِمِيهَا " الْآيَة وَكَذَا قَالَ أَبُو الْعَالِيَة وَمُجَاهِد وَالرَّبِيع بْن أَنَس -- وَقَالَ الْعَوْفِيّ عَنْ اِبْن عَبَّاس يَقُول أَكْثَرْنَا عَدَدهمْ وَكَذَا قَالَ عِكْرِمَة وَالْحَسَن وَالضَّحَّاك وَقَتَادَة وَعَنْ مَالِك عَنْ الزُّهْرِيّ

وسواء أمرهم بالفسق أو سخرهم لفعل الفواحش أو جعل مترفيهم أمراء أو سلط أشرارهم أو أكثر أعداد المترفين في هذه القرية فيبقى الله مسئولاً عما حدث فيها من الفسق بتحريكه لخيوط اللعبة من وراء ستار الغيب، ويبقى المسلم حائراً في فهم دوافع هذا الإله الذي يفقد صبره ولا ينتظر يوم الحساب ليعاقب المسيء ويكافئ المحسن بل يخبط خبط عشواء مهلكاً المحسن والمسيء معاً.

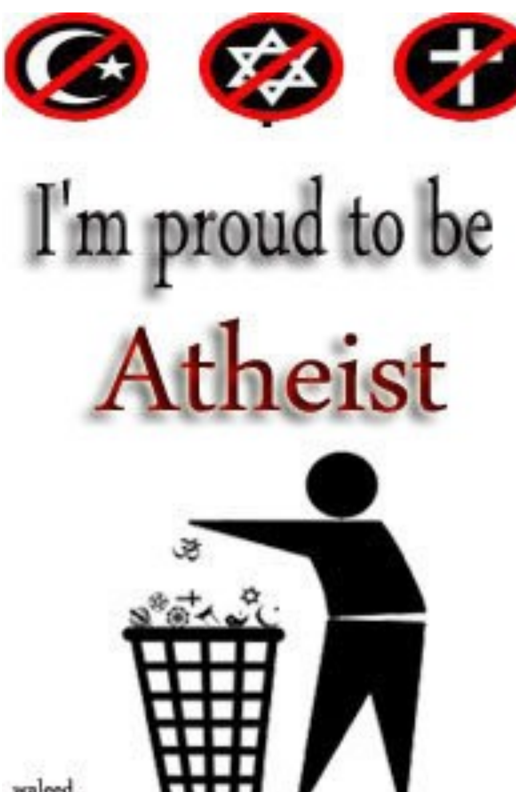
أحجية الشرك

وهذه عزيزي القارئ أحجية عجيبة حتى بمقاييس القرآن نفسه، فالله هنا يخبرنا عن سؤاله للمشركين يوم القيامة عن سبب إشراكهم به فيقولون أن الله هو السبب في ذلك إذ لو شاء لهم عدم الإشراك لما أشركوا. وهذا منطق متسق مع المنطق الديني القائل بأن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، فيعيب عليهم الله هذا القول ويتهمهم بالكذب و التخرص: (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ – الأنعام)

ولكن يبدو أنه نسي ما قاله في هذه الآية فنراه يقرر بكل ثقة في آية أخرى من نفس السورة ما عابه عليهم فيقول (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ – الأنعام) فهو يقر صراحة بأنه السبب في إشراكهم، فنحن هنا أمام أحد أمرين: إما أن تكون مشيئة الله سبباً في إشراكهم كما قالوا ويكونون بهذا صادقين في كلامهم، أو أن يكونوا كاذبين في هذا الزعم ويكون القرآن كاذباً أيضاً بتكذيبهم.



وأخيراً: لم أهدف في هذا المقال إلى استقصاء هذه الأحجيات، ولا مصلحة في ذلك، ولكني شئت أن أسوق بعض الأمثلة فقط، وعلى العكس ممن يقول أن الطريق إلى إزالة الشك هو بقراءة القرآن وتدبره فاني أقول أن أقصر الطرق إلى ترك الدين هو بقراءة القرآن وتدبره.. لا أقصد طبعاً قراءة القرآن على طريقة الكتاتيب ولكن بمقارنة الآيات بعضها البعض والتحلي بروح التدقيق والتحليل والبحث، وتجاوز عقلية الاعتذار وإحسان الظن بالإله، فلا ينبغي أن يعتمد اتساق كلام الله على حسن الظن به.. وينبغي على قارئ القرآن أن يعلم أن صاحب هذا الكتاب يزعم أنه معجز ويتحدى الجميع أن يجدوا فيه اختلافاً فلا حرج إذن من محاولة إيجاد الاختلاف فأنت هنا تستجيب للتحدي المطروح، فان وجدت اختلافاً أيقنت انه ليس من عند الله وإن لم تجد زاد إيمانك ويقينك فأنت رابح في الحالين...



هل يريد الله أن يمنع الشر , لكنه لا يقدر ؟

حينئذ هو ليس كلى القدرة !!

هل يقدر , لكنه لا يريد ؟

حينئذ هو شرير !!

هل يقدر ويريد ؟

فمن أين يأتي الشر إذن ؟

هل هو لا يقدر ولا يريد؟

فلماذا نطلق عليه (الله) اذن؟

مسألة أبيقور

الإلحاد و الأخلاق

القبطان

28/2/2004

لطالما شعر الإنسان أن الشرائع العامة التي يستخدمها لتنظيم حياته لها مصدر غير وعيه المباشر.

فنسب هذه القوانين الأساسية، مثل تحريم القتل والسرقة والكذب، إلى الأجداد الأسطوريين أو الآلهة..

ولكن حتى عندما يبتعد الإنسان عن مجتمعه الذي يفرض هذه الشرائع ويسهر على تنفيذها، نراه يخاف من خرق هذه القوانين، ويتعذب من تأنيب الضمير في حال مخالفته للتعليمات، ويحاول التكفير عن "الخطيئة" وطلب التوبة والغفران بشتى الوسائل المتاحة.

هذا الضمير الذي يبدو كمراقب خفي لا تفوته شاردة أو واردة من الاختراقات الأخلاقية، ظهر كتجسد للآلهة أو الأجداد الذين وضعوا القوانين ويتابعون من عالمهم الخفي حسن تطبيقها.

الحرية مهمة للإنسان، وعادة لا يضحي بها إلا في سبيل الأمان

لذلك يدعي كل من يحاول الحفاظ على استبداده، أن البديل هو الفوضى وشريعة الغاب، والحروب الأهلية

لذلك نجد جميع ممثلي الأديان يدعون أيضا أن البديل للأديان هو انعدام الأخلاق، فالأخلاق مصدرها التشريع الإلهي، وبإبعاد الإله ستعم الفوضى والانحلال الخلقي و"سيذبح الناس بعضهم". لذلك بعض التوضيحات عن علاقة الإلحاد بالأخلاق:

أولا:

الإلحاد يعني عدم الإيمان بإله أو آلهة، وهذا بحد ذاته لا يستوجب أي شيء آخر، فقد يختلف الملحدون حول كل شيء، ما عدا ذلك. وقد يكون هناك بعض الملحدين الذين قد يوافقون على الأخلاق والشريعة الإسلامية لأنهم يعتبرون محمد رجل عبقري وعظيم، رغم عدم تصديقهم بنبوته، أو لأن أخلاق الإسلام هي ناتجة عن الهوية العربية التي ينتمون إليها.

ولكن طبعا النموذج الأكثر عموما هو الملحد الذي يوافق على المذهب الإنساني اللبرالي في السياسة والأخلاق.

مع ذلك، ليست هناك علاقة عضوية بين الإلحاد وبين اللبرالية أو غيرها.

ثانيا:

الأخلاق ليست نتيجة للتقيد بالأديان. رغم أن ممثلي الأديان ونصوصهم لا تمل من تكرار ذلك.

البحوث في عالم الحيوان تظهر وجود "ضمير" أخلاقي عند القردة وكذلك الثدييات الأخرى، والاختلاف عن الإنسان يبدو من حيث الدرجة وليس من حيث الجوهر.

بمعنى أن جوهر أخلاق الإنسان (تحريم القتل مع الاستثناءات، التعاون وتوزيع العمل، العناية بالأطفال والشيوخ، مفهوم للعدالة في التوزيع مع مراعاة المركز الاجتماعي، المعاملة بالمثل والخوف من العقوبة)، هو ذو أصل بيولوجي وليس مكتسبا من الأديان، علما بأن هذه الأخلاق تسري فقط على أبناء الأسرة أو العشيرة الواحدة..

ثالثا:

عبر التاريخ كان أهم تطور في الأخلاق هو باتجاه تعميمها وإطلاقها لتشمل أبناء العشائر الأخرى وكافة أعضاء العشيرة الواحدة. والشعار السائد اليوم هو "إعلان حقوق الإنسان".

بمعنى أن التضامن العشائري أصبح شعورا وطنيا، والديمقراطية الإغريقية أصبحت تشمل اليوم النساء (بينما ألغيت طبقة العبيد).

بينما نرى أن الأديان الكبيرة نشأت في عصر متوسط، فلم تلغي فكرة الرق، مارست عنصرية تجاه أبناء الشعوب والأديان الأخرى، واضطهدت المرأة.

رابعا:

التغير الأخلاقي للمجتمع أو حتى للشخص لا يحدث بين يوم وليلة. بل هو عملية طويلة بطيئة جدا..

فلا الإسلام قلب أخلاق المجتمع العربي (رغم هواية كتاب التاريخ بتصوير ظلام العصر الجاهلي مقابل نور الإسلام)، ولا الإلحاد أو العلمانية ألغت الأخلاق السائدة في أوروبة أو أمريكا.

الذي يحدث هو تغير بضعة أمور سطحية لم تكن مستقرة أساسا، والمثال السائد هو تحرر الأخلاق الجنسية في الغرب (بينما يتم تغطية هذه الأمور بستار "إذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا" في بلادنا). بينما نرى فشلا ذريعا في محاولة إدخال أخلاق جديدة إلى المجتمع (مثلا الأخلاق الشيوعية في الاتحاد السوفييتي السابق).

- "Religions are all alike - founded upon fables and mythologies." ~Thomas Jefferson
- "Christianity is the most perverted system that ever shone on man." ~Thomas Jefferson
- "The day will come when the mystical generation of Jesus, by the Supreme Being as His father, in the womb of a virgin will be classed with the fable of the generation of Minerva in the brain of Jupiter." ~Thomas Jefferson
- "Religious bondage shackles and debilitates the mind and unfits it for every noble enterprise." ~James Madison
- "This would be the best of all possible worlds, if there were no religion in it." ~John Adams
- "No falsehood is so fatal as that which is made an article of faith." ~Thomas Paine
- "My earlier views of the unsoundness of the Christian scheme of salvation and the human origin of the scriptures have become clearer and stronger with advancing years, and I see no reason for thinking I shall ever change them." ~Abraham Lincoln
- "It ain't the parts of the Bible that I can't understand that bother me, it is the parts that I do understand." ~Mark Twain
- "A man is accepted into a church for what he believes and he is turned out for what he knows." ~Mark Twain

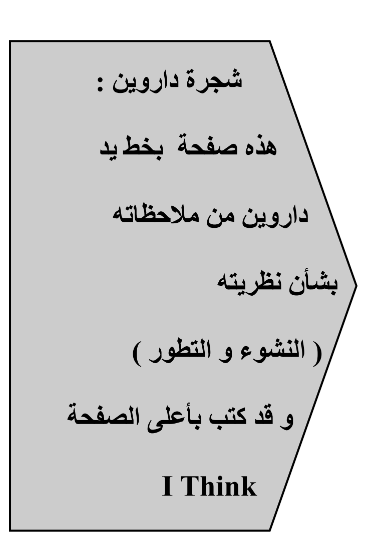
خامسا:

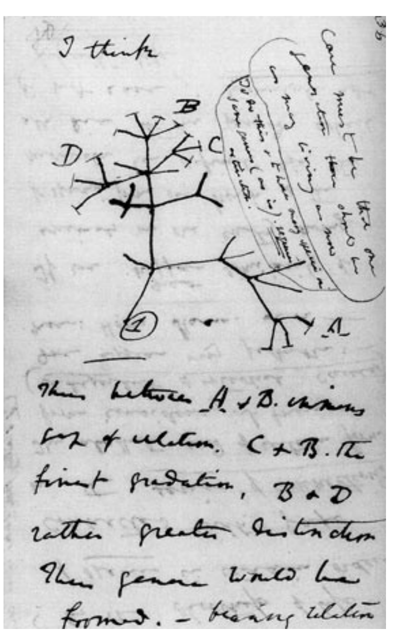
من أين يستقي الملحد المبادئ الأخلاقية ليربي أولاده عليها؟

ليس هناك أي شيء "مفاجئ"..

فالملحد يعلم أولاده الأخلاق التي يتبعها بنفسه، وهي غالبا أخلاق المجتمع حوله.

وحتى وإن اختلف مع المجتمع حوله في نظرته فهو ليس المؤثر الوحيد في تربية أولاده، بل هناك تأثيرات عديدة أخرى (رفاق المدرسة، الأقارب الآخرون، التلفزيون..الخ).
أما التبرير الديني للأخلاق، فهو ممكن إذا أردنا تخويف الأطفال ("إذا كذبت فسيحرقك الله بالنار")، ولكن انتشار الكذب اليومي في الشعوب العربية أكثر منه بكثير في الغرب يوضح عدم نجاح هذه الطريقة .





قوة الفكر الديني

Amsyr

5/5/2006

كيف استطاع الفكر الديني الصمود عبر آلاف السنين، ليس الصمود فقط، بل الازدهار والانتشار بين الناس بالرغم من كثرة المفكرين المتنورين الذين حاولوا التصدي له ؟
كيف أثبت قدرته على البقاء في وجه تطور العلم ؟
كيف عاد ليطل برأسه من جديد في كل مكان غاب فيه لفترة ؟
سأحاول في هذا المقال تسليط الضوء على العوامل التي جعلت الفكر الديني من أكثر الأنماط الفكرية قوة واستعصاء

على المحاربة، وقبل أن أبدأ لا بد من الإشارة إلى أنه في الكثير من الأحيان تكون قوة فكرة معينة واستعصاءها على الإزالة من ذهن الناس لا علاقة لها بصحة هذه الفكرة من عدمها، بل لها علاقة بملائمة هذه الفكرة لحاملها، أي الإنسان ودماغ هذا الإنسان تحديدا والطريقة التي يعمل بها .

فعلى سبيل المثال تحب الغالبية الساحقة من الأمهات أولادها وستظل تحبهم وتلتمس لهم الأعذار مهما فعلوا حتى ولو كانوا من عتاة المجرمين والقتلة، وسترفض الأم الدلائل على إدانة ولدها حتى لو كانت في وضوح الشمس، وتتعلق بحبال الهواء لتصدق براءته، وحتى إذا صدقت إدانته ستلتمس من الناس تخفيف عقوبته، وترمي اللوم على ظروفه ومجتمعه إلخ.. .

وهذا طبيعي ومعروف بل وحتى مقبول، ليس لأنه صحيح منطقيا وعقليا، بل لأن دماغ الإنسان تم تشكيله عبر مئات ملايين السنين من التطور كي يحمي صغاره ويعطيهم أكبر فرصة في التكاثر وحفظ النوع والجينات، أما المنطق والعقل فقد أتى في مرحلة لاحقة كثيرا على ذلك ولم يبدأ في لعب دور يذكر في تكوين العقل البشري إلا منذ فترة لا تتعدى آلاف السنين ولا تشكل نسبة تذكر بالمقارنة.

وإذا تركنا المستوى الفردي إلى المستوى الجمعي في مثال آخر، فالشعوب الغازية تلتمس الأعذار لنفسها دوما في عدوانها، ولا تعتقد أنها مخطئة في قتل وطرد شعوب أخرى وسرقة خيراتها، وتكون المبررات تارة دينية، وتارة أخرى لمحاربة الشيوعية وثالثة لنشر التقدمية والاشتراكية ورابعة لفرض الديمقراطية وخامسة قومية وهكذا.
بإمكانك مناقشة الإسرائيلي العادي قدر ما تشاء بالحجة والمنطق في أنه شرد شعبا وسرق أرضه، هل ستقنعه ؟
بإمكانك مناقشة العروبي العادي قدر ما تشاء بحق الأكراد في تقرير مصيرهم، هل تتوقع نتيجة إيجابية ؟
وهذا طبيعي ومعروف ومقبول أيضا لأن الإنسان في النهاية مبرمج كي يدافع عن مجاله الحيوي Territory مثل أي أسد أو نمر شاب يطرد سابقه العجوز كي يستولي على حيز الصيد الخاص به بدون أن يلقي بالا إلى الأخلاق والحق التي لا تلعب أي دور في صراع البقاء .
ما تغير فقط هو أن هذا الإنسان يريد تبرير عدوانه وإقناع نفسه قبل الآخرين أنه على حق بعد دخول مفاهيم الحق والعدل – المحدثة كثيرا – على الساحة.
وفي هذا السياق يبدو الفكر الديني من أكثر الأنماط الفكرية قوة ومنعة، ولعله ليس من قبيل المصادفة تواجده بشكل أو بآخر في الغالبية الساحقة من المجتمعات البشرية حتى المعزولة منها، وسأبين في هذا المقال ما يجعله بهذه القوة.

> **أكثر الأكاذيب شيوعا هي الأكاذيب التي نوجهها لأنفسنا... أن تكذب على الآخر فهذه حالة نادرة مقارنة بكذبنا على أنفسنا.**
>
> **فريدريك نيتشه**

1 – **الخوف:**
الإنسان ضعيف، يمرض ويموت، تصيبه الكوارث الطبيعية والجائحات، تحرقه الشمس ويلذعه البرد. وقد بدأ الدين بعبادة قوى الطبيعة لاتقاء شرها وتخفيف أذاها، وبرزت الحاجة له للاحتماء بقوى تخيلية ترد عنه الطبيعة في غياب قوى حقيقة تستطيع ذلك.
ولعل الخوف من الموت هو العامل الأقوى في الفكر الديني، فمنذ بدأ دماغ الإنسان يعي وجوده، أدرك أن الموت هو النهاية الحتمية، ولم يستطع بشكل من الأشكال تقبل هذه الفكرة على بساطتها، ولجأ أولا إلى الآلهة لإطالة حياته قدر الإمكان بكف أذاها عنه وإعطاءه ما يأكله وبشربه، ولكن لطول الحياة حدود مهما امتد، وبالتالي اضطر نظرا لغروره ورفضه فكرة الموت، أن يلجأ إلى هذه الآلهة مرة أخرى ويجعلها تحييه إلى الأبد هذه المرة لكن ليس هنا، بل في مكان لا يوجد فيه معاناة ولا ألم ولا تعب ومشكلته الوحيدة أنه موجود فقط في ذهن الناس وليس في الحقيقة.
قارن هذا بكلام الإلحاد البارد عن أن الطبيعة لا تحفل بنا ولا تهتم بسعادتنا أو تعاستنا وأن الموت هو النهاية المطلقة للكائن الحي، ماذا تفضل ؟
وبرغم آلاف السنين من التطور العلمي والعقلي، لا يزال الإنسان ضعيف ولا يزال يمرض ويموت، وهذا لن يتغير، وهنا أيضا يحارب العلم والمنطق موروثا جينيا في حب الحياة عمره مئات الملايين من السنين وأثبت فعاليته، ولذلك لا أتوقع أنه سيأتي يوم تزول فيه الأديان والتفكير الغيبي مهما امتد الزمان وإن تطورت وتغيرت مع رقي وثقافة متبعيها.
2 – ظلم الحياة:
لن آت بجديد ولن أتوقع آهات الإعجاب على قوة ملاحظتي إذا قلت أن الحياة لم ولن تكون عادلة، فنحن لا نختار مكان وزمان ولادتنا ولا جنسنا ولا جمالنا ولا صحتنا ولا مقدار ذكائنا، ولا ثروة والدينا إلخ ..
وعندما ننظر إلى صور الأطفال الأفريقيين المساكين الذين يتضورون جوعا والذين عبست الدنيا في وجههم وسدت الآفاق عليهم، أو الأطفال العراقيين المنكوبين بأهلهم من جراء العنف المجنون أو الفتيات الصغار اللواتي يبعن للدعارة في الشرق الأقصى، وننظر في المقابل للأطفال الأثرياء المتوردي الوجوه الضاحكين الذين يعتبرون أن الملاعب الفسيحة الخضراء والألعاب والتعليم الجيد والعناية الصحية والأهل المحبين والخدم والسيارات كلها أمر طبيعي وحق مكتسب بالولادة لا جدال فيه.
عندما نرى الأثرياء يرفلون في النعيم والفقراء يكدحون من مطلع الشمس إلى آخر الليل كي يحصلوا على لقمة الكفاف المغمسة بالدم.
وعندما نرى القتلة والظلمة واللصوص يتمتعون بنتائج إجرامهم وضحاياهم المعذبة تتطلع إليهم بعجز وانكسار.
عندما نكون في الطرف الضعيف أو المستضعف ونرى كل ذلك، ألا نريد أن نسمع أنه يوجد من سينصفنا ؟ ألا نريد أن نصدق أنه في النهاية سنحصل على حقنا وزيادة ؟
هل نريد أن نسمع أو نصدق من يقول لنا أننا سنموت وأن ظالمنا سيموت وأن هذا سيكون نهاية كلينا وأن حقنا سيموت معنا ولن يتحقق العدل أبدا ؟
هل توجد حقيقة ضرورة لأن يثبت من يخدرنا بكلامه عن العدل المفترض طروحاته ؟ ألا يسمعنا ما نريد أن نسمعه ؟ ما قيمة البراهين أمام الراحة النفسية ؟
لا أدري كم مرة سمعت في مناقشاتي مع الدينيين صيغا مختلفة من عبارة:
"هل من المعقول ألا تتم معاقبة الظالم ومكافئة المحسن ؟"
وكان جوابي - غير المقنع بالنسبة لهم غالبا - دوما هو: هل إذا نظرت إلى طير في السماء وحسدته على قدرته على الطيران، هل يصبح من الواجب أن ينبت لي جناحين كي أفعل مثله ؟ ويصبح من غير المعقول عدم حدوث ذلك ؟؟
من أين أتيتم أن الحياة يجب أن تكون عادلة ؟
لماذا على الكون أن يراعي مشاعرنا ؟
هل يوجد برهان على ذلك سوى تخيلات الإنسان وما يطلق عليه Wishful Thinking ؟
انظروا في صراع الحياة بين مختلف الكائنات الحية، هل ترون أثرا لشيء اسمه عدل أو حق ؟ عندما تلعب القطة بفريستها المسكينة وتعذبها لفترة طويلة قبل قتلها، هل يوجد إله سينتقم من القطة لقسوتها ؟
هل سينتقم الإله من الأسد حين يقتل الأشبال المولودين من غيره عندما يصبح الذكر المسيطر ؟
وبإمكاني أن آتي بعشرات الأمثلة عن قسوة الحياة وعبثيتها لولا خوف الإطالة والإملال.
لماذا البشر استثناء من كل الكائنات الحية يجب أن يكون لهم عدالة ؟ هل لأنهم واعين وعقلهم متطور أكثر من بقية الحيوانات ؟ أين يوجد إثبات العلاقة السببية بين الوعي والعدالة ؟؟

الجواب المنطقي على التساؤل الديني هو: طبعا معقول، لن تتم معاقبة الظالم إلا على الأرض وفي حياته ولن تتم مكافأة المحسن إلا على الأرض وفي حياته، والموت هو نهاية كليهما، نقطة انتهى. وما عدا ذلك ما هو إلا تمنيات وأوهام وأحلام نريد أن نقنع بها أنفسنا للعزاء لا أكثر ولا أقل. كلام جاف ومزعج ومؤلم، ولكن للأسف لا يوجد في العلم والمنطق أثر لكلمات مثل الراحة والسعادة والعزاء، بل الحجة والدليل والبرهان فقط.

يمكنني أن ألخص النقطتين السابقتين باختصار: الدين يسمعنا ما نريد سماعه، وعندما نسمع ما نريد سماعه لا ندقق كثيرا على البراهين والحجج، بل ونتجاهل حتى الحجج المعاكسة أيضا إذا لزم الأمر. ويلعب على هذه النقطة بالذات حواة وسحرة الإعجاز العلمي بنجاح منقطع النظير.

وكما لا أتوقع أن يزول الموت في يوم من الأيام، كذلك الأمر بالنسبة للظلم، ومعهما بالطبع الفكر الديني.

3 - الأجوبة الشاملة والسهلة:

الإنسان حيوان فضولي يحب أن يعرف كل شيء، ومنذ وعى نفسه بدأ يطرح الأسئلة حول ماهية الوجود ومن هو وكيف أتى ولماذا يموت الخ..

وهذه الأسئلة وجيهة أولا وغير سهلة على الإطلاق ثانيا، وبكل تأكيد كانت تتجاوز فكر وقدرة استيعاب الإنسان البدائي الذي بدأ بطرحها، وفي غياب أي علم يستطيع تقديم أي إجابة ملأ الدين الفراغ فورا نظرا لأنه يقدم إجابات عوضا عن اللا أدري الإلحادية الوحيدة الممكنة في ذاك الزمن.

لا أدري كم مرة سمعت الأسئلة التالية وأمثالها (وأشهرها بلا منازع أولها):

- من خلقك ؟
- كيف خلق الكون ؟
- من أين أتيت وأين ستذهب بعد الموت ؟
- ما هي الغاية من حياتك ؟

وبصرف النظر أن كل هذه الأسئلة مغالطات منطقية في المقام الأول ولا يمكن الرد عليها أصلا، حيث أن الصيغ الصحيحة لها هي:

- ما تفسير وجود الإنسان ؟
- ما تفسير وجود الكون ؟
- هل توجد كينونة لوعي للإنسان سابقة لولادته وتستمر بعد موته ومستقلة عن جسده المادي ؟
- هل توجد غاية من حياة الإنسان ؟

بصرف النظر عن ذلك، نجد أن رجال الدين ليس فقط يطرحون هذه الأسئلة التي قد تبدو وجيهة للإنسان العامي، بل لديهم الإجابات أيضا !

وليس أي إجابات، بل إجابات سهلة وبسيطة أيضا يمكن أن يفهمها أي شخص بغض النظر عن ثقافته وعلمه واطلاعه !!

كلمة واحدة سحرية من أربعة أحرف (بالعربية)، فكل مجموعة كهنة لها إلهها الخاص) تحل كل الإشكالات وتزيل كل لبس وغموض: الله !!

قارن سهولة ذلك مع الأوتار الفائقة واللا تناظر والفقاعات الكونية والطفرات والضغوط التطورية وشيفرة الدي إن إيه وما إلى ذلك من كلام مبهم وغامض لا تفقه الغالبية الساحقة من الناس منه شيئا !!

صحيح أنه توجد نقطة ضعف صغيرة للغاية في الكلمة السحرية وهي أن الكاهن أعفى نفسه من تفسير وجود هذا الله نفسه وهكذا فسر الماء بعد الجهد بالماء، بل أتعس بكثير إذ فسر الوجود المعقد بفرضية أعقد من الوجود نفسه بكثير وليس لها تفسير بدورها.

لكن هذه النقطة البسيطة يمكن الالتفاف حولها بسهولة بالخطابة التقريرية الصارمة عن استحالة التسلسل منطقيا ووجوب الاستعاذة بالله نفسه عند السؤال عن تفسير

وبالنسبة للمتذاكين من هواة الفلسفة والجدل الذين لا يقتنعون بسهولة، تم تدبير الأمر بالكلام المبهم (والفارغ) عن الواجب والممكن والمستحيل ووجوب الله ووجوب صفاته واستحالة وجود غيره إلخ .

وبرغم من أن هذا الكلام لا يمكن أن يقنع شخصا واعيا فهذا ليس مشكلة على الإطلاق، إذا أن الخطاب الديني ليس موجها لهذا الشخص أصلا ولا يتوقع اقتناعه في أي حال، لكن الهدف منه هو الدخول مع اللاديني العنيد في حوار فلسفي لا تفقه العامة فيه من حجج الطرفين شيئا وتعتمد على ثقتها بعلم الكاهن وقدسيته في تصديقه أكثر بكثير مما تعتمد على صدق براهينه المعقدة وقوة حجته.

وهكذا يبدو الاختيار للإنسان العامي بين شخص قديس ذو لحية طويلة وعمامة أو صليب كبير تنم جميعا عن سعة العلم والتبحر في الفهم، يعطيه إجابات سهلة ووافية و"منطقية" يمكن أن يفهمها،

وبين شخص آخر غالبا بلا لحية وبلا ادعاء قدسية يعطيه إما أجوبة مضحكة مثل أن الإنسان أصله قرد أو سمكة !! تصور !! شيء غريب فعلا عقل هؤلاء الملاحدة !!

أو يعطيه أجوبة مبهمة وغامضة لا تقنع عاقل عن اللا تناظر والأوتار الفائقة كي يميع الموضوع ..

أو ثالثة الأثافي والطامة الكبرى وقاصمة الظهر يجيب لا أعرف !! تصور جهل هذا المتعالم الذي يبني اعتقاده على الظنون !! تصور فقط !! الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به غيرنا !!

فإذا أضفنا إلى كل ذلك أن الكاهن يدعم كلامه بقليل (وأحيانا بكثير) من سياسة العصا والجزرة والوعد والوعيد بالإضافة إلى الحجة، وهذا يخلو منه حديث مدعي العلم المتذاكي البائس تماما حيث لا يعدك بشيء إن صدقته ولا يهددك بشيء إن لم تفعل، وفي هذه الحالة الأسلم طبعا هو اتباع الكاهن والمراهنة على المضمون، فإن صدق الكاهن فزنا وإن لم يصدق لم نخسر !

إذا أخذنا ذلك كله بعين الاعتبار، بأمانة من ستصدق ؟

من صاحب الفكر الأقوى ؟

من يمكنه مقاومة بساطة وإعجاز البعر والبعير ؟

4 – الإرهاب:

ولا أقصد هنا بالطبع إرهاب القاعدة وأمثاله، بل طريقة التفكير التي تعتمد التخويف والإقصاء في الإقناع عوضا عن المنطق والحجة. وهنا سأخصص قليلا وأناقش بشكل رئيسي الأديان الابراهيمية الثلاثة التي يدين بها أكثر من نصف سكان الكرة الأرضية، وسأخصص أكثر بالإسلام تحديدا الذي لا يزال مع الأسف مستعصيا حتى الآن على المصالحة مع الحضارة وبقية النظم الفكرية.

> **"Not only is there no God, but try finding a plumber on Sunday."**
> **Woody Allen**

أبدأ بشرح هذه النقطة من مبدأ أن الإنسان يخلق الإله على شاكلته، وتتغير حتى صفات الإله الواحد حسب المزاج العام لأتباعه.

فالبدوي في معيشته القاسية في الصحراء تحرقه الشمس ويقرصه البرد ويعضه الجوع، وحيث تكون الخيارات عادة أمامه هي "إما قاتل أو مقتول" وتمثل القبيلة والجماعة له الانتماء الكلي وفرصة الحياة الوحيدة، هذا البدوي يخلق إله على شاكلته، قاسيا، جلفا، عشائريا، غيورا، محدود الأفق ولا يتحمل العصيان.

والحضري المتنعم في الحياة، الميسور الحال، الذي يملك وقتا من الفراغ يستغله في الفنون والشعر والعلم وتقدير الجمال بعيدا عن الصراع اليومي لانتزاع لقمة العيش، يخلق إله مثله، يعيش ويدع غيره يعيش، متسامح، رحيم، لا يهمه فرض طاعته على الجميع ولا يضيق ذرعا بالاختلاف.

وكي لا نتكلم في المجردات، لنعقد مقارنة بين إله المسيحية الآن في بدايات القرن الحادي والعشرين حيث يتغنى المسيحيون على أنغام القيثارة وزقزقة العصافير بحب المسيح للبشر ومغفرته ورحمته وملكوته وفدائه إلخ، وبين نفس هذا الإله بالضبط قبل 900 سنة زمن الحروب الصليبية، الإله الذي كان لا يرتوي من الدم والذي لا يرضى إلا بإبادة أعداءه عن بكرة أبيهم نساء وأطفالا ورجالا، شيبا وشبانا وتدمير مدنهم وحرثها بالملح.

من هو إله المسيحية الحقيقي ؟ الجواب هو كلاهما، فهذا الإله ليس إلا فكرة في العقل الجمعي لأتباعه وبالتالي يتغير مع تغير هذا العقل الجمعي.

وعندما تنعم المسيحيون الأمريكيون والأوروبيون بالحضارة والعلم وتحسنت أحوالهم المادية بدأت تخف غلواء إلههم خصوصا بعد تقليم أظافره من قبل المد العلماني، وبرأيي أن تسامح المسيحية الحالي لا يرجع إطلاقا إلى تعاليمها الرحيمة التي أعاد المؤمنون اكتشافها بعد أنهر الدم التي أسالها أجدادهم بل إلى ضعفها أولا وترقي معتنقيها ثانيا، لا أكثر ولا أقل.

يلعب الإرهاب والتخويف دورا أساسيا في الأديان الإبراهيمية، وإذا اعتبرنا للتبسيط أن اليهودية البدوية والمسيحية هما عمليا شيء واحد كونهما تتشاركان في العهد القديم، وأن الإسلام ليس إلا نسخة منقحة ومعدلة عن اليهودية الصحراوية القاسية، نستطيع أن نفهم أن الإله الإبراهيمي عمليا ليس إلا شيخ عشيرة بدوي، فهو:

– له أمة خاصة به (أمة بمعنى جماعة وليس بمعنى nation المحدث) وينظر إلى الدنيا من منظار: نحن وهم.

– لا يوجد بالنسبة له شيء اسمه اختلاف أو رأي آخر أو حرية على الإطلاق، وهذا طبيعي إذ أن كل هذه المفاهيم لم تكن حتى تدخل في نطاق التفكير في ذلك الزمن والبيئة.

– غيور لأقصى درجة ولا يحتمل أي مشاركة في الولاء.

– عصبي المزاج وقاسي القلب بشكل غريب وليس لانتقامه من أعداءه حد.

– كريم لأقصى درجات الكرم مع أتباعه وحلفاؤه (سواء في الدنيا أم في الآخرة).

ولعل الإرهاب والتخويف هو عامل الإيمان الأول في الإسلام تحديدا، فالقرآن ليس بالكتاب الكبير، وخصص قسم منه للقصص والروايات، وقسم آخر ليس كبيرا للتشريع ويكاد يكون الباقي كله تخويفا وتهديدا ووعيدا بأبشع الانتقامات وأشنع العقوبات التي تجعل أقسى الجلادين البشريين ملاكا رحيما مقارنة بها. ولا داعي لأن آتي بأمثلة لأن القرآن كله مثال كبير على ذلك.

والتخويف سلاح فعال للغاية في "الإقناع" كما يعرف الجميع، فمن الأسهل كثيرا أن تقول للشخص: لا تفعل كذا وإلا عاقبتك من أن تقول له لا تفعل كذا لأن ذلك يضر بالمجتمع ككل، بلا مجتمع بلا كلام فارغ.

لكن ليس هذا هو الإرهاب الذي أقصده كعامل قوة في الفكر الديني، على العكس تماما، فالإرهاب والتهديد هو سلاح ضعيف الحجة وليس العكس حتى في نظر العامة والبسطاء.

الإرهاب الذي أقصده كعامل قوة هو إرهاب من يتصورون أنهم وكلاء الإله على الأرض، سواء عن حسن نية أو سوء نية.

فحسني النية منهم يدفعهم ذعرهم من إغضاب إلههم المحدود الأفق والمعكر المزاج دوما والمتفرغ للاهتمام بالصغائر بدءا من الرجل التي يجب بها دخول الحمام إلى طول اللحية وليس انتهاء بأي رجل يجب أن توضع على الأخرى أثناء الاضجاع. وهو متربص دوما بعباده على أقل غلطة كي يخسف الأرض بهم.

يدفعهم هذا الذعر ليس إلى التدين الشخصي فحسب، بل إلى إخراس أي صوت يمكنه إزعاج إلههم حتى ولو لم يكن لهم علاقة به كي لا يصب حمم غضبه عليهم، وهو من له باع طويل في الانتقام بشكل عشوائي والعقوبات الجماعية التي تصيب الصالح والطالح والبريء والمذنب بلا تمييز بدءا من نوح إلى عاد وثمود وليس انتهاء بالتسونامي، تماما مثل زعماء قبائلهم الأرضيين الذين خلقوا إلههم على شاكلتهم.

والحيوان المذعور والمحشور في الزاوية هو أخطر الحيوانات وأكثرها قدرة على الإيذاء، وهناك أمثلة لا تحصى في التاريخ عن هجوم رعاع المتدينين على من يتصورونهم سبب بلائهم من "الكفار" و"الفاسقين" و"المنحلين" و"العاهرات" بعد الكوارث الطبيعية والأوبئة والمجاعات، ومحاولتهم تملق وتهدئة غضب الإله بقتلهم والتمثيل بهم. أما سيئي النية منهم الذين يستخدمون الدين كمطية للوصول إلى الثروة والجاه فأمرهم ليس أفضل بل أسوأ، إذ على الأغلب يزايدون على البقية في الغلو والتشدد لكي يظهروا عليهم ويثبتوا أنهم أكثر إخلاصا منهم.

هذه الناحية من قوة الفكر الديني لا تتعلق بالإقناع والتفضيل الشخصي العاطفي كالنقاط السابقة، بل بميله الطبيعي لحجب الفكر المعاكس وإخراسه تماما إما قتلا أو منعا أو نفيا وإسماع العامة وجهة نظر واحدة فقط مما ينفي الحاجة للدخول في نقاشات لا داعي لها أصلا وتقديم الحجج فيها. وفي غياب أي معارضة لا توجد صعوبة كبيرة في تمرير حتى أشد الأفكار سخفا وضحالة ما دام لا يوجد من يفندها.

وهكذا يتضافر الإرهاب الفكري للإله مع الإرهاب الإنساني لوكلائه الأرضيين لتثبيت وتقوية الفكر الديني أكثر وأكثر بين الناس.

5 – السلطة والنفوذ:

تساورني دوما شكوك – لا أستطيع إثباتها طبعا – بأن عددا لا يستهان به من الكهنة ورجال الدين ملحدين حقيقة يستخدمون الدين كأداة رائعة للوصول إلى النفوذ والجاه، وترتفع نسبة الملحدين منهم كلما ارتفعنا في السلك الكهنوتي حتى تصل إلى الغالبية العظمى بين القيادات والنجوم منهم.

طالما أن الكوارث والحروب والمجاعات حسب الإسلام والمسلمين , هي اختبارات الله لعبيده المؤمنين به .
وطالما أن كل مسلم يموت تحت القصف الإسرائيلي , يعتبر شهيد .
وطالما أن كل شهيد مأواه الجنة .
إذاً كل شهداء الأمة الإسلامية ... سيخلدون في الجنة .
أين المشكلة ؟
أين المأساة ؟
هل انتقال المسلم من دار الفناء إلى دار الخلود والبقاء مشكلة ومأساة ؟؟؟.
حسب هذه القاعدة الإسلامية ...أي (كل شهيد يذهب إلى الجنة) بحسب آية لا تحسبن اللذين ... ,
إذاً وجب على كل مسلم أن يشكر إسرائيل على ما فعلت ...
هل لديك أيها المسلم هدف أعظم من دخول الجنة ؟
إسرائيل تساعدك بالوصول إليها بسرعة هائلة ...
إذاً عليك بالصلاة والسلام على إسرائيل ... لا لعنها !!!.
أليس كذلك ؟؟؟

قد يبدو هذا الكلام للوهلة الأولى غريبا وشطحة كلامية وتجنيا عليهم، لكني سأسرد رؤيتي وتفسيري وأترك للقارئ أن يوافقني أو لا، ولكن أطلب منه إن لم يوافقني أن يقدم تفسيرا أفضل على الأقل.

للمفارقة، يشاركني في هذه الرؤيا كل المتدينين البسطاء عمليا، فهم يتصورون أن أي رجل دين من أي طائفة غير طائفتهم بالذات مهما كانت هم ملحدين متخفين يعرفون حقيقة كذب دينهم الخرافي ولكن هدفهم الوحيد هو حرف الناس عن دين الحق الواضح كالشمس لكل ذي عقل والذي هو بالمصادفة السعيدة هو دين هؤلاء البسطاء وطائفتهم تحديدا.

وبتنحية هذه النظرة الطفولية جانبا نجد أن الإيمان موجود فعلا بدون أي شك في كل الطوائف والأديان ولا يقل إيمان الإنسان البسيط المسلم عن نظيره المسيحي بأي حال من الأحوال، بل وأكثر من ذلك لا يقل إيمان الشماس الصغير المسيحي بالثالوث والفداء رسوخا عن إيمان طالب الشريعة الشاب المسلم بالجن والملائكة.

لكن يبدأ الأمر بالتغير بسرعة كلما صعد الكاهن في سلم الكهنوت، حيث يتعرف فعلا عل كتبه المقدسة عن كثب وليس عن طريق المرشحات التي تنقيها لأسماع العامة، وفي نفس الوقت يترك نقاء كتبه المقدسة على مقاعد الدراسة ليدخل في تحديات العالم الواقعي ويتعامل مع الحياة كما هي وليس كما يقرأ عنها.

هنا يصطدم بمشكلة كبيرة، فالمطلق المكتوب في النصوص المقدسة يتعارض مع الواقع على الأرض اجتماعيا وعلميا على مختلف الأصعدة، وهذا المطلق لا يمكن أن مخطئا لأنه سماوي ولكن في نفس الوقت الواقع يفرض نفسه بقوة فما العمل ؟

هنا أمام الكاهن ثلاثة طرق:

– **أن** يترك الكهنوت ويلحد. وهؤلاء أقل من القلة ومنهم عبد الله القصيمي وشهاب الدمشقي مثلا.

– **أو** أن يبقى مع الكهنوت ويكون صادقا مع نفسه وينكر الواقع والعقل لصالح النصوص المقدسة، وهذا طريق المخلصين منهم مثل عبد العزيز بن باز وأسامة بن لادن. وهؤلاء قلة لا تخشى تسمية الأشياء بمسمياتها ولا تتحرج عن الإعراب عما تعتقد فعلا.

ومنهم أيضا الشيخ مهدي الخالصي العراقي الشيعي الذي لا يتحرج من القول أن الرق والتسري نظام ممتاز ولا غبار عليه في معاملة أسرى الحرب ونسائهم وأطفالهم.

– **أو** أن يبدأ في التفكير المزدوج والكذب على نفسه لإقناعها أنه لا تعارض بين النصوص الدينية والواقع، وهؤلاء هم الغالبية الساحقة برأيي.

يبدأ بالكذب على نفسه أولا ولكن هذا لا يمكن أن يستمر إلى الأبد، فالشيخ يعرف، على العكس من المؤمن البسيط دواخل وخوارج الدين وما تقوله الكتب الدينية بالضبط وليس ما يردده الكذابون والمدلسون على لسانها.

عندما يصل الكاهن إلى مرحلة معينة من التفكير المزدوج لا بد أن يعرف أنه يكذب عامدا متعمدا ولكن في هذه اللحظة أو قبلها يكون الوقت قد فات على التراجع وأصبح للكاهن أتباع ومريدين يقبلون يديه ويجلسون كالغنم تحت منبره كي يلتقطوا درر الحكمة التي تتناثر من فمه وينهلوا من غزير علمه.

وكي لا نبقى على مستوى التنظير، لنتناول بعض الأمثلة الحديثة نسبيا والإسلامية منها خصوصا كونها مألوفة بين القارئين:

- يا هل ترى هل يعتقد أي رجل دين من نجوم الفضائيات فعلا أن الإسلام يتفق فعلا مع حرية الفكر والتعبير ؟

- هل يصدق من قرأ تفاصيل تاريخ الرق و الخصي والتسري المخزي في العالم الإسلامي - والذي لم ينته حتى اليوم بشكل كامل - أن الإسلام كان فعلا يحض على تحرير العبيد ؟

- يا هل ترى هل يعتقد الزنداني والنجار فعلا بالهراء الإعجازي الذي يلفقانه عندما يخترعان أستروخ وبالما وأبحاث العلماء الوهمية عن أجنحة الذباب ؟

- هل يعتقد أي شيخ مخلص لعقيدته فعلا أن الإسلام يحترم المرأة عندما يشنف آذان مستمعيه البسطاء ببعض النصوص الإيجابية ويهمل معاكساتها ؟

- هل يصدق عمرو خالد فعلا - كونه قرأ التاريخ الإسلامي – حين يصعد الزفرات ويذرف الدموع السخينة ويتهدج صوته تأثرا أمام أتباعه أن مجتمع الإسلام الأول كان مجتمعا مكونا من الملائكة الأطهار ؟

هذا كله بفرض أن نية الكاهن كانت صادقة في البداية وبدون ذكر وعاظ السلاطين المفضوحي الكذب الذين تكون مهمتهم تبرير أي تصرف أو موقف سياسي لأرباب نعمتهم مهما كان، فهؤلاء محتقرين عادة حتى بين تابعيهم. ولكنهم يشاركون أصحابهم السابقين في المصلحة بنشر الفكر الديني بين الناس.

كم من البشر يستطيع مقاومة شهوة الشهرة والنفوذ ؟ كم من البشر لا يرغب بنظرات الاحترام والتبجيل ممن حوله ؟

هذه النظرات يمكن أن يحصل عليها العالم الحقيقي طبعا، لكنها تحتاج لجهد ووقت وتفاني وذكاء بينما لا لزوم في حالة الكاهن إلا إلى فهم نفسية الناس وما تريد أن تسمعه وبعض التلاعب بالكلام وتطويل اللحية ولبس ثياب غريبة.

هل يتوقع من هؤلاء إلا أن يحاربوا وبكل قوة وبكل الأسلحة المتاحة لهم من يريد نشر الفكر العلمي ؟ هؤلاء وبرغم معرفتهم بكذبهم لا يقلون عداء للعلم على الإطلاق عن المخلصين من الفئة الأولى بل وربما يزيدونهم. ولهم كل مصلحة ورغبة في تعميق ونشر الفكر الغيبي بين الناس وإغراقهم أكثر وأكثر في الخرافات، إذ لا مكان لهم في مجتمع عقلاني على الإطلاق سوى للتسلية والترفيه في السيرك.

وهم أخطر من المؤمنين الحقيقيين من أمثال بن باز بكونهم يستهدفون عموم الناس بكلامهم بينما لا يلتف حول المؤمن الحقيقي إلا غلاة المتشددين، وهم أيضا مثل أي سياسي لا يتحرجون من الكذب والتلفيق والضرب تحت الحزام في سبيل مصالحهم وحفاظا على مراكزهم.

بعضهم يتبع طريقة التلفيق والكذب لنشر قيم التسامح والحرية والتنوير مثل الشحرور والنيهوم وجمال البنا وغيرهم، ولربما بدون مصلحة خاصة تذكر إذ يسبحون بعكس التيار أحيانا، ولكن المبدأ واحد والأسلوب واحد للأسف، وعندما يلعبون هذه اللعبة فهم يلعبونها على أرض الخصم (الكهنة التقليديين) وحسب شروطه ومعاييره وباعتماد طريقة تفكيره ذاتها التي تعتمد على قدسية النص، ولا أرى طريقة يمكن أن ينجحوا فيها للأسف ولربما كان ضررهم أكثر من نفعهم على المدى البعيد.

وعلى الطرف الآخر لا توجد قوة مكافئة من العلماء الحقيقيين والفلاسفة تحارب بالسيف وبأقذر الوسائل، فهم لا يملكون قوة سياسية عادة وليس لهم أتباع ومريدون يحاربون من أجلهم، ومنفصلون عادة عن العامة في أبراج عاجية.

توجد بعض نقاط القوة الأخرى الثانوية مثل اختراع الشيطان كشماعة نعلق عليها أخطاءنا وفكرة المغفرة التي تسكب العزاء في قلوب الناس وربما غيرها أيضا، ولكن برأيي ليس لها نفس أهمية النقاط السابقة.

ما أريد أن أقوله من هذا الاستعراض هو أن الحرب على الفكر الغيبي لم ولن تكون سهلة، حيث تتضافر عناصر القوة الخاصة به في نفوس العامة من الناس والتي تخاطب غرائزهم الأساسية المغروسة فيهم منذ أبعد الأزمان، تتضافر هذه العناصر مع مصلحة من يهمه التسلق والوصول السهل في تقويته وتغذيته لتشكل جبهة منيعة يصعب اختراقها ومنظومة مرنة إذا هزمت في معركة تستطيع لم جراحها والعودة بأقوى مما كانت بعد حين.

وباعتقادي أن المعركة بين العلم والدين هي معركة أبدية ستظل قائمة ما دام الإنسان يمشي على سطح الأرض، ومن المؤسف أن نكون نعيش في عصر ومكان الغلبة الحالية فيه للدين ولكن الدنيا دوارة ولننتظر ونرى.

(الفانديك) (سفر العدد) (Nm-23-19)

(١٩ لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَفِي؟)

(الفانديك) (سفر صموئيل الأول) (Sm1-15-29)

(٢٩ وَأَيْضًا نَصِيحُ إِسْرَائِيلَ لاَ يَكْذِبُ وَ لاَ يَنْدَمُ، لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا لِيَنْدَمَ".)

***** **** ****

(الفانديك) (سفر صموئيل الأول) (Sm1-15-10)

(١٠ وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلاً: ١١ "نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي".)

*** *** ***

" اللهُ يَنْدَمُ أَمْ لاَ يَنْدَمُ ؟! "

تجربة علمية أترك لكم إسقاطها على الواقع و على الأديان

أحضر خمسة قرود، وضعها في قفص! وعلق في منتصف القفص حزمة موز، وضع تحتها سلما. بعد مدة قصيرة ستجد أن قردا ما من المجموعة سيعتلي السلم محاولا الوصول إلى الموز. ما أن يضع يده على الموز، أطلق رشاشا من الماء البارد على القردة الأربعة الباقين وأرعبهم!! بعد قليل سيحاول قرد آخر أن يعتلي نفس السلم ليصل إلى الموز، كرر نفس العملية، رش القردة الباقين بالماء البارد. كرر العملية أكثر من مرة! بعد فترة ستجد أنه ما أن يحاول أي قرد أن يعتلي السلم للوصول إلى الموز ستمنعه المجموعة خوفا من الماء البارد.

الآن، أبعد الماء البارد، وأخرج قردا من الخمسة إلى خارج القفص، وضع مكانه قردا جديدا (لنسميه سعدان) لم يعاصر ولم يشاهد رش الماء البارد. سرعان ما سيذهب سعدان إلى السلم لقطف الموز، حينها ستهب مجموعة القردة المرعوبة من الماء البارد لمنعه وستهاجمه. بعد أكثر من محاولة سيتعلم سعدان أنه إن حاول قطف الموز سينال (علقة قرداتية) من باقي أفراد المجموعة!

الآن أخرج قردا آخر ممن عاصروا حوادث شر الماء البارد (غير القرد سعدان)، وأدخل قردا جديدا عوضا عنه. ستجد أن نفس المشهد السابق سيتكرر من جديد. القرد الجديد يذهب إلى الموز، والقردة الباقية تنهال عليه ضربا لمنعه. بما فيهم سعدان على الرغم من أنه لم يعاصر رش الماء، ولا يدري لماذا ضربوه في السابق، كل ما هنالك أنه تعلم أن لمس الموز يعني (علقة) على يد المجموعة.

لذلك ستجده يشارك، ربما بحماس أكثر من غيره بكيل اللكمات والصفعات للقرد الجديد (ربما تعويضا عن حرقة قلبه حين ضربوه هو أيضا)!
استمر بتكرار نفس الموضوع، أخرج قردا ممن عاصروا حوادث رش الماء، وضع قردا جديدا، وسيتكرر نفس الموقف. كرر هذا الأمر إلى أن تستبدل كل المجموعة القديمة ممن تعرضوا لرش الماء حتى تستبدلهم بقرود جديدة! في النهاية ستجد أن القردة ستستمر تنهال ضربا على كل من يجرؤ على الاقتراب من السلم. لماذا؟ لا أحد منهم يدري!! لكن هذا ما وجدت المجموعة نفسها عليه منذ أن جاءت!
فما رأيكم......؟؟؟؟

لماذا ؟؟؟؟؟؟؟؟

كتب القبطان

28/2/2004

أسئلة "لماذا" هي من أصعب الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الإنسان.

فهي تسأل عن القصد والهدف من وجود أو حدوث شيء.

والإجابة على ذلك كثيرا ما تكون صعبة،

فقد يمكننا تحليل المسببات إلى حد ما،

ولكن غالبا لا يمكننا أكثر من التكهن عن الأهداف والغايات.

فقد يسأل أحدهم، لماذا لا تسقط النجوم على الأرض،
الجواب المتعارف عليه حاليا هو "الجاذبية".

فنحن نعرف اليوم أن النجوم ليست "تفاحة" معلقة في سقف خيمة السماء، لتسقط على الأرض لو لم يتم تثبيتها هناك.

ومن جهة أخرى فالسقوط هو وصف للحركة التي تتسبب بها قوة الجاذبية،
وبهذا المعنى فالنجوم "تسقط" بشكل مستمر (مثلا حول مركز ثقل المجرة)
ولكن فمن المؤكد أن السؤال التالي هو ولماذا توجد قوة الجاذبية؟
وما أن تتم الإجابة على هذا، يأتي غيره..

نحن نعرف هذه الطريقة من التساؤلات عند الأطفال.

فكثيرا ما يعجزون أهلهم بأسئلة لا تنتهي.

لماذا البحر أزرق؟

.. لأنه يعكس لون السماء..

لماذا السماء زرقاء؟

(..الأب يتذكر أنه قرأ ذات مرة أن ذلك يعود إلى البنية الذرية لأحد غازات الغلاف الجوي، والمسافة التي لا تسمح لموجات بطول معين من اختراق ذلك..ولكنه ليس متأكدا..)

(هنا يفقد الأب صبره، ويتمتم "لا حول ولا قوة إلا بالله.."، ويحاول إلهاء الطفل بموضوع آخر)..

..انظر إلى هذه البقرة وكيف تقول "مو"..

لماذا تقول البقرة "مو"؟

..هكذا لغتها...

لماذا لا تتكلم البقرة بلغتنا؟

والأسئلة لا تنتهي..

وفضول الطفل لا يرتوي..

ولكن كل من تعامل مع الأطفال بحساسية يعرف أن حل مشكلة الأسئلة أسهل بكثير عندما تجيبهم بقصة جيدة عوضا عن تلك الأجوبة المقتضبة، التي لا تستثير إلا المزيد من الأسئلة.

(الأب يبدأ باختراع قصة.)

.. في سالف الأزمنة كانت البقرة تتكلم بلغة البشر، وتحكي لهم القصص والأشعار وتسمع لقصصهم، وكانت هذه القصص جميلة وكان الأطفال يستمتعون بها.. كان ذلك قبل اختراع التلفزيون بوقت طويل.. حتى قبل "تغريبة بني هلال"، و"عنترة بن شداد".. وكانت البقرة تحب الأطفال وتسليهم..

ولكن في يوم من الأيام جاء طفل مؤذي ورمى البقرة بحجر، فانزعجت البقرة كثيرا وتوقفت عن الكلام..

(الطفل غرق في القصة، وانزعج عندما عرف أن البقرة توقفت عن الكلام لأن بعض الأطفال أذوها.)

لماذا رمى الطفل الحجر على البقرة؟

.. هكذا، أذى وقلة تربية..

(الأب يستمتع بتحويل الموضوع إلى درس أخلاقي)

ويرتاح المؤمنون من عناء الاستمرار بالسؤال..

ومن وقت لآخر،

يظهر شخص لا يقتنع بالأجوبة الدارجة في محيطه الاجتماعي.

يقولون أن محمد كان يتزوج أرامل الشهداء..كنوع من الخدمات الاجتماعية النكاحية...من بين كل نسائه لم نجد إلا أم سلمى التي كانت أرملة شهيد..و لكنها بحسب عائشة : [ولما تزوج رسول الله أم سلمة حزنت عائشة حزنا شديدا لما ذكروا لها من جمال أم سلمة وقالت لما رأتها : والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال]....الطبقات الكبرى..
هذه عينة فقط.. تثبت أن محمد كان يختار النساء الجميلات حسب شهواته و لا تردعه ضوابط أخلاقية أو اجتماعية:
1- جويرية بنت الحارث : " لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ، قالت عائشة : فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهتها ، وقلت : سيرى منها مثلما رأيت] و غني عن البيان أن تنبؤات عائشة حصلت و وحصل محمد على الجميلة
الراوي: عائشة المحدث: البيهقي - المصدر: السنن الكبرى للبيهقي - الصفحة أو الرقم: 74/9
2- صفية بنت حيي: " قدمنا خيبر ، فلما فتح الله عليه الحصن ، ذكر له جمال صفية بنت حيي ابن أخطب ، وقد قتل زوجها وكانت عروسا ، فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ، فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت ، فبنى بها] البخاري 4211
- زينب بنت جحش: [وقال مقاتل : زوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش من زيد فمكثت عنده حينا , ثم إنه عليه السلام أتى زيدا يوما طلبه , فأبصر زينب قائمة , كانت بيضاء جميلة جسيمة من أتم نساء قريش , فهويها وقال : (سبحان الله مقلب القلوب)] من تفسير القرطبي.و ...بعا كلها أيام قليلة و إذا زينب في أحضان محمد بعد أن طلقها زوجها زيد من أجله.
- ماريا القبطية: الطبقات الكبرى:[قال كان رسول الله ص يعجب بمارية القبطية وكانت بيضاء جعدة جميلة فأنزلها رسول الله ص وكان يطأها بملك اليمين]
- ريحانة : من سيرة إبن هشام : وكانت ريحانة بنت زيد من بني النضير متزوجة في بني قريظة وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أخذها لنفسه صفيا ، وكانت جميلة فعرض عليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم – أن تسلم
- أم سلمى: التي مات زوجها في أحد و اقنعها محمد أن تقبل به زوجا..ترى هل فعل ذلك إشفاقا بها؟؟ لنقرأ طبقات بن سعد (ولما تزوج رسول الله أم سلمة حزنت عائشة حزنا شديدا لما ذكروا لها من جمال أم سلمة وقالت لما رأتها : والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال.]
- أم حبيبة: زوجها عبيد الله بن جحش ابنة عمة محمد, ترك الإسلام و هرب إلى الحبشة حيث اعتنق المسيحية..فأرسل محمد وراء زوجته أم حبيبة و ...زوجها إنتقاما من ابن عمته.. هذا ما يسرده أبن هشام في سيرته
- عائشة: [تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى ...ميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني ...نهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني ..... فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله ...صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين] البخاري 3605
- ميمونة: التي وهبت نفسها له و تزوجها هو محرم مخالفاً بذلك حكم القرآن [تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم] البخاري 4258.
1- سودة: التي لم تكن جميلة و و كان يريد أن يطلقها لولا أنها تخلت عن ليلتها لعائشة [خشيت سودة : أن يطلقها النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة ، ففعل فنزلت (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير)] الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: 3040
خلاصة حكم المحدث: صحيح
1- أميمة بنت شراحيل: وفي رواية لابن سعد " فدخل عليها داخل من النساء وكانت من أجمل النساء" سألها محمد أن تهب نفسها إليه فرفضت و ...انته و أجابته :" وهل تهب الملكة نفسها للسوقة" البخاري 4853



ويسأل من جديد،

ماذا يفعل الله بعد حدوث يوم القيامة وتوزيع البشر بين الجنة والنار؟

لماذا سمح الله لإبليس بإغواء البشر ولم يعاقبه مباشرة؟

لماذا؟

ملاحظة:

المحافظة على فضول الأطفال وتساؤلاتهم هي محرك التطور الفكري.

فما أكثر أسئلتنا، وما أصعب الإجابة على هذه الأسئلة.

وكل سؤال يستتبع أسئلة لاحقة،

وعطشنا إلى المعرفة لا يتوقف.

ولذلك أتفهم أنه من حق كل شخص أن يقف عند النقطة التي يريدها،

ويبني قناعاته بناء على خبرته وتجربته في الحياة.

من سيدخل الجنة

تساءلت فيما كنت أتفكر في هذا الدنيا, ما هو المعيار الذي يدخل الناس على أساسه الجنة.
طبعا الجنة هي غاية منى المؤمن و أجمل أحلامه ...
الجنة هي التي تدفع المؤمن ليفني عمره في عبادات و أحكام و مشقات و حروب من اجل دخولها.
الأموات يدعى لهم بدخول الجنة, و الأطفال يدخلون الجنة, و كذلك الشهداء و ضحايا الحرائق و الزلازل و البراكين.
الجنة شيء جميل, لكن ما هو المعيار لدخول الجنة ؟
الله واضح (جدا) و الدين واضح (جدا) و العقوبات و المكافئات واضحة أيضا, و الواجب على المؤمن أن يتفهم هذه الأمور جيدا حتى يتجنب و دخول النار و يضمن دخول الجنة.
الإله الإسلامي (الله) يقدم نموذجا عادلا (جدا) في تقرير مصير الفرد سواء الجنة او النار و الخلود في احدهما.
الميزان, نعم الميزان أداة العدل الأولى و رمزه ...
الله لديه ميزان (الوارد انه ميزان ذو كفتين) يزن بها الأعمال الحسنة مقابل السيئة و يقرر على أساس نتيجة تلك المقارنة مصير الإنسان الأبدي.

لكن هناك مشكلة صغيرة, الله لا يترك الأمر عند هذا الحد و هنا تبدأ المشكلة ....
أول ما يتلاعب به الله هو الأعمال الحسنة التي عملها الذين لا يؤمنون به, فيأتي عليها و حسب التعبير القرآني (يجعلها هباءً منثورا) أي تساوي صفرا, و السبب غير معروف إلى الآن !
الله يلغي أعمال البشر الحسنة لأنهم لا يؤمنون به, مع أنهم كانوا لطيفين و ودودين و لم يؤذوا أحدا قد في حياتهم, فان الله سوف يمحي كل أعمالهم الحسنة بجرة قلم .. !!!
مثال: الأم تيريزا (الملحدة) سوف يمحي كل أعمالها الحسنة من إفناء حياتها في خدمة اليتامى و المشردين و المظلومين و يبقي على الأعمال السيئة (التي لا اعرف ما هي) و يعاقبها عليها, و العذاب لا شك ابدي و لا ينتهي ... !!!
التلاعب الثاني هو محو السيئات و هذا الأمر يسبب مشكلة من جهتين ...
أولا: إن محو سيئات الظالمين و القتلة ينافي العدل كونهم يفلتون من العقاب.
مثال: الشخص الذي قتل 99 نفسا, ثم قتل المائة و غفر الله له. مع العلم انه يستحق العقاب و توبته إلى الله لا تغني عن ظلمه شيئا.
مثال: عمر بن الخطاب الذي دفن ابنته و هي حية, سوف يدخل الجنة من أوسع أبوابها.

ثانيا: إن محو السيئات يأتي بطريقة عشوائية, فقد يكون هناك شخصان ارتكبا نفس الذنب, لكنه يغفر لأحدهما و يعذب الأخر (يعذب من يشاء و يغفر لمن يشاء).
مثال: زيد كان يؤذي جاره و سيئ الخلق, و عمرو كان يؤذي جاره و سيئ الخلق.
الله غفر لزيد ذنبه لكنه لم يغفر لعمرو.
الاستنتاج:
الله مزاجي إلى ابعد الحدود, حيث أن مسألة الالتزام بالأخلاق و اعمار الأرض لا تمثل عند الله أي شيء, إنما هي أعذار واهية يتستر ورائها و الحقيقة أن دخول الجنة و النار مرهون بمزاجية الله, و لا دخل لعمل أو تقرب أو ذنب أو جفاء في مصير الإنسان.
(لا يدخل أحدكم الجنة بعمله, لكن برحمة الله).
لذلك لا يعاتب احد المؤمنين أي شخص في كفره او عصيانه, لأنه لا يمكن توقع تصرفات الله المزاجية, و في النهاية قد يدخل الملحدين الجنة و يعذب المؤمنين.
أليس هو من (لا يسأل عما يفعل و هم يسألون) !!!

و في نهاية المطاف لا ننسى أن 99.9 من البشر سوف يدخلون النار (حديث صحيح) لذلك يا بشر لا تتعبوا أنفسكم فمصيركم النار مهما فعلتم.



حديث بتعليق حيران بين قوسين ()
قال كان أبو ذر يحدث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري (تماماً كزرادشت وماني بن فتك/ لا أدري أين الأمر كن فيكون لماذا هذا الغسيل بطست !!!!)

النساء يفضلن التعدد , المثلث المظلم
الوضعية الخطرة
طريف سردست
9/2011

عندما يجمع الذكر شجاعته ليعلم الانثى انه يحبها، يتصور ان الامور قد انتهت، وانه لم يعد بحاجة ليعلمها بذلك مرة اخرى. على العكس نجد ان النساء يفضلون التأكيد والتأكد بإستمرار من موقف الشريك، ولذلك يحبذون ان كلا الطرفين يعبرون بدون انقطاع عن حبهم ويجددون عهدهم.

بهذا الشكل يصف الكاتب ,John Gray في كتابة الشهير " الرجال من المريخ والنساء من الزهرة"، العلاقة بين نفسية المرأة ونفسية الرجل، وإذا نظرنا الى الدراسات الاخيرة نفهم بصورة افضل الاسباب التي تجعل الامور على هذا الشكل.

في دراسة جرى نشرها في مجلة ,Nature Neuroscience, 2004 ظهر اختلاف كبير في عمل الدماغ بين الرجل والمرأة عندما يتعلق بموضوع الانجذاب الجنسي. عند الرجال تمكن العلماء من تحديد المناطق المسؤولة عن الاثارة الى منطقة الاميغدالا المسؤولة عن التحكم بالمشاعر الغريزية ومنطقة الهيبوتالموس المسؤول عن التكاثر، في حين انهم لم يتمكنوا من إكتشاف المناطق المماثلة لدى المرأة، إذ وعلى الرغم من شعور المرأة بالاثارة الجنسية لم يتمكن الباحثين من تحديد المنطقة المسؤولة عن ذلك.

الباحثين وجدوا ان النساء تنجذب الى انواع مختلفة من الرجال، بالاعتماد على وقت انطلاق البويضة في العادة الشهرية. الوقت الاكبر من الدورة الشهرية توجه المراة اهتمامها الى الرجال الذين يبدون الاخلاص والرعاية، ولكن قرب فترة انطلاق البيوضة تشعر فجأة بالانجذاب الى الرجال ذوي العضلات وذوي الشخصية التي لا يمكن الارتكان إليها.

وبغض النظر عن نوع الرجل الذي تعيش معه، تحتاج المرأة على الدوام الى الشعور بالاستقرار والطمانينة، بحيث تتمكن من التفرغ للاهتمام بالاطفال. لهذا السبب تحتاج ان يؤكد الرجل بإستمرار ارتباطه وحبه، حتى ولو كان لايهمه تنفيذ وعده ولايهتم بالارتباط بكلمته.

البسيكولوجي Heather Rupp من معهد كينسي للابحاث الجنسية في جامعة ايندينا الامريكية، احد الباحثين الذين تمكنوا من البرهنة على ان النساء قرب فترة انطلاق البويضة لديهم حاجة متزايدة تجبرهم على الانجذاب الى الرجل ذو العضلات. النساء يشعرون في اعماقهن بان الرجل القوي مجازفة غير محسوبة العواقب، وهم على حق في هذا التقدير، بشكل من الاشكال. دراسات علمية اخرى تمكنت بالفعل من البرهنة على ان الرجال الذين يملكون مستويات عالية من التيستسيرون غالبا يتخلون عن الاستقرار والاطفال بحثا عن مغامرة جديدة.

ومع ذلك نجد ان النساء لامانع لديهن من المجازفة والارتباط بمثل هؤلاء الرجال، تحت ضغط الحاجة الغير واعية على وجود افضلية تبرر مثل هذه المجازفة، وهذا صحيح ايضا. المستوى العالي من نسبة التيستستيرون والتي تجعل العضلات تبرز، هو تعبير عن إمكانية الحصول على جينات صحية، إذ فقط من يملك جينات قوية قادر على الوقوف ضد ضعف جهاز المناعة الذي يرافق المستوى العالي من التيستستيرون. من وجهة نظر بيلوجيا التطور، يفسر الامر على ان المراة تنجذب الى هذه " الجينات القوية" عندما تكون في فترة انطلاق البويضة والجاهزية للتلقيح، لتنقل الى اطفالها افضل الجينات.

ان تكون النساء فجأة على استعداد للتخلي عن رجل يرغب في تقاسم المسؤولية لتلقي بنفسها على رجل اخر من اجل جينات صحية يتعارض مع دراسات اخرى تقدم نتائج معاكسة تماما، حيث تشير الى ان المراة تبحث عن شريك مدى الحياة ولذلك تفضل رجل له ملامح نسائية.

الباحثين من جامعة دورهان وسانت اندريوس الاسكتلندية قاموا عام 2007 بنشر بحث في مجلة ,Science Daily تشير نتائجه ان 400 رجل وامراة انكليز عرض عليهم صور لوجوه بدون شعر او اذن او رقبة وطُلب منهم ان يتنبؤا بالشخصية التي تختفي خلف كل صورة.



الوجود التي تبدو وكان صاحبها يملك عضلات غليظة من خلال الوجنتين البارزتين وانف كبير وعيون صغيرة كان الانطباع عنهم ان صاحبهم ليس دافئ ورقيق وانما يبحث عن السيطرة والاستبداد، وهو غير مخلص واب سئ. الانطباع عن الوجوه التي تملك بعض الملامح النسائية مثل الشفاة الممتلئة والعيون الكبيرة وحواجب رقيقة ومنحنية، كان عكس الانطباع السابق. لقد كان الاعتقاد على انهم ممتلئين بالدفء والحب، وانهم اباء افضل.

دراسة جديدة من جامعة دورهام، تشير الى ان النساء والرجال كل منهم يبحث عكس مايبحث الاخر عنه تماما. في الوقت الذي يبحث الرجل عن علاقة قصيرة ، نجد ان المرأة تبحث عن رجل يناسب علاقة طويلة ومستقرة.

غير ان دراسة Heather Rupp تشير الى انه هذه "حقيقة مع بعض التعديل". بين فترة واخرى تكون المرأة ليست بعيدة عن المخاطرة بعلاقة قصيرة كافية للحصول على جينات افضل لاطفالها. هذا الاهتمام بالرجال ذوي العضلات يبدو انه اثار اهتمام مجموعة خاصة من الرجال تسعى لاستغلاله من اجل مصلحتها الخاصة. الباحث ,Peter Jonason من جامعة نيومكسيكو قام عام 2008 بدراسة مدى نجاح الرجال من

هذه المجموعة في الوصول الى شريك " جنسي".

اطباع هذه المجموعة في العلاقة مع النساء تذكر بأخلاق الدونجوان او جيمس بوند. هذه المجموعة تحصل على اعلى المعدلات في: حب الذات والافعال الانفعالية، وسعيه لاستغلال الناس، على الاخص النساء. هذه الخصائص الثلاث تسمى "المثلث الاسود" إذ غالبا مايكون صاحبها في تصادم مع المجتمع. في الدراسة قام بيتر يوانسون بإختيار 200 طالب جامعي وسألهم عن حياتهم الجنسية ومواقفهم من العلاقة الجنسية، ومن بينها فيما إذا كانت لهم علاقات طويلة ام قصيرة. في ذات الوقت خاض المشاركين فحص شخصية لرؤية موقعهم من " المثلث الاسود". البحث كشف ان الرجال الذين حصلوا على اعلى المعدلات في " المثلث الاسود" امتلكوا علاقات جنسية متعددة، وكانوا مهتمين بشكل خاص بعلاقات قصيرة الاجل، بالمقارنة مع بقية رجال المجموعة. على هذه الخلفية استنتج يوانسون ان هؤلاء الرجال ، بهذه الخصائص، ينجحون في جذب العديد من النساء، ولكن العلاقة معهم لاتستمر طويلا.

بحث اخر له اهمية في هذا لمضمار يشير الى ان الرجال في العلاقة الثابتة، وعلى الاخص في الوقت الذي تكون فيه شريكته بفترة انطلاق البويضة ، يصبح مزاجه عنيف وحساس تجاه الذكور ذوي الشخصية الطاغية. لربما لديهم غريزة تعلمهم انهم في فترة حرجة تهدد علاقتهم. اختصاصيي بيلوجيا التطور يجدون صعوبة في رؤية المعنى البيلوجي لهذه الخصائص الثلاث التي تشكل " المثلث الاسود"، من حيث ان هذه الخصائص الثلاث تتعارض وضرورة التحام الفرد مع الجماعة. من الناحية التقليدية ينظر الى الانسجام مع الجماعة على انه سلوك حاسم في سبيل البقاء على الحياة، وان التطور لابد انه عزز خصائص البقاء على الحياة وحدها، فلماذا توجد هذه الخصائص اذن؟.

ومن حيث ان الخصائص الثلاثة، والى حد ما، هم خصائص موروثة، فأن قسم من الاسباب على بقاء هذه الخصائص ان هذا النوع من الرجال يحصل على ابناء اكثر، ولو كانوا بشكل غير شرعي.

العالم البسيكولوجي ,David M Buss من جامعة تكساس في اوستين، احد اشهر الاختصاصيين في مجال التطور بالعلاقة مع التناكح، إذ لديه دراسة من عام 2008 توضح دور الوعي واللاوعي في تحديد خيارات المرأة.

الدراسة تشير الى ان المراة تقوم بتقييم الرجل من خلال اربعة مقاييس، هي: صحة الجينات، مستوى دخله المادي الحالي وآفاق تحسنه في المستقبل، درجة قابليته ورغبته في ان يصبح اب، ومقدار الحب الذي يقدمه.

عندما تقوم المرأة بتقدير رجلها المحتمل، تقوم على خلفية هذه المقاييس، بتصنيفه وتقدير المكان الذي يحتله، بوعي وغير وعي. في نفس الوقت تقدر نفسها وتقارن لترى مايمكنها ان تطالب به من التصنيف الذي امامها، تحقيقا للحد الاقصى الممكن من تمنياتها.
القيمة التي تقوم المرأة بتثمين نفسها من خلالها هي القيم الشائعة في مجتمعها، والمعلوم تقدير وسعي الذكوراليها، مثل الجمال والصبا (والبكارة في بلادنا). المرأة الصبية والجميلة تملك قيمة تشاركية اكبر وبالتالي تملك احتمال اكبر ان تحصل على المقاييس الاربعة في اعلى قيمهم.
المرأة التي تجد ان قيمتها المقارنة ليست عالية تضطر الى تقديم تنازلات. في هذه الحال يسعون الى الاكتفاء برجل له دخل معقول ومحتمل ان يكون اب جيد وشريك جيد. إذا كانو يرغبون بالجينات الجيدة ايضا، لابد لهم ان يجلبوها من خارج علاقتهم الثنائية. هذا الامر يتوافق تماما مع اعداد العلاقات الجنسية التي جرى رصدها بين الزيجات الكلاسيكية (المقصود ليس بين المثليين).
من الغريب ان التقارير تدعي ان الذكور على الاخص هم الذين كانت لهم علاقات متعددة، خارج الزوجية. غير ان الحساب الرياضي البسيط يؤدي الى ضرورة ان تكون الاعداد متساوية من كلا الطرفين حتى يصبح الامر ممكناً. لهذا السبب ينطلق الباحثين من ان النساء ، في فترة البيضة، يسعون الى علاقة سريعة وقصيرة، خارج الزوجية، تعطيهم الجينات الجيدة فيتحقق لهم المقياس الرابع الذي لم يتمكنوا من تحقيقه، ولكنهم يتفادون التصريح عنه في الابحاث. حقيقة ان مابين 10-12% من الاطفال لاينتمون الى الزوج، يؤكد هذا التوقع.
وعلى خلفية ابحاث دافيد بوس، يظهر ان فئة قليلة من النساء اليوم لامانع لديهم من الخيانة، وان الاغلبية تفضل التخلي عن الطموح من اجل المحافظة على الزواج.
هذا الامر ايضا يتطابق مع منطق بيلوجيا التطور، إذ ومن الناحية التاريخية وجدت المرأة نفسها في وضع يجعلها على الدوام بحاجة لرجل يدافع عنها ويطعمها هي واطفالها.. لهذا السبب فإن تمنياتها بعلاقة الاستقرار والطمأنينة اقوى من تعريض الاستقرار للخطر.
وفي الواقع فإن الخيانة الزوجية اخطر على حياة المرأة منها على حياة الرجل. هذا الامر يجد تفسيره في أن خيانة المرأة ستؤدي الى اطفال سيقوم رجل اخر في إطعامهم، وهو امر يراه الرجل اهدار لطاقته في إطعام اطفال منافسيه. في حين ان النساء، وعلى العموم، اكثر تحملا لخيانة الرجل، في حين ينظرون الى اهتمام الرجل وتعاطفه مع الاخريات خطرا محتملا. على الاغلب، لكون نشوء مشاعر للرجل تجاه امرأة اخرى يحمل في طياته احتمال نشوء علاقة طويلة الامد تهدد وضع الزوجة.

عندما يرى الرجال انه من الصعب فهم ماتريده المرأة حقيقة، فإن ذلك ليس غريبا، إذ في وسط الدورة الشهرية، عند انطلاق البويضة، فإنها تريد رجل ذو عضلات بارزة، ومستعدة للمجازفة بعلاقة يمكن ان تنتهي بتركها وترك اطفالها. في بقية الشهر تفضل المخلص والمُستقر القادر على تحفيز مشاعرها والمهتم بالاطفال وإضافة الى ذلك يملك دخلا طيباً.



وإذا كان هناك من يريد ان يستخلص نتائج عملية من هذه الابحاث ويحتفظ بزوجته، فسيكون من المناسب ان يهتم بحساب ايام الدورة الشهرية، وقرب انطلاق البويضة يقوم بدعوتها لركوب دراجة نارية وينطلق بها حول المنطقة التي يسكنها في مغامرة ممتعة، لربما تنتهي بحصوله على جائزة خاصة.
(بعض القيم، مثل الدخل العالي، يمكن ان تطغى على قيم اخرى مثل العمر، عند تقدير النساء للمزايا، إذ يمكن للدخل ان يصبح حاسما فتفضل المرأة المليونير العجوز على الشاب الفقير، كما حصل مع عائشة والقرضاوي او هاورد مارشال ، البالغ من العمر 89 سنة، وزوجته آنا نيكولا سميث والبالغة من العمر 26 سنة).

مشاكل الطائر وهو يحلق في السماء لا يفهمها إلا طائر مثله.

مصطفى السباعي

كائنات ميتة وهي حية
طريف سردست
Tardigrades
16/3/2011

كائنات موجودة بيننا وفي كل مكان، من اعماق البحر الى اعالي طبقات الهواء بما فيه على ارتفاع عشرة كيلومترات. هذه الكائنات الحية يمكنها ان تصبح في حالة اقرب للموت لفترة طويلة فهي قادرة على البقاء بدون ماء لبضعة سنوات وتتحمل الحرارة من مابين الصفر المطلق (*) تقريبا الى 150 درجة مئوية وتتحمل بما فيه الفراغ والاشعاعات. السر وراء هذه القدرات الخارقة هي الظاهرة المعروفة لنا عن الدببة والمسماة " البيات الشتوي" غير انها لدى هذا الكائن يمكن ان تستمر لسنوات. هذه المجموعة من الانواع تسمى Tardigrades (في اللاتينية تعني الزاحف البطيء او المشي البطئ) وتقضي 90 بالمئة من حياتها في حالة بيات تام وفقط في هذه الحالة قادرة على تحمل الظروف الاستثناية الى حد العجب.
المظهر الخارجي لهذه الكائنات يوحي بالرهبة وكأنهم كائنات من عالم اخر. وبالفعل لايوجد كائن اخر يمكن مقارنته بقدراتهم العجيبة. يمكن لهذه الكائنات ان تعيش في الجليد بدرجة حرارة تصل الى 272 (الصفر المطلق 273،15) او لماء لبضعة سنوات او في الحرارة المرتفعة تصل الى 151 مئوية وتتحمل جرعة من الاشعاعات اكثر بألف مرة مما يتحمله الانسان وتتحمل الفراغ والضغط العالي 600 مرة اكثر مما على سطح البحر.

كل هذه القدرات سببها قدرتهم على البيات البيلوجي ، خلالها يتحولون الى الجفاف التام



وتتوقف جميع العمليات الحيوية. بهذا الشكل يمكن لهم ان يقضوا 90 بالمئة من حياتهم وهم " اموات". وعلى الرغم من انهم قادرين على التحول الى الجفاف يعيش هذا الكائن على الدوام قرب الماء. في البحار نجدهم في كل مكان ، على سطح المياه المالحة الدافئة وفي اعمق اعماق المحيطات المظلمة. غير ان اغلب الانواع تعيش على سطح القارات، في طبقات المياه الرقيقة حول الطحالب في الغابات الرطبة.
القليل من الناس تمكنوا من رؤية هذا الكائن، بالذات لانه احجامهم من الصغر بحيث تحتاج الى ميكروسكوب. انواع هذا الكائن تصل الى 1000 نوع والاصغر منهم يصل حجمه الى 0،05 ميلليمتر في حين ان العمالقة منهم لاتصل الى اكثر من 1،5 ميلليمتر. بذلك يكون احد اصغر متعدد الخلايا على الارض. بسبب صغرهم لايحتاجون الى منظومة خاصة لتوزيع الاوكسجين في الجسم وانما يكفي التزود بالاوكسجين من خلال السماح له بعبور الجلد.

وعلى الرغم صغر حجمه يحتاج هذا الكائن الى تغيير جلده ثمانية مرات اثناء عملية النمو.
على عكس بقية الكائنات المتعددة الخلايا لاينمو هذا الكائن من خلال الانقسام الخلوي وانما من خلال ازدياد حجم الخلايا الاصلية. بذلك يكون كل فرد من هذه الافراد يملك عددا ثابتا من الخلايا منذ الولادة وحتى الموت، يختلف عددها حسب النوع، وفي المتوسط 40 الف خلية.
غير ان هذه الخلايا يجري استغلالها الى الحدود القصوى وبغاية الفعالية والتعقيد.

المنظومة العصبية لهذا الكائن تتألف من دماغ كبير مقسم الى ثلاثة اقسام وثمانية عقد عصبية. بعض الانواع تملك عيون مغروسة في مقدمة الدماغ وعبارة عن " طبق" يحتوي على بيغمينتات لتلقي الاشعارات الضوئية. فم هذا الكائن ذو نمط خاص، فهي تشبه قصبات حادة تخرج من داخل الكائن عندما يحتاج ان يحفر حفرة في جسد " الطعام" مثل الخلايا النباتية او البكتريا ليمتص محتوياته.

حتى الاطراف الامامية والخلفية يمكن اخراجها وادخالها مثل الفم تماما. ويوجد تقسيم للعمل واضح بين الاطراف الامامية والاطراف الخلفية، حيث ان الامامية مسؤولة عن الحركة الى الامام في حين ان الاطراف الخلفية مسؤولة عن التوجيه والكبح.

الاغلب هو شيوع الانواع ذات الجنس الواحد، حيث التكاثر عذري وليس ازواجا، ولكن توجد انواع زوجية التكاثر. والانواع التي تملك تكاثر زوجي تعيش عادة قريبة من بعضها في جماعات قد يصل عدد افرادها الى 20 الف في الغرام الواحد من الطحلب ولايحتاج الذكر الى البحث بعيدا. ولكن على الذكر ان يبرهن على آهليته لنيل شرف التلقيح والبقاء على تماس بعضوه مع الانثى لفترة طويلة قبل ان تسمح له بالوصال. نتيجة هذه الجهود تظهر بعد اسبوعين حيث تضع الانثى مابين البيضة والثلاثين بيضة. وبعد اسبوعين اخريين تخرج الصغار من البيضة بعد ان تقوم بقرض قشرة البيضة.

القشرة الخارجية للبيضة تملك بنية خاصة لربما من اجل تأمين التزود بالاوكسجين، لكون البيوض تكون ملتصقة بقوة بالنباتات الميتة، وبهذه الروافع يمكن خلق قنوات تسمح بمرور الاوكسجين. غير ان هذه البنية مهمة ايضا للبيولوجيين إذ بفضلها يمكن تحديد بعض انواع هذه الكائنات من حيث انها قد تتشابه تماما بعد التفقيس.

هذا الكائن يمكن ان يعيش في كل مكان، إذ جرى العثور عليه على ارتفاع عشرة كيلومترات في الجو وفي اعماق البحار وعلى قمم جبال ايفيريست وفي الجنوب المتجمد وتحت الصخور في صحراء ناميبيا وفي املاح البحيرات الجافة في الصحراء الكبرى. تقريبا يمكن العثور عليه في كل مكان. وقدرته على العيشفي الظروف الاستثنائية تعطيه افضلية تنافسية لاتملكها اي من الكائنات الاخرى.

القدرات الخارقة سببها القدرة على التجفف، لكون الجفاف يساعد ليس فقط على تحمل الحرارة الاستثنائية والاشعاعات والفراغ وانما ايضا الكحول النقي. في الوضع الجاف يصبح الكائن في بيات بيلوجي استثنائي Cryptobiosis حيث العمليات الحيوية تتوقف والكائن ينتهي عن كونه حي. توقف التبادل الخلوي بسبب عدم وجود ماء حر في الخلية، وفي حالة البيات البيلوجي يكون هذا الكائن فعلا الميت حياً.

أغلب هذه الكائنات تملك حياة نشطة مابين 3 الى 30 شهر، ولكن البيلوجيين لايعلمون المدة القادر ، هذا الكائن فيها، على البقاء في حالة الموت الحي، وبالتالي لانعلم اطوال اعمارهم الحسابية. في البيئة الطبيعية وبوجود الاوكسجين وصل الرقم القياسي الى تسعة سنوات ولكن في الفراغ او حالة التجمد يمكن لهذا الكائن ان يعيش فترة اطول، لعدم توفر اوكسجين يضره. المشكلة ان الكائن في وضع البيات البيلوجي وبوجود الاوكسجين سيكون للاوكسجين تأثير ضار تماما مثل تأثيره على الحديد حيث يصاب بالصدأ.

الاوكسجين بالجسم ينتج راديكال حر يتوحد مع مركبات اخرى في الخلية فتخرب الانزيمات والحامض النووي، وعندما يتحول الكائن الى البيات البيلوجي يفقد الجسم القدرة على تصليح هذه التخريبات. لذلك في البيئة الفقيرة بالاوكسجين يصبح الجسم محفوظ طبيعيا.

عند دراسة البيلوجيين لقدرات هذا الكائن على البقاء على الحياة ظهر اختلاف كبير فيما إذا كان الكائن في حالة البيات البيلوجي ام لا. الكائن النشط، اي الذي ليس في حالة البيات البيلوجي، يتأثر الى درجة الموت في التبدلات البيئية السريعة، إذ يحتاجون الى وقت طويل لتحضير الجسم للدخول في البيات البيلوجي والتلائم مع الظروف الجديدة.

اقسى التجارب على تحمل هذا الكائن جرت في الفضاء الخارجي حيث جرى ارسال افراد من نوعين في رحلة فضائية في انابيب جرى وضعها خارج مركبة فضاء روسي في خريف عام 2007 . على ارتفاع 258-281 كيلومتر فوق سطح الارض كانت الكائنات في فراغ وجرى تقسيمها الى ثلاث مجموعات. الاولى لم تتعرض الى اية اسعاعات، والثانية جرى تعريضها للاشعاعات مافوق البنفسجية الطويلة والثالثة لجميع اطوال موجات مافوق البنفسجية الاشعاعية.

على الارض غالبية هذه الانواع تمكنت من الحياة بعد تعرضها للفراغ، في حين ان الاشعاعات كانت تجربة قاسية. الموجات الطويلة قتلت الجميع تقريبا من احد الانواع في حين ان تنوع الاطوال قتل حتى افراد النوع الثاني ولم يبقى حيا منهم الا ثلاثة افراد.

التجارب على عينات من افراد مجمدة اظهرت ان مركباتها الكيميائية في الخلية تقوم بالتفاعل مع مركبات سكرية وتعوض الماء وبالتالي تحمي المركبات الخلوية. هذا الامر يجعل الكائن يملك مكونات كيميائية مثالية للبقاء على الحياة في حالة جماد، ليصبح نموذجا عن المركبات الكيميائية الحية.

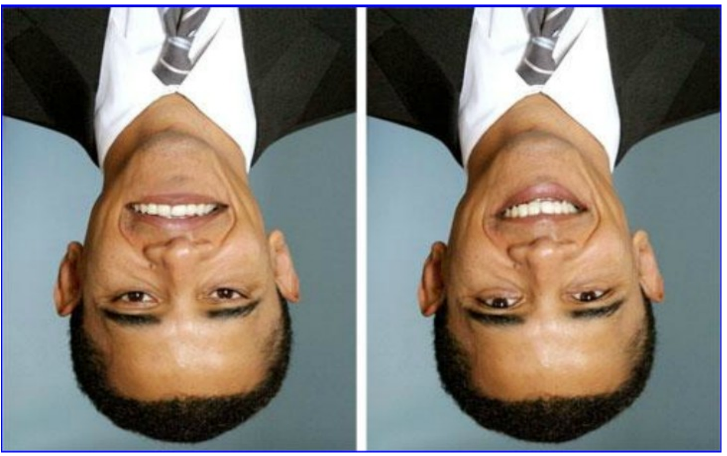
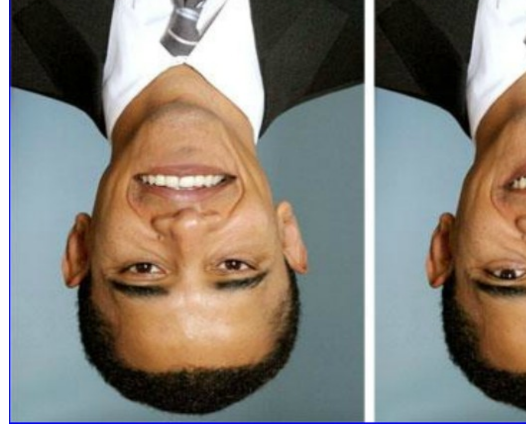
(*) الصفر المطلق هو اقل درجة حرارة ، نظريا، يمكن الوصول اليها. في هذه النقطة يصبح الاينتروبي (كمية التبادل الحراري، وهو وحدة قياس للحد الادنى من الحرارة التي لابد منها ولايمكن تحويلها الى عمل) في منظومة في اخفض درجاته. غير ان قوانين التيرموديناميك الاساسية تحظر الوصول الى نقطة الصفر المطلقة لان ذلك يعني الخروج من المنظومة، إذ يعني ايضا ان حركة الذرة تتوقف نهائيا. وتوقف حركة الذرة يتعارض ايضا مع الفيزياء الكمومية قانون عدم التأكد لهيسينبيرغ.

أهنتم أنفسكم و عقولكم و بشريتكم بنظرتكم المحدودة و الغبية و الطفولية للأشياء و الكون و تهينونني عندما تعتقدون أني قد اشاركم هذه النظرة يوماً ما .

افتحوا خارطة العالم، وانظروا: أين يا ترى تتركز المشاكل والحروب؟ دون تذاك، في المنطقة الإسلاميّة عموماً، وخاصة تلك الناطقة بالعربيّة فيها. بل إذا رأى واحدنا حرباً في بلد جميل مثل تايلند أو الفلبين، لن يحتاج إلى إعمال عميق لطبقات العقل حتى يكتشف أن الحرب محصورة في " الإقليم ذي الغالبيّة المسلمة "، كما تذكر فضائيّة القاعدة. في برلين الساحرة، الشعب الرائق منهمك بمعرض فنّي يتخيّل فيه النحاتون شكل الجنّة، كل على طريقته؛ في سويسرا الشرق [بلا تشابيه – كرياليسون]، تُطرد مذيعة تلفزيونيّة من عملها لأنها تلذّذت – وهي التي يفترض أنها أنثى فما بالك بالذكور – بقتل نائب من حزب من غير طائفتها [أرجو من يهوه أن يتدخل للمرة الأخيرة فيرسل لنا بطوفان يخلصنا من كل الطوائف وآلهة الطوائف، الأرضيين والسماويين]!!! في لندن الحضاريّة، ينقل القائمون على المتاحف نسخاً عن بعض من أهم الأعمال الفنيّة إلى الشارع من أجل تثقيف العامة فنّياً؛ في قاهرة المعزّ يتفنن المشايخ في التقسيم على سماعي كورد رضاع الكبير وبول البعير؛ في هامبورغ يسيّرون أول أوتوبوس يعمل على الماء كي يخلصوا من البدو ونفطهم وبعرانهم وأبوالهم؛ وفي إمارة غزّة الطالبانيّة يتهدّد الموت أربع نساء غير محجّبات وثلاثة غلمان صبيحين مرد، لأنهم ينعَظون إيروس، إله الشبق الحماسي!!! ألم ير ابن عابدين أن الغلام الصبيح حكمه في الحجاب كحكم المرأة البالغة؟؟؟

افتحوا خارطة العالم، وانظروا: كل البريّة خضراء تزدان بالشجر والمطر والندى – إلا بلدان العرب! تنتقل من اليونان إلى بلجيكا فلا تجد إلا اللون الأخضر ينكح عينيك. تنتقل من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر فلا تجد غير لون الموت، الأصفر العفني، يطارك بأنفاسه الملتهبة أينما توجهت. بل إن المساحات النادرة الخضراء من تلك البقعة المصدّرة للإرهاب والموت والقيود أضحت تضيق حتى تخوم الانقراض على أيدي شعب لا يشبه في كراهيته للحضارة والاخضرار وهوسه بالتناسل غير الجراد. ومن كعبة التصحّر المميت، خرجت رسالة العرب الخالدة، فخلدتهم في الجهل والانحباس في الماضي. ولأن رسالة العرب الخالدة متصحرة روحاً وعقلاً وثقافة، فإنها صحّرت كل ما وقعت عليه مخالبها من الأراضي الخضراء المحيطة بجزيرة العرب.

من مقالة
نهاية حثالة اسمها العرب
لنبيل فياض

تحصين النص المقدس

الحكيم الليبي

13/8/2005

حجر الزاوية في الثقافات الغيبية التي تجند الأتباع وتستخدمهم كوقود لها، هو قدرة هذه الثقافات على اكتشاف المزيج المسحور الذي يحوي نسبة متوازنة من العقل والخرافة. العقل هو الطعم الذي يجذب الإنسان إلى الفخ، والخرافة هي السياج الذي يمنع القطيع من مغادرة الحظيرة الأيديولوجية وتعزيز إحساسهم بالإنتماء واستخدامهم في تجنيد الآخرين وَدفْع حياتهم طائعين مختارين وقوداً لها.

والتفكير هو أعدى أعداء الثقافات الغيبية ولا يمارس إلا كالعادة السرية - في الخفاء، مصحوباً بشعور مزمن بالخطيئة. وجرعة العقلانية في الثقافات الأيديولوجية عامة، والدينية منها بشكل خاص، والإسلام على وجه التحديد، هي جرعة بسيطة إن وجدت، ولا تعطى لأتباعها إلا على مضض، كما يعطى المصل، ليس حباً في الجراثيم ولكن حذراً من الإصابة بالمرض (التفكير).

وما إن يبتلع الإنسان البسيط هذا الطعم ويتبنى هذه الثقافة الغيبية حتى يتغير الخطاب الى ما يسمى خطاب التسليم والذي يرتكز الى منطق بدائي مفاده أن محاكمة نصوص الشريعة إلى العقل هو إساءة أدب مع الله، وأن ما لم تدركه بعقلك فالتسليم به واجب الخ ... وهذا المنطق لا يزال مستخدماً حتى يومنا هذا من قبل شيوخ الدين والدعاة وحتى من عامة الناس لاخماد جذوة التفكير، الباهتة ابتداءً، في ثقافة قامت أساساً على قمع التفكير وتشجيع التسليم.

وحيث أني لست في وارد مناقشة كل الثقافات الغيبية فإني سأكتفي بعرض الأساليب التي ينتهجها الدين الإسلامي لضمان تحصين النص وقمع التفكير، وسآتي بالأمثلة من الثقافة الإسلامية موقناً أن لا اختلافَ جوهرياً بين الديانات المختلفة في هذا الشأن، وسأكتفي بما يخدم الغرض ويوضح الفكرة ومن أراد الاستزادة ففي كتب السير والتاريخ المزيد.

التحذير من التفكير:

مثال ذلك حديث "تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله". وهذه من البداهات، فالإنسان يفكر فيما هو محسوس دون أن يحتاج إلى هذا الحديث، والتفكر في الكون يقود بالضرورة إلى التفكر في خالق الكون، وإذا لم يجد الإجابة عند الرسل فأين سيجدها؟

وأد التساؤلات في مهدها:

مثال ذلك "لاَ تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ" -- و"يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته - رواه البخاري ومسلم" والغرض من هذه النصوص هو كتم التساؤلات ما أمكن بدلاً من مواجهتها لأنه من المعلوم أن كل إجابة تفتح أبواباً جديدة للتساؤل. فإن قال قائل أن الله لا يريد أن يرهق عقل الإنسان بما لا يدرك فجوابه أن معظم ما هو من الغيبيات هو مما لايسهل إدراكه بالعقل، فمثلاً هل قصة الإسراء والمعراج هي مما يقبله العقل؟

تشجيع ثقافة التسليم:

قوله "وقالوا سمعنا وأطعنا" في معرض مدح المؤمنين وهو تكريس لثقافة السمع والطاعة على حساب ثقافة السؤال والتفكير والبرهان. وأوضح مثال على ذلك هو "أبوبكر الصديق"، فهذا الصحابي نال مكانته السابقة بتصديق كل ما قيل له من الوحي الى الإسراء والمعراج فما دونهما، ولذا أسبغ عليه الرسول لقب الصديق، وجعله أقرب مقربيه، وهذه ما يسمى بسياسة صنع النموذج بحيث يتنافس المتنافسون في محاكاة النموذج مما يفتح الباب على مصراعيه لتمرير الخرافات وتبرير السياسات في مجتمع يعاني أصلاً من الجهل وسيطرة الخرافة. وسيخرج علينا السادة المشايخ بكم هائل من الأحاديث في فضائل أبي بكر ومحبة الرسول له الخ.. وهذا مما يؤكد كلامنا ولا ينفيه أن من يصدق بدون نقاش ولا دليل يتبوأ المكانة العليا في أنظمة الخرافة.

الاجابة فقط على ما لايمكن التأكد منه:

يحاول الدين باستمرار توجيه مسار الأسئلة التي لم يفلح في قمعها الى الجوانب التي يتقن الإجابة عليها، أو الى مجالات لا يمكن بحال التأكد من صحة الإجابة من عدمها. خذ مثلاً هذا الحديث: "قال البيضاوي: عن ابن عباس سُئل النبي عن الرعد، فقال: ملَك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي" فهذا مما لايمكن إثباته أو تفنيده بحسب علوم ذلك العصر، ولذا لم يجد الرسول غضاضة في أن يطلق العنان لخياله في الإجابة، أو أن يقتبس ما شاء من أساطير التوراة أو أساطير الفرس. وأدنى تفكر في هذا النص يقودك بلا مواربة إلى أن قائل هذا النص لا يعلم شيئاً عن الغيب ولا الخلق ولا العلم ولا عن الكون، فضلاً عن أن يكون على اتصال بالخالق. وأجدر بالسادة المشايخ أن يتنصلوا من مثل هذه الأحاديث ولو صح إسنادها الى الرسول بدل أن يضعوا النص ضد العلم في مواجهة محسومة سلفاً.

ولكي تتمكن من فهم العقلية الدينية، ستجد أناساً يحملون شهادات دكتوراه في مجالات علمية يدافعون عن أمثال هذه الأساطير بل ويشطح بعضهم محاولاً إيجاد إعجاز علمي فيها.

ولكِ عزيزتي القارئة وعزيزي القارىء أن تقارن حديث الملك صاحب المخاريق النارية بإجابة الرسول عندما سُئِلَ عن عدد أهل الكهف، والتي كانت ترمي إلي مقارنة إجابته بما هو موجود في كتب اليهود، فهنا لم يعط الرسول إجابة محددة وإنما أنزل "قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل". وهذه إجابة لا تشفي غليلاً ولا تروي عليلاً إذ لم يجادل أحد من اليهود ولا المسلمين في أن الله أعلم بعدتهم، ولهذا السبب بالتحديد سألوا الرسول ليأتي بالجواب الشافي من الله. ومن قبيل ذلك سؤاله عن الروح، وإجابته بأنها "من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً".

الإيمان بالشيء ونقيضه

وهو ما سماه الكاتب جورج أُروِل (Double Think) في رائعته (1984). فأي دين يخوض غمار الحياة اليومية لابد وأن يخلق كماً هائلاً من التناقضات ويضرب عرض الحائط بكثير من مبادئه وهذا، مالم يستدرك، سيصرف عنه أتباعه إن كان لهم أثارة من عقل. وهذا ما فعلته الثقافة الإسلامية تماماً فعقل الداعية المسلم لا يجد أي غضاضة في الاعتقاد بالشيء ونقيضه، فهو يؤمن بأن الإسلام كرم المرأة ويؤمن كذلك بحديث أن الصلاة تقطعها المرأة والحمار والكلب الأسود، كما يؤمن المسلم بأن الإسلام دين إعجازٍ علمي ويؤمن في ذات الوقت أن الذبابة تحمل داء في أحد جناحيها ودواء في الآخر، كما يؤمن بأنه "لا إكراه في الدين" ويؤمن أيضاً بأن المرتد يجب أن يقتل. والأمثلة أكثر من أن تحصى وخلاصة القول أن أي محاولة لإقناع المسلم بوجود المتناقضات في ثقافته لا تجدي فتيلاً لأن عقله مبرمج أساساً لقبول المتناقضات.

العداء للعلم والإستهزاء به

ليس أحب إلى سدنة الدين من أن تبقى الأمور في دائرة الغيبيات، مجال تخصصهم، على أن تنتقل إلى دائرة العلم حيث تقل بضاعتهم وتكسد. ولا تخطئك لهجة الشماتة الواضحة في كلامهم كلما تعثر أو فشل أي مشروع علمي يهدف الى استكناه الغيب. فعلى سبيل المثال، معرفة الإله لما في الأرحام كانت من الحقائق المفضلة عند مشايخ الدين، وعندما استطاع العلم معرفة نوع الجنين، تفتقت قريحتهم عن أن معرفة الإله لما في الأرحام لا تقتصر على معرفة جنس الجنين وإنما تمتد لمعرفة أشقي هو أم سعيد. وهذا يؤكد ما قلناه في النقطة الثالثة من أن الدين لا يتحدث إلا فيما لا يمكن التأكد منه.

وكل محاولة لاستشفاف الغيب هي مدانة مسبقاً من مشايخ الدين خشية كشف المستور. وبدون كثيرِ عناء، تستطيع أن تتنبأ برفض موقف رجال الدين من كل محاولة لاكتشاف المساحات التي اعتبرت سابقاً حرماً مقدساً للآلهة، كما هو الحال مع أطفال الأنابيب وزرع الأعضاء والإستنساخ، وحديثاً ما يسمى بـ (Stem Cell Research). وكلما نجح العلم في رفع حجاب آخر من حجب الغيب مقلصاً مساحة سلطانه، التف رجال الدين بحركات بهلوانية وخرجوا علينا بعصا الإعجاز العلمي السحرية، مدعين معرفتهم بهذه الكشوفات منذ أربعة عشر قرناً، وهكذا فما بين ليلة وضحاها وجدنا أن القرآن تحدث عن الإنفجار العظيم (Big Bang Theory) والأجنة والهرمونات الخ.. ولا نستبعد أن التداوي ببول البعير هو المعجزة التالية التي لم يتح لها من علماء الغرب من يكتشفها بعد، والتي يوم أن تكتشف جنباً إلى جنب مع الدواء الكامن في جناح الذبابة سيدخل علماء الغرب في دين الله أفواجاً.

التعتيم الإعلامي الوقائي:

مثال ذلك: "وقد نُزِّلَ عَلَيكُم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكفرُ بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً" وفي هذه الآية أمر للأتباع بعدم الجلوس في مجلس يكفر فيه بآيات الله خشية على إيمان المؤمن أن يصيبه اضطراب من جراء الإستماع إلى ما يقال في مثل هذه المجالس. ويبدو هذا منطقياً لأول وهلة إلا أنه يحمل تناقضاته الداخلية حيث لا تنسجم هذه الآية مع آية "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن" ومما هو معلوم أن أهل الكتاب لا يؤمنون

برسالة محمد وأن مقتضى جدالهم الإستماع إلى ما يطرحونه من حجج والتي لا ريب تنصب على تكذيب نبوة محمد وإظهار التناقض في قرآنه وغير ذلك مما هو بالضرورة كفر بآيات الله، والأرجح أن هذا التضارب في النصوص يهدف كالعادة إلى خلط الأوراق بهدف إتاحة مجال التراجع عند تضاؤل الحجة، وكذلك للعب ورقة الناسخ والمنسوخ عند الحاجة.

ومما يؤيد الفكرة أيضاً لجوء النص إلى تهديد المؤمن بجمعه مع الكفار والمنافقين في جهنم إن هو استمع إليهم مجرد استماع، فهل هذا ما يدعي رجال الدين أنه تشجيع على التفكير والتدبر؟ أليس من الأولى تشجيع المؤمن على الاستزادة من العلم لمواجهة مثل هذه الشبهات اذا كان فعلاً ليس لديه ما يخشاه؟ وكيف يختلف هذا عن نعيه على الكفار قولهم "وَقَالَ الذينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآن وَالغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُون". ألا يأمر القرآن أتباعه بفعل ما عابه على المشركين؟ ولا تملك إلا التبسم عندما تستمع أحد الدعاة وهو يتشدق بأن الكفار كان يهربون من سماع القرآن لقوة حجته، ثم يأمر بدوره أتباعه بعدم الإستماع إلى حجج الآخرين، وقديماً قيل:

لا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وتَأتِي مِثْلَه... عَارٌ عَليكَ إذَا فَعَلْتَ عَظيمُ

مسلم القرن الواحد والعشرين، كمسلم القرن السابع، مصاب بشلل عقلي يزيد فداحة أو ينقص بمقدار الجرعات الدينية التي تشربها مع أول صرخة أذان في أذنه مروراً بأول "فلقة" من عصا الفقيه لأنه لم يحفظ "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" كما ينبغي له أن يحفظها، وليس انتهاءً بأول صفعة على وجهه وهو في العاشرة لكي يؤدي صلاته التي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

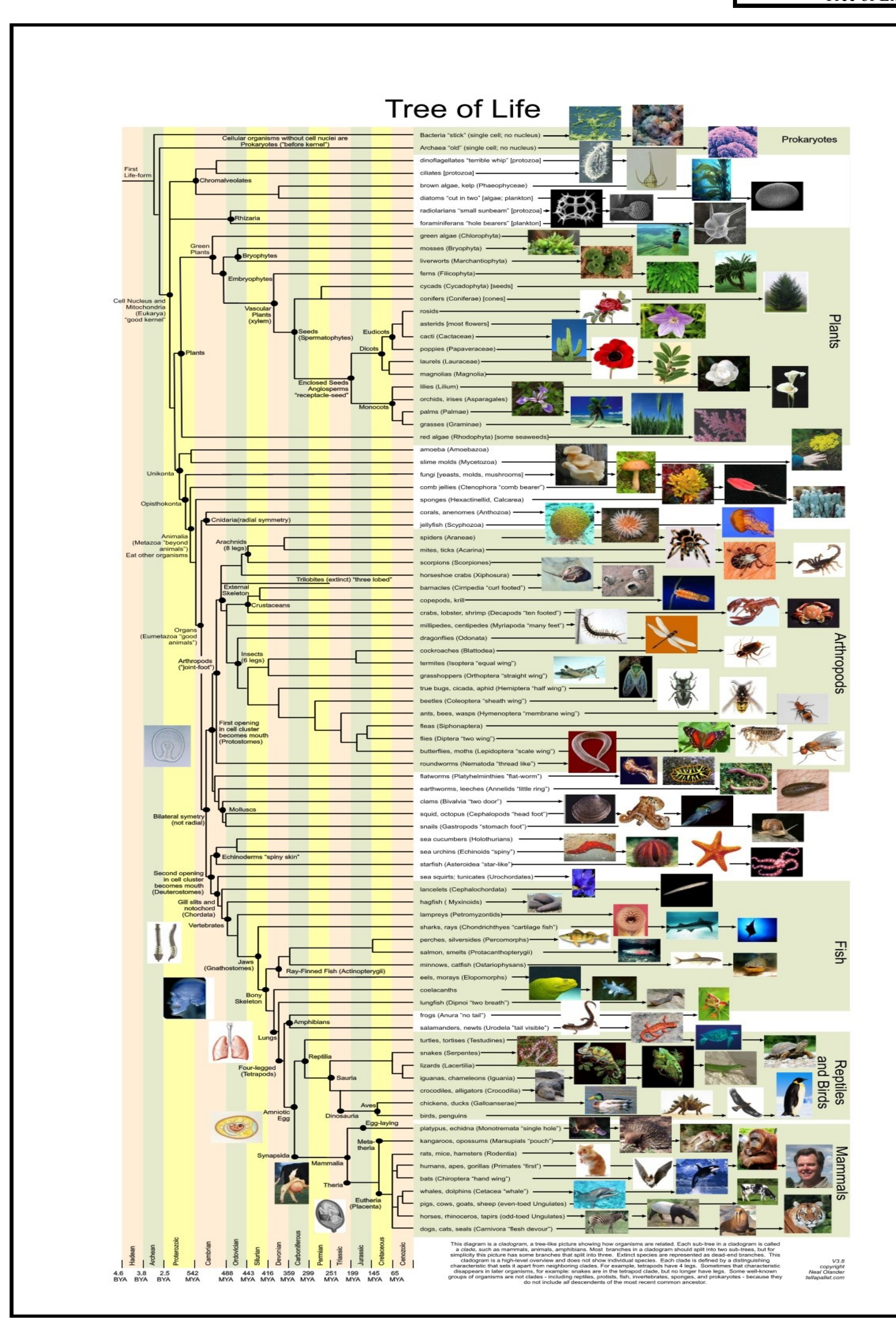
لم يعد مسلمنا يملك إلا اجترار مجموعة حجج باهتة، موضوعة بعناية من قبل الكهنة لتقاوم ما استطاعت طوفان العلم، ويوماً بعد يوم، ينزوي المسلم في أزقة الحياة الخلفية ويراقب بحزن قطار العلم السريع وهو يدهس أصنام الخرافة ويتفطر قلبه لمرأى أمّته تتراجع الى زوايا النسيان، ويدعو بحرقةٍ إلهاً وعده ذات يوم بالنصر والإستخلاف. إله ينصر كل أمم الأرض من نصاري ويهود وعباد بقر وملحدين، ويصمت صمتاً مريباً تجاه أستباحة خيرِ أمة أخرجت للناس، ولا يجد في جعبته ما يفسر هذا التناقض فيُنحي على نفسهِ باللائمة ويقول "فانتظروا، إني معكم من المنتظرين".



الإستدلال على الوجود بالموجود
الغراب الحكيم

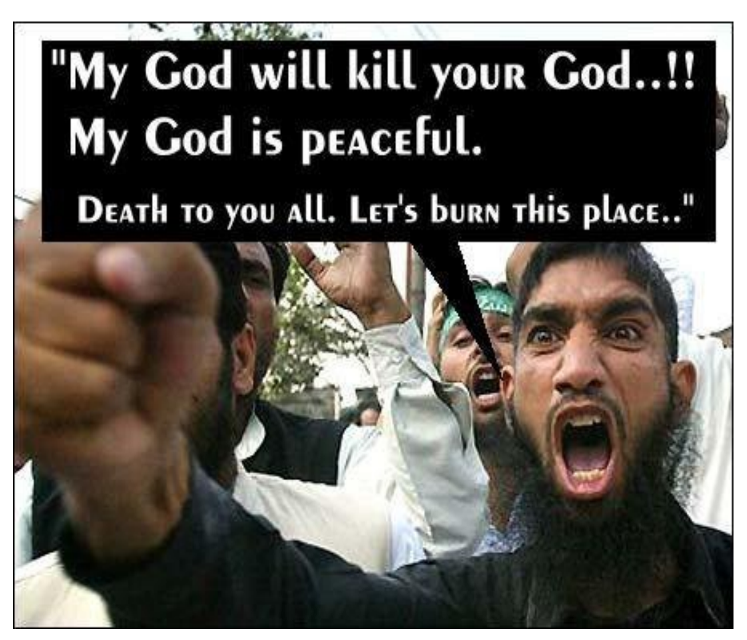
إن الأطروحات المتناقلة اليوم هي ذاتها التي كانت مطروحة منذ أن عرف الإنسان التفكير..
لم تتغير كثيرا حيث تبدأ هذه المغامرة العقلية بملاحظة وإدراك الظواهر من قبل الإنسان فتقدح في رأسه الأسئلة التي تبحث عن أجوبة
لم تكن للأنسان القديم الآليات والبروتوكولات التي تساعده على إيجاد الأجوبة الصحيحة فكان يصقط شخصيته على ما حوله فتمتلك العناصر من حوله صفات بشرية كأن يصبح النهر مزمجراً أو الشمس قاسية بلا رحمة
ومن هنا نشأ المفهوم الإلاهي والماورائي والروحي أول ما نشأ والذي كان مجرد إطلاق تسميات على هذه الروابط بين الإنسان والظواهر والعناصر .. هذه الروابط التي تعتبر وليدة المخيلة بجدارة
فيصبح للغابة روح و جنيات وللبحار حوريات حيث هي تسميات للإصقاط الذي يمارسها الوعي البشري على العناصر
تبدأ المشكلة عندما يبدأ العقل بالإستسلام للكسل والقبول بذات الظواهر كأدلة على وجود هذه المسميات الخرافية .. فبالواقع لا الغابة فيها جنيات تسحر الأشجار فتنموا ولا البحار فيها حوريات تخلق الأسماك وتجرها إلى شباك الصيادين
فتجد ذالك الإنسان البدائي المعاصر والمستقبلي ولمجرد الكسل عن البحث والتشكيك يستخدم نمو الأشجار كدليل على وجود الجنيات والأسماك في الشباك كدليل على وجود الحوريات
الغريب هو تمسك هذا العقل الكسول بهذا الإستدلال رغم إنعدام الرابط بين الظاهرة و الفرضيات المفسرة لها
حيث أنه لا ربط بين البحر والحورية إذ أنه لم يعثر على حورية واحدة أو حتى أثر لها في البحار إلى الآن ولا يوجد ربط بين الغابة والجنيات لنفس الأسباب
هنا يأتي دور العلم وأصول البحث التجريبي الذان يعملان كمطرقة التي تحطم هذه الأحلام الوردية وتجبر الكسول على الإستيقاظ عندما نصبح نعرف تماما كيف تنمو الأشجار بكل دقة وكيف يعيش ويتكاثر السمك في البحار (المعرفة(
بل ونستحدث الطرق والتقنيات للسيطرة على هذه الظواهر والتحكم بها وتطويرها بما فيه مصلحتنا (الإبتكار)
الغريب المدهش والذي يؤلم بالفعل..
هو أننا وبعد حصولنا على الحقيقة وفهمنا للواقع بدون علامات إستفهام و بكل وضوح نجد من إلى اليوم يخاف الجنيات ويبتهل لحوريات البحر بكل شغف
بل وتراه ينعتك بالجهل وقلة الفهم إذ أنت إستنكرت ما يفعل.

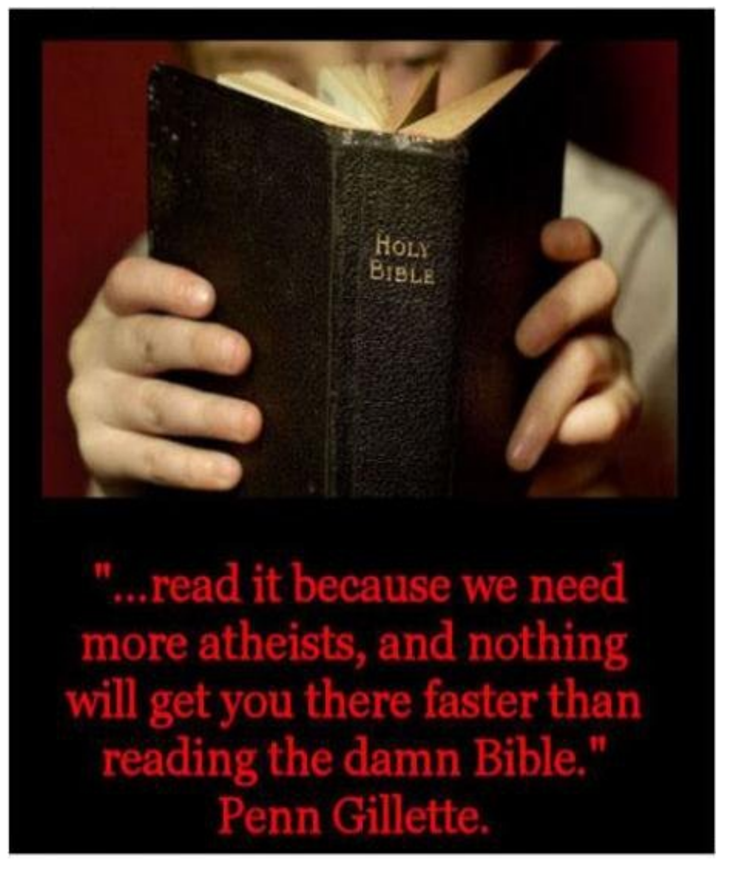



Tree of Life
Prokaryotes
Plants
Arthropods
Fish
Reptiles and Birds
Mammals
Bacteria "stick" (single cell; no nucleus)
Archaea "old" (single cell; no nucleus)
dinoflagellates "terrible whip" [protozoa]
ciliates [protozoa]
brown algae, kelp (Phaeophyceae)
diatoms "cut in two" [algae; plankton]
radiolarians "small sunbeam" [protozoa]
foraminiferans "hole bearers" [plankton]
green algae (Chlorophyta)
mosses (Bryophyta)
liverworts (Marchantiophyta)
ferns (Filicophyta)
cycads (Cycadophyta) [seeds]
conifers (Coniferae) [cones]
rosids
asterids [most flowers]
cacti (Cactaceae)
poppies (Papaveraceae)
laurels (Lauraceae)
magnolias (Magnolia)
lilies (Lilium)
orchids, irises (Asparagales)
palms (Palmae)
grasses (Graminae)
red algae (Rhodophyta) [some seaweeds]
amoeba (Amoebazoa)
slime molds (Mycetozoa)
fungi [yeasts, molds, mushrooms]
comb jellies (Ctenophora "comb bearer")
sponges (Hexactinellid, Calcarea)
corals, anenomes (Anthozoa)
jellyfish (Scyphozoa)
spiders (Araneae)
mites, ticks (Acarina)
scorpions (Scorpiones)
horseshoe crabs (Xiphosura)
barnacles (Cirripedia "curl footed")
copepods, krill
crabs, lobster, shrimp (Decapods "ten footed")
millipedes, centipedes (Myriapoda "many feet")
dragonflies (Odonata)
cockroaches (Blattodea)
termites (Isoptera "equal wing")
grasshoppers (Orthoptera "straight wing")
true bugs, cicada, aphid (Hemiptera "half wing")
beetles (Coleoptera "sheath wing")
ants, bees, wasps (Hymenoptera "membrane wing")
fleas (Siphonaptera)
flies (Diptera "two wing")
butterflies, moths (Lepidoptera "scale wing")
roundworms (Nematoda "thread like")
flatworms (Platyhelminthies "flat-worm")
earthworms, leeches (Annelids "little ring")
clams (Bivalvia "two door")
squid, octopus (Cephalopods "head foot")
snails (Gastropods "stomach foot")
sea cucumbers (Holothurians)
sea urchins (Echinoids "spiny")
starfish (Asteroidea "star-like")
sea squirts; tunicates (Urochordates)
lancelets (Cephalochordata)
hagfish (Myxinoids)
lampreys (Petromyzontids)
sharks, rays (Chondrichthyes "cartilage fish")
perches, silversides (Percomorphs)
salmon, smelts (Protacanthopterygii)
minnows, catfish (Ostariophysans)
eels, morays (Elopomorphs)
coelacanths
lungfish (Dipnoi "two breath")
frogs (Anura "no tail")
salamanders, newts (Urodela "tail visible")
turtles, tortises (Testudines)
snakes (Serpentes)
lizards (Lacertilia)
iguanas, chameleons (Iguania)
crocodiles, alligators (Crocodilia)
chickens, ducks (Galloanserae)
birds, penguins
platypus, echidna (Monotremata "single hole")
kangaroos, opossums (Marsupials "pouch")
rats, mice, hamsters (Rodentia)
humans, apes, gorillas (Primates "first")
bats (Chiroptera "hand wing")
whales, dolphins (Cetacea "whale")
pigs, cows, goats, sheep (even-toed Ungulates)
horses, rhinoceros, tapirs (odd-toed Ungulates)
dogs, cats, seals (Carnivora "flesh devour")
Cellular organisms without cell nuclei are Prokaryotes ("before kernel")
First Life-form
Chromalveolates
Rhizaria
Green Plants
Bryophytes
Embryophytes
Cell Nucleus and Mitochondria (Eukarya) "good kernel"
Vascular Plants (xylem)
Seeds (Spermatophytes)
Eudicots
Dicots
Plants
Enclosed Seeds Angiosperms "receptacle-seed"
Monocots
Unikonta
Opisthokonta
Cnidaria(radial symmetry)
Animalia (Metazoa "beyond animals") Eat other organisms
Arachnids (8 legs)
Trilobites (extinct) "three lobed"
External Skeleton
Crustaceans
Organs (Eumetazoa "good animals")
Insects (6 legs)
Arthropods ("joint-foot")
First opening in cell cluster becomes mouth (Protostomes)
Molluscs
Bilateral symetry (not radial)
Echinoderms "spiny skin"
Second opening in cell cluster becomes mouth (Deuterostomes)
Gill slits and notochord (Chordata)
Vertebrates
Jaws (Gnathostomes)
Ray-Finned Fish (Actinopterygii)
Bony Skeleton
Lungs
Amphibians
Reptilia
Four-legged (Tetrapods)
Sauria
Aves
Amniotic Egg
Dinosauria
Egg-laying
Meta-theria
Synapsida
Mammalia
Theria
Eutheria (Placenta)
Hadean
Archean
Proterozoic
Cambrian
Ordovician
Silurian
Devonian
Carboniferous
Permian
Triassic
Jurassic
Cretaceous
Cenozoic
4.6 BYA
3.8 BYA
2.5 BYA
542 MYA
488 MYA
443 MYA
416 MYA
359 MYA
299 MYA
251 MYA
199 MYA
145 MYA
65 MYA
This diagram is a *cladogram*, a tree-like picture showing how organisms are related. Each sub-tree in a cladogram is called a *clade*, such as mammals, animals, amphibians. Most branches in a cladogram should split into two sub-trees, but for simplicity this picture has some branches that split into three. Extinct species are represented as dead-end branches. This cladogram is a high-level overview and does not show individual species. Each clade is defined by a distinguishing characteristic that sets it apart from neighboring clades. For example, tetrapods have 4 legs. Sometimes that characteristic disappears in later organisms, for example: snakes are in the tetrapod clade, but no longer have legs. Some well-known groups of organisms are not clades - including reptiles, protists, fish, invertebrates, sponges, and prokaryotes - because they do not include *all* descendents of the most recent common ancestor.
V3.8
copyright
Neal Olander
tellapallet.com

الاسلام السياسي و الايديولوجيات .. وجهان للاستبداد
رندا قسيس

في وقت تكتظ فيه انتفاضات الشعوب في المنطقة العربية مطالبة بالحرية و العدالة الإجتماعية و إنهاء استبداد و استغلال الأنظمة القمعية لمجتمعاتها، نجد تضارب بين رؤى و أيدلوجيات عدة لمفهوم الحرية. فهناك من يطالب بدولة إسلامية حيث ينظر الإسلام السياسي لنفسه على أنه المشروع الأنسب الملائم لمجتمعات يدين أغلبها بالإسلام، و بذلك يقوم بإلغاء كل من لا يشاركه في معتقداته و في رؤيته و سياسته المحدودة التي لا تختلف عن الأنظمة المستبدة اللاجمة للتفكير الحر.
و من أجل تحقيق مشروع الإسلام السياسي تكون البداية بأسلمة الحياة اليومية للمجتمعات و الدخول في جميع تفاصيل الحياة اليومية للتمكن من استعباد الفرد و استسلامه لكل ما يفرض عليه من قبل من يلقبون أنفسهم بعلماء الإسلام. فمفهوم الفرد في الإسلام الاجتماعي و السياسي، يعتبر جزءاً غير منفصلاً عن الكيان الجماعي، فلا يحق للفرد أية حياة أو قناعة فردية خارجة عن اطارها الجماعي المنصوص عليه، أي لا حرية للفرد خارج النصوص الدينية المسلم بها. أما من ناحية المساواة و العدالة بين الأفراد، فنجدها لا تتناسب مع حقوق غير المسلمين إن كانوا من أصول إسلامية اختارت أن تتبنى منطقاً مختلفاً عن المنطق الديني، أو إن كانوا ينتمون إلى أديان أخرى. ذلك ان الإسلام السياسي قام بتقسيم العالم الى قسمين: الأول و هو عالم المسلمين؛ و الثاني هو عالم غير المسلمين و الذي يتوجب على المسلمين اخضاعهم لنفوذهم و هذا ما نسميه بالإسلام السلفي أو الأصولي الذي لا يعترف بحق الآخر المختلف عنه. و هنا أيضاً نجد عدم توافق منظومة الحقوق التي يتبناها الإسلام السياسي مع حقوق من يختلف عنهم.
دعونا ننظر الآن الى الأيدلوجيات الأخرى و التي تفتقد لقاعدة شعبية كبيرة، مثل القوميين العرب، فهم أيضاً لا يمتلكون المكون النظري الملائم لتطبيق العدالة و المساواة بين الجماعات الأثنية المختلفة عنهم، فشعاراتهم تقوم بإلغاء أثنيات و أعراق مختلفة تتواجد في هذه المنطقة. فالأكراد و الأمازيغ و غيرهم، لهم الحق بالتمتع و الممارسة لخصائصهم و موروثهم الثقافي و لغتهم المختلفة.
قبل التطرق لمفهوم الحريات و العدالة، دعونا ننظر الى العناصر المختلفة التي تجمع الأفراد في مجتمع واحد لتوحدهم تحت ثقافة معينة شاملة لجميع أطياف المجتمع دون أي تمييز، هذه الثقافة الجماعية تمتلك مكونات عقلية أو بتعبير آخر "الكون العقلي"، كما تشمل أيضاً مبادئاً و رموزاً و مصالحاً مشتركة لتقوم بتوحيد الأفراد في مجتمع ما و تخلق لديهم شعور بالترابط و التواصل فيما بينهم.
لكن قبل كل شيئ، علينا ان نتساءل عن "الكون العقلي" أو المكونات العقلية الجماعية التي تجمع الأفراد فيما بينها. تعتبر المكونات العقلية مجموعة صور و أفكار و كلمات متداولة بشكل عفوي و يومي، أي انها جميع الصور العقلية المسجلة في ذاكرتنا الجماعية الطويلة و التي نبدأ بتخزينها منذ ولادتنا عن طريق التلقين الخارجي حيث لا نستطيع أن نتحكم بالعناصر المختزنة و لا بتوقيت ظهورها، و هذا ما يحدث تماماً عند تكرارنا الآلي لشعارات أيدولوجية أو ظهور العوارض الدينية بشكل فجائي عند بعض الأفراد ليتم تحولهم من متدينين متسامحين الى مقاتلين مجاهدين في سبيل الله. لا يعني هذا الكلام اننا أمام حالة استعصاء و عجز كامل أمام جميع الصور التي تبنيناها من الخارج، لأن حفظ المعلومة في الذاكرة الطويلة و استحضارها فيما بعد يتطلب منا موافقة ضمنية على المحتوى العام لها، فيمكننا استحضار الكثير من التمثيلات العقلية المختزنة و طرحها من جديد بشكل واعي كي يتم قبولها أو رفضها مجدداً. و هذا لا يتم إلا من خلال توافر قوانين تتيح للفرد التفكير و التعبير عن أفكاره بحرية تامة مع اعطائه الأحقية في ممارسة النقد لكل شيئ، و هذا ما يسمى بالمساحة الحرة المتوافرة في المحيط الخارجي؛ أما الشق الثاني فهو نابع من الذات و من المساحة الحرة الداخلية لكل فرد، فلكل إنسان قوانينه الخاصة المستقلة و مصلحته الفردية على شرط ان لا تتعارض مع المصالح الفردية الأخرى. لهذا نستطيع أن نقول ان سعينا لإيجاد مصالح مشتركة بين الأفراد أو بين المجتمعات يشكل عاملاً اضافياً في استيعاب الآخر و تقبله.
تعتبر الحياة الإجتماعية مزيجاً من تركيبات نفسية متعارضة فيما بينها، فمنها رغبة التنافس مع الآخر و التي تعتبر القاعدة الأساسية للتطور؛ و من ناحية ثانية، هناك الميل للتعاون مع الآخر و الذي يعتبر أساساً لنمو المجتمع و استقرار وحدته. نلاحظ إذاً ان المصلحة هي أساس الاستمرار، إلا أن المصلحة نفسها تعتمد أيضاً على عامل الذكاء لإيجاد أخلاقيات تضمن حقوق الجميع دون تمييز، فإذا أردنا أن نقوم بتفسير الذكاء، نستطيع أن نقول عنه كما وصفه اخصائي النفس "غاستون فيون" على أنه الفهم و القدرة على الاكتشاف و الابتكار. أذاً الفهم أو بمعنى آخر الوعي لكل ما يحيط بنا من الخارج مع إدراك التركيبة النفسية و تفاعلاتها يعتبر أساساً لإدراك الآخر، من أجل ابتكار ركائز جديدة تجمعنا فيما بيننا، وهذا يعتمد على القدرة في ابتكار مصالح مشتركة بين الأفراد و بين المجتمعات المختلفة. و هذا لا يتم إلا من خلال معرفة أوسع تقوم أولاً بكسر جميع الحواجز دينية كانت أم أيدولوجية و التي تعززان فكرة الاختلاف. فنجد مثلاً ان القوميات تعزز أحقيتها أمام المختلف القومي، و الوطنيات تركز على اختلاف المجتمعات و تميزها، و العصبيات العائلية تعزز اختلاف العائلات على أساس مالي أو وجاهي، و كذلك الأمر فإن الأديان تعزز فكرة شعب الله المختار مع تغيير طفيف في هذه العبارة، جميع هذه المفاهيم تقوم على فكرة التمييز القائمة على اعطاء نفسها أحقية استبداد الآخر و تهميشه، و التي لا تتناسب مع مفهوم المساحة الحرة للأفراد و مفهوم المساواة أمام القانون. من هنا نستطيع القول ان طريق الحرية يبدأ من خلال المعرفة و الوعي، و المتعارضة تماماً مع مبدأ الإسلام السياسي في هذه المنطقة و مع مبدأ القوميات. إذاً الحرية تبدأ من خلال استقلالية تامة في عملية التفكير الغير خاضع لتمثيلات عقلية مختزنة من قبل جهة معينة و لهدف محدد، و ربما يستوجب علينا استبدال الحرية و المساواة على حد تعبير "هنري لابوريت" بالوعي و المعرفة، فهما مفتاح التسامح و التواصل بين أفراد المجتمع و بين مجتمعات عدة، و لربما نستطيع، يوماً ما، الوصول الى مفهوم إنساني يمكنه تجاوز الإنتماءات الجغرافية، و لربما نتمكن أيضاً، يوماً ما، من تجاوز المفهوم الإنساني الضيق ليستوعب مفهوماً جديداً يشمل جميع الكائنات الحية و الاعتراف بحقهم في هذه الحياة.





In the Beginning was the Totem Animal-Part (1)
Randa Kassis

In order to act efficiently against all that hampers the course of progress and paralyzes modern intelligence, we all have to work together towards a better understanding of the roots of ignorant and regressive thought. Residual ideas that we have inherited from centuries gone by which take us back to pre-historic times need to be identified and discredited. A better understanding of these commonly held beliefs is not motivated by a desire to respect them, it is rather a necessary means to expose their savage origins and explain to what extent they form a tangled and confused snarl in the minds of individuals and groups that still believe in them.

Such was the position of archaeologist and historian Salomon Reinach who devoted his life long work to dispel the mists of residual beliefs across cultures. I took liberty, in the previous paragraph, to paraphrase this idea from his voluminous study Cultes, mythes et religions (1905-1923). This is our entry to the main topic of this article in order to search deeply into the origins of the idea of god.

A careful study of research done in anthropology and on the origins of myth will allow us to uncover the deep roots of religions and the beliefs which preceded the birth of the idea of god. Such pagan beliefs should not be dissociated from the history of religions in so far as they provided a breeding ground for their emergence and development. And if in their origins religions fed on, and grew out of the infantile and naïve imagination of human civilizations, they grew stronger at a later stage to become a powerful authority over hearts and minds.

The idea of the primitive god has its origins in the concept of the totem. Many anthropologists agree on the universal character of the totemic system which was not restricted to the native inhabitants of Australia and America.

Let us first cast a quick glance at the totemic system itself. It is a tribal system structured around a number of taboos that can be summed up according to Durkheim, Reinach, Frazer and many others, in a number of practices such as the worship of a selected animal or in other rare cases a plant or a given inanimate matter.

The totem, in its essence, is based on the existence of an elusive and mysterious contract grounded in commonly held beliefs between a given group of people and the animals in their possession. Reinarch observed, in this respect, that the totemic system emerged with the archaic Homo sapiens. This original veneration of the totem animal diminished and then gradually disappeared with the shift from hunter and gatherer stage of human evolution to agriculture and farming. Studies which looked into this evolution identified similar traits and processes across cultures and civilizations from ancient Greece to Egypt and Syria. In the totemic system, the tribal animal is defined as an object of prohibition. It can be slaughtered only on a specific day of the year and in the presence of all members of the tribe. Special ceremonies and rituals accompanied with scenes of mourning and grief mark the putting to death of the totem animal.

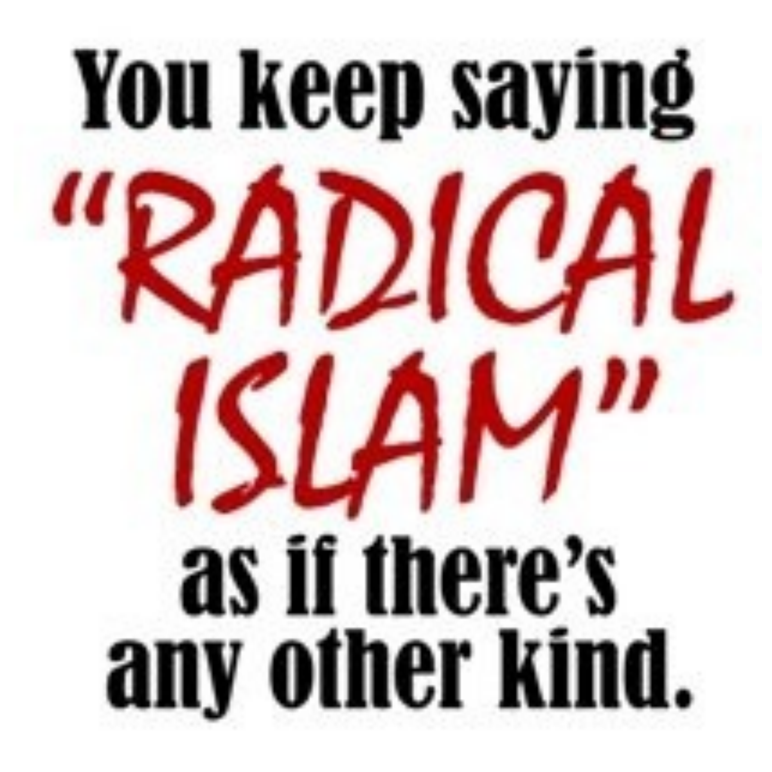
A close study of the reports compiled by Spencer and Gillen on the subject of the totem highlight some of its direct consequences such as the emergence of exogamy and the gradual prohibition of incest. Reinarch also found that at a later stage, the idea of the personified god in the image of human sacrifice in some civilizations was practiced to resurrect and renew life. These beliefs have their origin in the idea of the sacred totem animal. If we take a look at the work of Frazer on tribal traditions preserved to this day in rituals without the original affects which have accompanied them, we find that they are grounded in mythical beliefs as in the belief of the supernatural powers of the totem animal transmitted to the human who consumes its flesh. From an anthropological point of view, these rituals were founded on the belief that the flesh of the totem animal—protector of the tribe—gives to the one who consumes it exceptional powers. This can still be found to this day among some cultures. In some parts of China, for example, some animals' genitals are consumed because it is believed that they strengthen sexual potency.

Perhaps, we also need to remind our readers that for the Māori tribes, male genitals embody the idea of life while the female ones symbolize the idea of death. Among some Chinese cultures, the consumption of the genitals of male animals is associated with elements of life such as energy and liveliness. This is where we need to stress the dialectical relation between inner psychological drives and energies and the external experiences which led many human societies to embrace these beliefs.

It seems acceptable to derive some relief from the thought that the ignorance of the primitive humans about the scientific explanation of reproduction and procreation led to the idea of the reincarnation of animals and plants through them. The first hypothesis which sought to explain the emergence and development of the totem relied on the principle of a continuous passage of life between humans and their totem animals. The totem animal was considered a member of the tribe to which it belongs. It was endowed with sacred attributes. But then we moved from that idea of the sacred totem animal to indiscriminate and collective slaughter of animals. The killing of the totem animal was not seen as a sacrifice presented before the gods because at that time, the idea of god was not born yet.

The idea of the sacrifice to the gods developed gradually with the progressive move of human evolution from its stage of savagery to that of agriculture. Animals started to lose their sacred attributes and even more importantly, humans cultivated a sense of disgust towards some animals.

When we look at the work of Robertson Smith and Salomon Reinarch on the sacred character of animals among the ancient peoples of Greece, Rome, Syria and Egypt, we find that for instance wild boars were considered sacred animals in Syria. Perhaps this can explain the origin of the prohibition of pork among Jews and Muslims who lived originally in that part of the world. Feelings and affects which were originally linked with the sacralisation of the animal have gradually changed into their adverse meaning while the idea of prohibition remained the same. We should not forget that the feeling of hatred and disgust are sometimes a necessary means to severe our ties with the original affects associated with the totem animal.



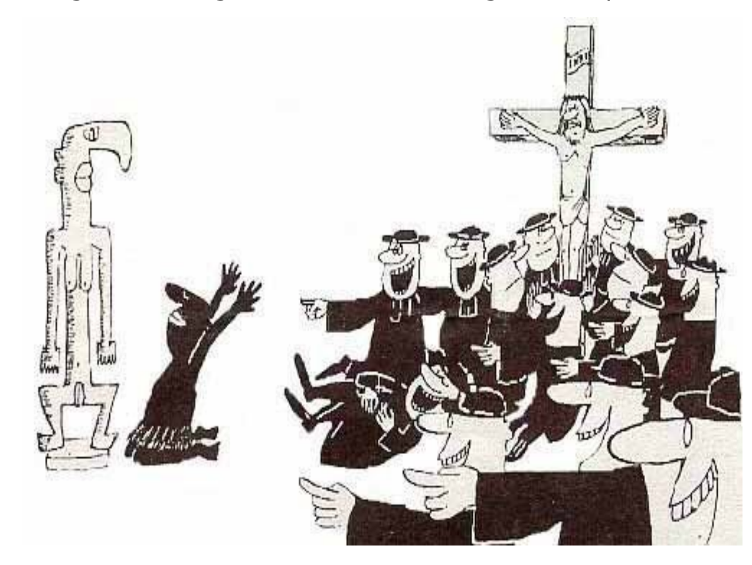
In the Beginning was the Totem Animal-Part (2)
Randa Kassis

I started my discussion on the origins of the totem in a previous article. In the second part of my discussion, I will shed some light on a related topic: the question of the taboo, a notion that is closely connected with the first primitive human's reaction towards fatal natural phenomena.
Let us first cast a quick glance at the process of individual inference which is then abstracted into a widespread and sweeping firm statement.
We know that these individual inferences are the sum of cognitive images stuck in the long memory. These images are fraught with the same sentiments and affects experienced back when the inferences were made. In a later stage, the brain reorganizes images with similar attributes in the latent memory which subsequently resurface in the form of actual behavior.
There is no doubt that each one of us experiences reality through the means of our individual imagination with a variable degree of rich or poor experiences. But what differentiates a conscious individual who seeks to enrich his or her knowledge and experience, from another individual stuck under the dictate of imposed experiences is this desire to enrich one's imagination through science and knowledge instead of surrendering to the results of experiences born out of ignorance and generalizations.
Primitive humans prohibited that which they were ignorant about in order to avoid danger. This should make perfect sense. The taboo was not motivated by individual or collective desire to organize their social life. This is why the taboo was not linked in the beginning with punishment inflicted on those who transgress the laws of prohibition defined by the group. It was believed that the taboo itself can put to death anyone who touches it whether deliberately or by mistake. The taboo does not reflect an act because it connotes prohibition in the sense that rather than being a motivation to act, the taboo stops or curbs action. This is the main distinction between the taboo and religious laws subsequently born out of the radical transformation of this original meaning of the taboo. Affects and psychological states associated with terror and fear inform the emergence of the taboo which was a general and uniform explanation of all recurrent incidents caused by natural phenomena.
Let us come back to the link between primitive humans and nature. Although this lineage may sound like an advanced achievement to contemporary ears, the truth is that back then it was not informed by a conscious realization that humans are an integral part of nature, and neither does it show that they were attuned to all living creatures. The connection between the primitive humans and nature was grounded in psychological states mingled with a feeling of impotency and lack of mastery over nature.
There is no doubt that the need of human societies for many old myths and fables has diminished with time. Perhaps humankind got tired of repeating experiences which have always led to failure when they realized that beliefs and rituals built around sorcery and shamanism have failed to master the external world (or what is called external experience). When this external experience collides with inner consciousness, a confused mind unable to resolve the complex consequences of this encounter of internal and external forces and drives will always resort to supernatural explanations.
When we read some history books, we find many examples on how in many cultures across the world animals were used by humans in the post-agricultural and farming stage of evolution to alert them about danger or to discover sources of water. Perhaps these early humans realized that animals have acute senses. Roman historian Tacitus, for instance, noticed how ancient Jews venerated donkeys after a horde of an ancient variant of this species led Moses to a water spring. In the same account, Tacitus gives us a clear idea on one of the reasons behind the sacrifice of the calf as revenge against the ancient Egyptians who used to worship the sacred bull Apis.
We can then identify the origins of the totemic system in that part of the world where Abrahamic religions emerged and developed. The totemic system paralleled each stage of human evolution, from the stage of hunter gatherer to that of farming and agriculture.
Let us come back to the notion of the taboo which is linked with the totemic system and explain its great influence on Abrahamic religions. The taboo is defined in terms of the prohibition to touch the sacred totem. A woman who has given birth in some old tribes and according to Durkheim was defined as object of taboo for forty days because of the taboo of blood. Blood was believed to be the spirit of life. There is here a connection with the idea of blood relation which informs tribal sentiments and allegiances. The connection between the taboo and blood gives us an important clue on the notion of the primitive god. After birth and menstrual blood are still considered elements of prohibition in Muslim cultures, and women are not allowed to pray or fast in such conditions. As explained in the first part of the article, the sentiment of disgust and corruption originally associated with the taboo in all its forms is a psychological reaction against the disappearance of the sacred dimension of the taboo. This unconscious connection is not easy to establish or work through and yet it is very powerful and can be observed in many cultural and religious practices across the world.
And since I am talking about women, the whipping of women with rods in the old roman pagan tradition which lasted at least until the 5th century (and in our modern times coincides with Valentine's Day) is another interesting example worth mentioning. On the 15th day of the second month of each year, initially young men (in Ancient Rome) and later priests, roam the streets of the city with their rods and flog women they encounter on their way. It was believed that flagellation helps women conceive. But this practice is not limited to the Roman festival of Lupercalia and is somewhat reminiscent of some old practices recorded by anthropologists such as Thompson, Frazer and Reinach whereby the flogging of animals was believed to increase their fertility.
Since the taboo was deeply rooted in social organization, we have to warn against its changing meaning throughout centuries and uncover its omnipresence in laws of punishment observed by the group. It was believed that the person who transgresses the taboo was contaminated and the punishment was thought to prevent the spread of that contamination to the rest of the group.
This fear of contamination was then the principle instigator and fomenter of the feeling of guilt among human societies and is linked with the idea of purification to wash away sins. Sinners in the African tribe Akakios observe strict rituals to cleanse themselves of their sins. They confess to the tribe's sorcerer who organizes a special ceremony where the sinner begins by throwing up. This link between the emptying of the stomach and the washing of the body from sin shows the same pattern or logic that the feeling of guilt is located in the body rather than in the psyche or conscience. Here too we can establish a similar connection with the notion of the 'scapegoat'. Instead of punishing the one who committed the crime, an innocent animal is slaughtered to redeem the sinner.
The notion of the scapegoat can be found in many societies which preceded the emergence of Abrahamic religions. Plutarch tells a story about a public punishment in the city of Chaeronea where a slave's genitals were whipped while his executioners were shouting: 'depart from our city, oh famine and come to us, oh health and plenty.'
These traditions and practices, ridiculous as they may sound to us today, were born in the stage of agriculture and farming in the course of human evolution. Totemic residual practices managed to transform themselves into spiritual beliefs, to the principle of divine punishment and reward, and to religious rituals from the scapegoat to organized prayers to ask for rain. The climate played a key role in preserving these totemic practices. But more than that, we find to this day that the cultural and natural environment reinforces these beliefs. In a social and physical environment where the needs and desires of individuals are satisfied, the desire for deeper knowledge and understanding usually follows. The satisfaction of biological needs is usually conducive to a healthier and more productive life of the mind

L'état Névrotique des Muftis
Randa Kassis

L'hystérie religieuse dans les sociétés arabes ne fait que s'accroitre avec le temps (à des niveaux différents dûs naturellement aux différences de structures sociales et à l'héritage historique de chaque société).
Cette hystérie atteint aussi bien le groupe que l'individu qu'elle encercle dans le cadre totalitaire de la religion et en fait des pantins entre les mains des muftis.
De là, il est donc de notre droit de nous poser des questions quant à la santé mentale de ceux-là ainsi que sur leur capacité à prendre une direction morale et à pouvoir orienter les individus et les groupes surtout après la mulitiplication des canaux religieux financés par des organes officiels ou bénéficiant d'un soutien gouvernemental occulte. Il n’est donc pas inutile de faire une analyse psychologique des directeurs de conscience qui ont une influence directe et efficiente sur les individus et les sociétés et qui, hélas, ne sont que des muftis. Si l’on examine les nombreuses fatwas qui ont trait, en particulier, au sexe et ce, en exécution d'une volonté divine et à la recherche d'un paradis fondé sur le principe de la libido sexuelle, il nous est permis de nous poser des questions sur cette obsession sexuelle au dédoublement contradictoire qui reflète en quelque sorte un état névrotique chez les individus des sociétés religieuses.
Ces sociétés se trouvent en fait dans un état d'adhérence à des morales figées, et cette adhérence est aggravée d’une obsession pornographique accompagnée d'une absence de satisfaction.
Beaucoup renvoient ce sujet à des problèmes économiques et aux gouvernements répressifs qui pompent les efforts des individus. Mais nous devons jeter la lumière sur les fondements de l'esprit répressif.
Les gouvernements répressifs fondés sur la légitimité théocratique tirent leur force de la religion qui reflète fortement l'image de l'enfant soumis à un père dominateur. L'esprit répressif revêt trois grandes dimensions: le père-maître et ses ramifications (les frères exécuteurs de l'autorité paternelle); le dieu suprême représenté sur terre par une accréditation spéciale par les hommes de religion; enfin, les gouvernements répressifs accrédités par leur leader.
Je vais m'appuyer maintenant sur les analyses psychologiques du phénomène des personnes religieuses afin de percer le secret de l'obsession sexuelle qui les anime. Des études cliniques montrent l'influence de l'inhibition des instincts biologiques sur la domination des individus par le biais de la transformation de l'énergie sexuelle en une énergie tendue vers l'intérêt du groupe et ignorant par là le besoin de l'individu dans une tentative de le dédouaner à travers le sentiment d'appartenance qu'il nourrit en même temps que le sentiment de sécurité qui l'accompagne afin qu'elle puisse le diriger à l'intérieur d'un cadre dévolu à ses intérêts. Mais l'esprit répressif est incapable d'assurer la sécurité à ses adeptes et, de là, la religion procure toute chose introuvable par le biais d'un paradis imaginaire. Nous pouvons en conséquence observer que le concept de la famille dominatrice, sous la férule du père, encourage l'inhibition de l'être et la circonspection à l'égard de l'autre qui est différent de soi, afin que cette inhibition concorde avec la conception religieuse qui opprime le sexe et le régule par des lois sclérosées. Ainsi, le concept du simple bonheur qu'on ne peut obtenir que par la satisfaction des besoins biologiques, et, qui aide l'individu à atteindre la maturité, qui fait de la sexualité une affaire de choix et d'échange qui permet d'atteindre les degrés du plaisir, s’en trouve dévié.
Wihelm Reich, auteur notamment de La Révolution sexuelle, a pu, par des expériences empiriques, expliquer le masochisme, le viol et beaucoup d'autres états névrotiques résultant d'une culture de la répression et de l'interdiction sexuelle, et a considéré cet état comme un transfert de désirs naturels et moraux soumis à une mentalité d'interdits.
D’après nous, le bonheur et la satisfaction poussent l'individu à des innovations pratiques. Ceci ne se réalise qu'après l'obtention d'un plaisir soumis aux règles naturelles. Pour cela, les individus doivent commencer par se rebeller contre toute morale basée sur le principe de la répression, se rebeller contre toute castration psychologique et physiologique(par exemple, la circoncision), et puis contre la morale des muftis pour arriver à la fin à détruire la structure politique totalitaire.

Maintenant, je veux aborder le cas des muftis et analyser en profondeur leurs comportements et leurs idées nées d'états névrotiques. Nous constatons facilement un état de sadisme envers leurs femmes et au comble du masochisme envers leurs gouvernements, satisfaits d'eux-mêmes tant que leurs intérêts et leurs objectifs se rejoignent. C'est la soumission totale des individus par la répression et la violence physique, apanage des gouvernements répressifs ou par des vitupérations psychologiques (par le biais de la religion). Ces muftis ont contracté un contrat de mariage d'intérêt avec la permanence d'une haine l'un pour l'autre en attendant l'occasion d'un assault de l'un contre l'autre, en cas d'affrontement entre eux. Si nous regardons de près leur source psychologique (les états totalitaires et les muftis), nous verrons que l'enfance répressive qui refuse la satisfaction sexuelle fait apparaître certains comportements héréditaires. Nous savons qu'une partie du comportement a une base biologique potentiel, mais l'environnement joue un rôle important dans le choix des comportements.
Le concept répressif attire les individus mûrs pour cela, attise donc les comportements sadiques, et les mets en pratique à travers une culture générale, c'est là que s’opère la relation entre le "soma" (corps) et l'esprit. Et pour les soigner, selon la biodynamique inventée par la psychologue Gerda Boyesen, nous devrions soigner le corps et l'esprit en même temps.
Revenons au désir de violence et de destruction, qui résulte d'un refus de l'instinct sexuel de nature pacifique, selon Reich et plusieurs psychologues et sexologues. La violence est à l'origine, un moyen de satisfaire les désirs essentiels en cas d'impossibilité de les satisfaire par des moyens pacifiques. Le plaisir pacifique se transforme en plaisir sadique qui est un mélange de mobiles sexuels primaires et de mobiles destructifs secondaires. C'est donc un état biologique transformé sous l'influence de la culture environnementale. Le sadisme est un autre aspect de défense né d'une anxiété profonde qui conduit à un embrasement au niveau du comportement ou de la sexualité. Ainsi, les clergés de toute sorte peuvent ressentir le plaisir changeant lors de leurs nombreuses atteintes aux individus, notamment aux femmes.

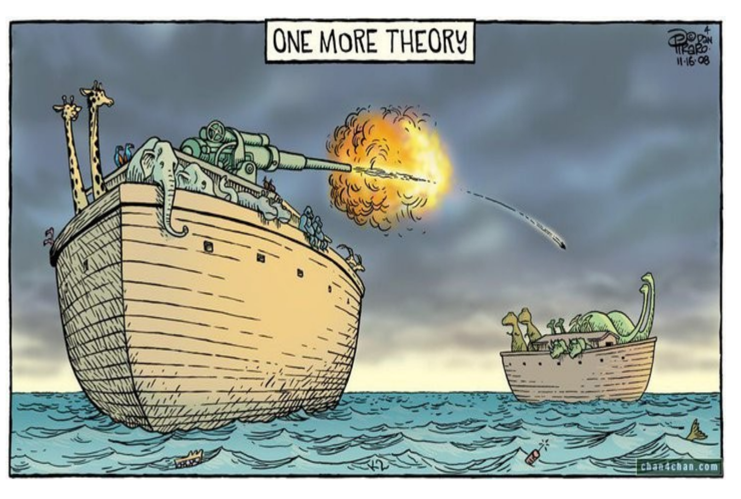


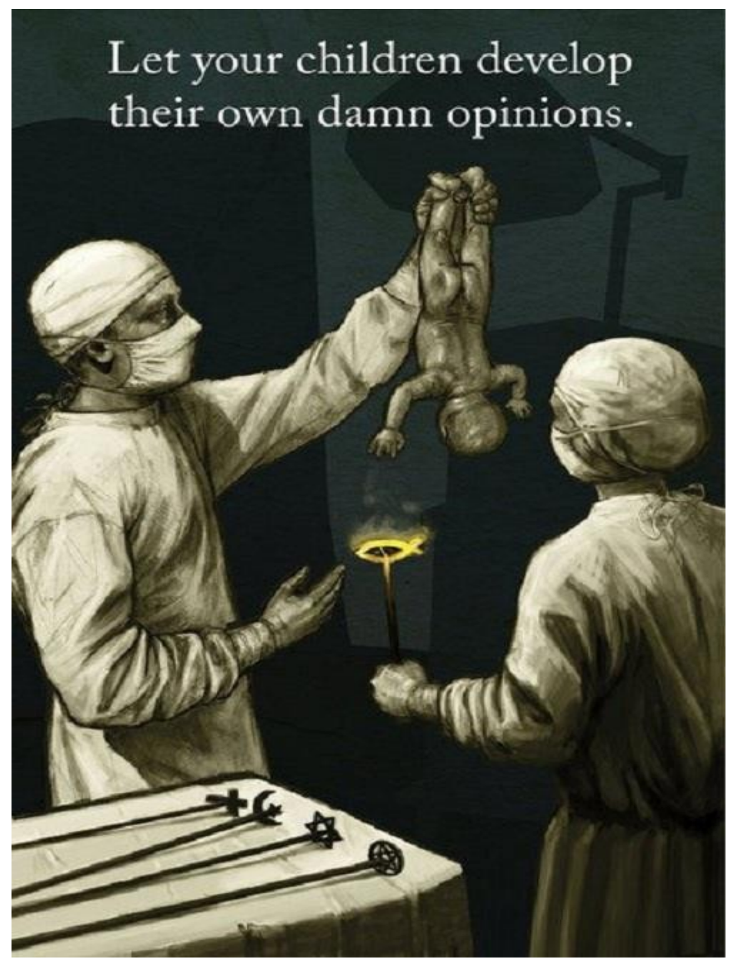
Retournons aux sociétés patriarcales, nous y constatons que le complexe d'Œdipe est un produit social et non-biologique, comme Bronislaw Malinowski l'a affirmé, dans son étude sur les tribus des îles Trobriand, dont les sociétés sont matriarcales. Cet auteur a aussi, constaté que les membres de ces tribus jouissent d'une liberté sexuelle naturelle. Ce sont des individus organisés, sociables, monogames et capables de travailler sans plainte. Le complexe d'Œdipe est un produit d'un concept autoritaire patriarcal. Pour cela, nous pouvons dire qu'il y a une relation qui lie le père, clergés de toute sorte avec le totalitarisme des états.
La religion attire ces individus névrosés, et à la place qu'ils s'hébergent dans des hôpitaux psychiatriques, nous les voyons en toute liberté en train d'exercer leurs pouvoirs sur les sociétés.

رهاب الالحاد
رندا قسيس

أتوجه في البدء إلى أصدقائنا المتدينين الذين يبشرون بسماحة دينهم و استيعابه جميع الضالين لأن الله كائن رحيم، فإذا كان الله رحيم كبير القلب، فعلى المؤمنين به الصبر على جميع المتمردين الباحثين عن التفكير من خلال ذاتهم، و إذا كان هذا الإله القوي القادر على هداية من يشاء فمعنى ذلك ان لديه حكمة في ايجاد أفراد لا يؤمنون به، لذلك على المؤمنين السكوت و الرضوخ لمشيئة الههم العارف في الغيب.
فما يخشى المؤمنون الساكنون في أحضان الله الواسعة كل ما هو خارج عن اطارهم الديني؟ أعتقد ان ما يثير حقد بعض المتدينين هو امكانية الملحدين بالتجول بحرية واسعة في أطياف الإله، الكون و الحرية معاً، فالعبد لا يرغب إلا برؤية الجميع عبيداً، فهو حاسد دائم للحرية و الحياة، ينظر بعين حاقدة إلى كل من يستطيع كسر القيد، فهو يحلم بالحرية إلا انه لا يدركها، فإدراكه عاجز عن تجاوز الكلمات و العبارات المنسوخة في كتابه المقدس، عاجز عن إدراك مشاعره و أحلامه، فالإدراك يتم دائماً من خلال الاحساس الذي بدوره يقوم بعمل ترجمي يحول الطاقة الداخلية إلى اداء.
نجد ان الإدراك بحد ذاته عبارة عن عملية بناءة و ابداعية، الشيئ الذي يفتقده المؤمنون، فهم لا يملكون المفاتيح لخوض هذه التجربة الابداعية، ليستسلموا إلى عبارات و كلمات سجلت في زمن مضى. لا أعتقد ان المشكلة في الايمان نفسه بل هي في نفوسهم الراضية بكل ما يملى عليهم، فهم يفتقدون إلى ترجمة الأحداث بمنطق علمي سليم.
كثيراً ما نتساءل عن أسباب تشنج أفراد بعض المجتمعات إزاء الأفكار الجديدة، و بالأخص المجتمعات الدينية، لنرى ان وراء هذا التعنت، حالة مرضية مزمنة منبثقة من المعتقد و الإله نفسه الذي يؤمنون به، فهو ذلك الثابت و المطلق للكمال على حد تعبير اخواننا المؤمنين الذين لا ينفكون عن التشدق به ليكيلوا له جميع الفضائل و المدائح.
فهل حقا هو ذلك الإله العظيم الجبار القادر على كل شيئ و القادر على نصرة من يعتقد به؟ دعونا أولا ً، نتمعن به و ننظر له نظرة حيادية، فنراه مصابا بعقد نفسية انسانية، منها السادية، التشنج، حب العظمة و الغرور...فكما نرى من ضمن أسمائه الحسنى (الله، المهيمن، الجبار، المتكبر، القهار، المذل، المنتقم،المتعالي...)، وإذا أردنا سرد أمراضه فلن ننتهي من عدها لأيام عديدة، و إذا تساءلنا عن أصل اصابته بكل هذه العاهات، نجد ان هذه الأمراض المزمنة المتواجدة لديه، ما هي إلا نتيجة الصراعات البشرية و رغبة جماعة ما في السيطرة على أخرى، والبحث الإنساني عن فكرة الكمال و المعرفة.
من الطبيعي أن يشعر الانسان السابق بعجزه عن فهم أمور كثيرة لم نعد الآن عاجزين عن فهمها و استيعابها. اذاً لماذا نجد هذا التشبث بهذه القيم و الأخلاق التي لم تعد تنفعنا، بل أصبحت هذه القيم قيما متسمة ببشاعة اخلاقياتها القائمة على التمييز الديني و العنصري و الجنسي ولا ننسى أيضاً التمييز النوعي الذي نحن الآن بصدد اضفاء قيم تتجاوز الكائن الانساني لتشمل الحيوانات و الكائنات الحية جميعها.
أعود قليلا إلى مرض الإله المزمن العاشق للدمار و المنافق المنتحل لصفة الصدق و العطاء، نرى ان مرضه هو مرض الكتل الجماعية التي تبحث للسيطرة من خلال جميع وسائل القمع الوحشي، فمن خصائص هذا المرض الإلهي_الجماعي هو الاصرار على رؤية واحدة و من زاوية ضيقة، فإدراكه الصغير عاجز عن رؤية أو سماع ما يقوله الآخرون من أفكار و آراء، فهو شديد الغضب و العنف، يحلل دماء كل من يتجرء على نقضه أو محاولة التفكير خارج اطار ثقافته و دينه، فأين هو من ذلك الرحيم، الرؤوف الوديع، المحب للجميع؟ أو لا ترون معي ان كيانه قائم على تفريغنا من عقولنا و شل قدرتنا العقلية.
و إذا كنت مخطئة في حكمي عليه لجهلي الشديد بمضمونه، أليس بالأحرى على المتدينين، التمثل بإلههم الغفور و عدم شن هجومهم على كل من يخالفهم الرأي للانتقام و الدفاع عن إله من المفروض انه قادر على حماية نفسه، او ليس عدم اتكالهم عليه، هو التشكيك بمقدرته و عدم الايمان بعظمته القادرة على تغيير من يريد أو شل كل نفس تجرؤ على التشكيك أو التنكيل به؟
أعتقد ان المؤمنون يعلمون في اعماقهم انهم غيرقادرين على الاتكال على إله هش و ضعيف عاجزعن لمس ذبابة صغيرة، فهم في صراع نفسي دائم ما بين العقل و الخرافة، ما بين العلم و الجهل، لكنهم و لرغبتهم بالانتماء إلى وعاء جماعي، يبدؤوا ببناء ذلك الجدار الرباني فيغرسوه في أعماقهم، كي يشكل لديهم هوة عميقة في لاوعيهم فتحدد مسارهم المليئ بالتعاسة و الحقد و الخرافة في آن واحد، هاهم عاجزون عن المصالحة مع الرغبات و النزوات الداخلية ليبتروها ظاهريا و يمارسوها خفية بشكل مرضي، لأنهم غيرقادرين على السيطرة على كل حاجاتهم البيولوجية)، و كما عبر "فيلهم ريتش" عن آلية التدين التي يعتمد عليها الأفراد و الجماعات كطرق للاستنتاج الناتجة عن عدم معرفتهم و خبرتهم في الحياة، اما ما ينتج عند انهيارهذه الآلية التي تؤدي إلى فتح مسالك متنوعة لاستكتشاف الحياة، لأن الحياة و الحرية شيئاً واحداً و لا نستطيع لمسها إلا بعد محاولات عديدة لمحاولة فهمها بطريقة عقلانية و منطقية.
دعونا نتساءل عن آلية برمجة أدمغتنا التي يتبناها رجال الدين و السلطة و الجماعة، فنجد ان مواقعنا و صحفنا (المبجلة) الناشرة و الباحثة في كل شيء عدا الثقافة و الفكر، لا تنفك في غسل عقول قارئيها اما عن طريق بث السموم الدينية السرطانية، أو نشر تفاهاتها المعهودة، و ما يثير السخرية أكثر هو استفسارهم الدائم عن عجز الشعوب العربية بمواكبة التطور و الابداع، و كأن التطور ناتج عن ثقافة الثابت و الكمال الإلهي،

لقد أصبحت سياسة الاستبداد الإلهي أو السياسي أو الاجتماعي مرتبطين بشكل موثق، و لا يمكننا المطالبة بأية حرية من غير المطالبة بحرية الفرد ان كان فكريا أو ثقافيا، لهذا يجب علينا أن نتوجه نحو الفردية و تحرير الإنسان من كل القيود التي تكبل عطائه الابداعي، علينا الاتجاه نحو الأخلاق النابعة من الذات و الحد من الأخلاق الاجبارية، لأنها تحد من امكانية السفر في كل الأحياء لنستقي أخلاقنا من كل كائن حي.
علينا اليوم أن ننفض غبار الخوف المتجذر في أعماقنا، من خلال رفض أية سلطة تحاول تقييد الفرد للابقاء عليه عبداً و ذليلاً، فلا أخلاق ترتجى من الانسان الفاقد لإنسانيته و المتقوقع في دائرته الدينية أو العرقية أو الجنسية، وإذا كنا جميعا ملحدون و مؤمنون نسعى إلى درء الاضطهاد، علينا التمرد على كل أنواعه، فلا حرية من غير الاعتماد على التحليل الذاتي و استنتاج الأحكام من خلال الفرد نفسه، علينا أن نؤمن بأنفسنا أولاً و من ثم الغوص في أعماقنا البشرية لنعثر على الأنا الصغيرة المتقمصة بالإله.
لا يسعني الآن إلا ان اقول ان شعوبنا العربية ستبقى راضخة للذل و الاستبداد مادامت لا تملك إلا الإله، فهي تعزي نفسها على انها صاحبة الأديان السماوية و ان الإله خصها تحديداً و اختارها كي تنام بجانبه نومة أبدية.





اخْتِلافًا كَثِيرًا

أيمن غوجل

2006

(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا)
هذه هو التحدي التي قرره محمد ليتأكد من بعده ان القرآن من عند الله و ليس من عند محمد أي اننا اذا اثبتنا ان هناك أختلافاً كثيراً في القرآن نكون و بحب الآية أثبتنا ان القرآن من صناعة بشرية
و أنه بالكامل
Made By Mohamad
المضحك و الذي فات على المسلمين و على محمد بالتحديد أو على من كتب القرآن أياً كان ان هذه الآية بالذات هي أول دليل على الصناعة البشرية و الغير متقنة للقرآن.
كيف و لمذا ؟؟؟؟
لو كنا تحدينا شاعراً ما , أو روائياً ما أو حتى أي شخص صنع أي شئ ان هناك أغلاطاً في شعره أو روايته أو صناعته وكان هذا الشخص يعتبر نفسه منزهاً عن الغلط و صنعته كاملة لاتحتمل حتى الشك بوجود أغلاط فيها
حيث انه شخص متقن جداً وواثق جداً بما صنع أو كتب
لو كنا تحديناه فماذا سيقول بكل بساطة
ماذا كنتم ستقولون ايها البشريون الغير منزهين عن ارتكاب الاغلاط
سيقول او ستقولون جد لي غلطاً واحداً في شعري او روايتي أو في صناعتي
(اتحداك أن تجد خطئاً واحدا)
هل من المنطقي ان تقول له اتحداك أن تجد أخطاءً كثيرة
أو اذا وجدت 100 خطأ فأنت محق بأني لم أتقن الصنعة أو أن هذا الشعر مستحيل ان يكون كتبه كاتب محترف مثلي
(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا)
هل من المنطقي ان يقول الله انه لو لم يكن منعنده لكنا سنجد أختلافاً كثيراً
حسناً
ماذا سيكون الحال لو وجدنا أختلافاً قليلاً
هل سيكون من عند الله أم لا
ماذا لو وجدنا أختلافاً واحداً فقط
هل هذا يدل ان الله قد أخطأ مرة واحدة فقط و هذا ليس دليلاً كافياً لأدانة الله
أليس كان الاجدر و الاقوى و الاحسن و الأذكى أن يقول:
(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لما وجدوا فيه أي أختلاف)
لماذا كثير هل القليل دليل عدم بشرية القرآن
هل يحق لله عدد محدد من الأختلافات اذا تجاوزها يكون كتابه صناعة بشرية غير متقنة
ثم فالنبحث في كلمة كثيراً
ما هو مفهوم الكثير و القليل
هل اذا كان في القرآن مثلاً مئة أختلاف يعتبر من عند غير الله
هل مئة و أدنى يعتب من عند الله و مئة و أعلى فيعتبر بشري
هل هناك عدد محدد للأختلافات نستطيع قياس القرآن و معرفة من كتبه بالقياس لعدد الاختلافات
(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا)
أليس من المفروض عدم وجود أي أختلاف
هل من المسموح للاله أن يختلف كلامه و
هل نستطيع مسامحته اذا وجدنا على سبيل المثال42 أختلاف
ما تصنيف ال 42 أختلاف
هل يعتبرون كثيراً أم قليلاً بحيث نقرر هل هو كتاب كتبه اله كامل أم بشري ناقص
يمكن أن ينسى ما قال فيكتب شيئاً ثم يكتب شيئاً آخر مخالف له.

وسيلة من وسائل فهم كيف يفكر الملحد

أيمن غوجل

تصور عزيزي المتدين انك اجتمعت مع شخص هندي
و اخذ يقنعك و يورد كل انواع الادلة المنطقية و العقلية التي تؤيد فكرته بتقديس البقر
و ليقنعك ان اكل لحم البقر يهين قدسية ديانته ,
لا بل يحاول اقناعك بضرر لحم البقر على الصحة مستنداً الى ادلة علمية تثبت وجود بعض انواع الديدان التي تعيش في لحم البقر
و تصور عزيزي المتدين انه يحاول جعلك تقدس الابقار بدورك و تعترف بالاله الهندية المتعددة
االه زرقاء و اخرى بثمانية اذرع و اخرى و اخرى
و دخل في حوار طويل عن معجزات هذه الاله المثبته
و التي لاتقبل الجدل بالنسبة للملايين الذين يؤمنون بها
و لاتنسى ان عدد المؤمنين بها يتعدى عدد العرب مجتمعين
بصراحة ماذا سيكون موقفك منه
هل تستطيع الحوار معه بجدية
هل ستستطيع منع نفسك من الضحك على حديثه عن معجزات الهته او تقديسه للبقر
اظن انك تفهمنا الآن و تفهم كيف ينظر الذي مثلي الى الذي مثلك
مثلك تماماً
مثلك بالضبط
مع اختلاف المسميات و المعجزات
و مع اختلاف انواع الترهات التي تحاول بيعها لنا مع ترهات صديقنا الهندي الذي بدوره يحاول بيعها
لك و لنا



عبادة حمار الوحش
أيمن غوجل

دخلت في نقاش محتدم البارحة مع شخص يحسب على التيار المعتدل الاسلامي
محور الحديث كان انه هل تؤثر كتاباتي و كتابات غيري فعلاً في قوة الاديان بشكل عام
هل تخفف من زخم التوجهات الدينية المستشرية في المجتمع
الحجة التي طرحها الصديق هي انه و كل من يكتب بهذا الاتجاه لايقدم بديلاً عن النظام الاديني
البديل يجب ان يحل و يكون بنفس الوقت أفضل من ما نحاربه
أقول
طرح البديل يناقض صلب مانقوله
نحن ننادي بالخروج من الايديولوجيات التي اثبتت فشلها كيف يمكننا مطالبة الناس بترك نظام كون كل الانظمة التي تدعي نزولها من السماء فاشله على أرض الواقع و تؤدي الى مانراه كل يوم من حروب و قتل و تفجيرات
أقول
ماذا تريد هل يريحك ان أقول للناس لاتعبدوا الله و سأستبدله لكم بأله آخر تعبدوه
ليس عملي و عملنا على مأأدعي ان نوجد الطرق البديلة
نحن عملنا ان تبدأ بتشغيل مارفعك عن مستوى القرود العليا و مكن البشر من حكم الأرض بلامنازع
استخدم عقلك جد البديل
انه بديلك
أترك الكائنات الخرافية التي تسكن فوق الغيوم
آمن بنفسك بأولادك بعملك آمن بأي شئ على شرط أن يكون ايمانك به نافعاً و لايؤذي الآخرين
آمن بالحقيقة آمن بالانسان آمن بقدراتك
آمن بما تريد شرط أن لاتقتلني في حال رفضته
و شرط ان لاتطالبني باحترام معتقدك و عن عدم الاساءة له و ان كان هذا على حساب حرية تعبيري.

بعيداً و ليس كثيراً عن هذا الموضوع
عملياً و استحلفكم بعقولكم
هل ذكر آية و الحمير و البغال لتركبوها و متاع لكم
ممكن ان يؤثر في أي شئ.......

لماذا هذا التعلق الأعمى بنصوص لاتحتمل الا السخرية من واضعها
هل تعتقدون ان هذه الجملة ممكن أن تكتب على أحد جدران مكوك فضائي كونها ساعدت على بنائه
هل احترامك لأمك و أختك و زوجتك يسمح لك تعليق آية النساء حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم
هل من المنطق تعليقها على جدار بيتك و أن تقرأها النساء من من ذكرت
الا تعتبرونها مهينة بشكل من الاشكال
هل ممكن الايمان بها و تأسيس مجتمع متحضر بنفس الوقت
هل تأسيس مجتمع متحضر يتطلب كون المرأة كماقال محمد أرض يحرثها الرجل كيفما شاء
هذا ما أحاربه صديقي
لم و لن أحارب ماتسمونه (الله) لأني لاأأومن بوجوده أولاً و لأنه كمفهوم مجرد لايؤذي (أمن لكن لاتؤذي الناس بايمانك)
ليست مشكلتي بما تؤمن مشكلتي ماذا تتخيل أن ايمانك يفرض علي أنا
اذا قررتم بيع أدمغتكم أو وضعها بحالة السبات فليست مشكلتي
تبدأ مشكلتي عندما تعتبرني عديم الجدارة بالحياة
لأنني لم أأومن بأن النساء حرث لي
أو لأنني لم أأومن بضرورة دخول دورة المياه بالرجل اليسرى
ربما تقول انني غير مهدد
نعم صديقي ربما الآن و هنا لكن في حال أعطي من يؤمن بهذه الترهات فرصته
فأنني سأذكر بصفة الغير مغفور له
و سيستدل علي بقول هل تذكرون فلان
أقول
ليست مشكلتي تأمين البدائل
ليست مهمتي تأمين آآله للعبيد
عندما تخرج من فكرة
فلن تكون بحاجتي لأستبدل لك الهك.

نعم و أقولها و للمرة الالف أنا أحارب الاديان
و أحارب كل من يريد أن يسمم عقول أطفالي بهذه الترهات
و كل من يريد قتل أطفالي بحزام ناسف
أو بسيارة مفخخة
أو ببندقية روسية (شيوعية كافرة) أو أميركية (صهيونية كافرة) الصنع و هو يقول
الله أكبر و الهم اعز الاسلام و المسلمين

أنه بكل بساطة دفاع مشروع عن النفس و الغير

أيمن غوجل

لم ترتبط الحرية يوماً باسم من أسماء الآلهةِ عبر التاريخ حيثُ كان للجمالِ "فينوس" و للخضرةِ و الخصبِ "آدون" و للقمر "أرطاميس" كما للحرب "اريس"..، و الكثير الكثير من أسماء الآلهة التي ارتبطت بالأشياء و المعاني التي عرفتها تلك المُجتمعات..
لأنها كمفهوم يعني التمرد على كل ما يُحجم الإنسان و يجعل منهُ كائناً مُسخراً لغيره و عائداً في مراحل قدراتهِ العقلية إلى ما دون إنسانيته؛ و هذا المفهوم يتعارض مع كل صيغ التقديس و الربط التي هي من مقتضيات ذلك التأليه..، لتصبحُ قدسيتها نابعةً من إدراكنا لحاجاتنا و توقنا للوصول إلى أقصى ما ينتجُ عن عملياتنا العقلية الإدراكية، و الحسّية، و المجتمعية، و الإنسانية عُموماً..

Ali Ku

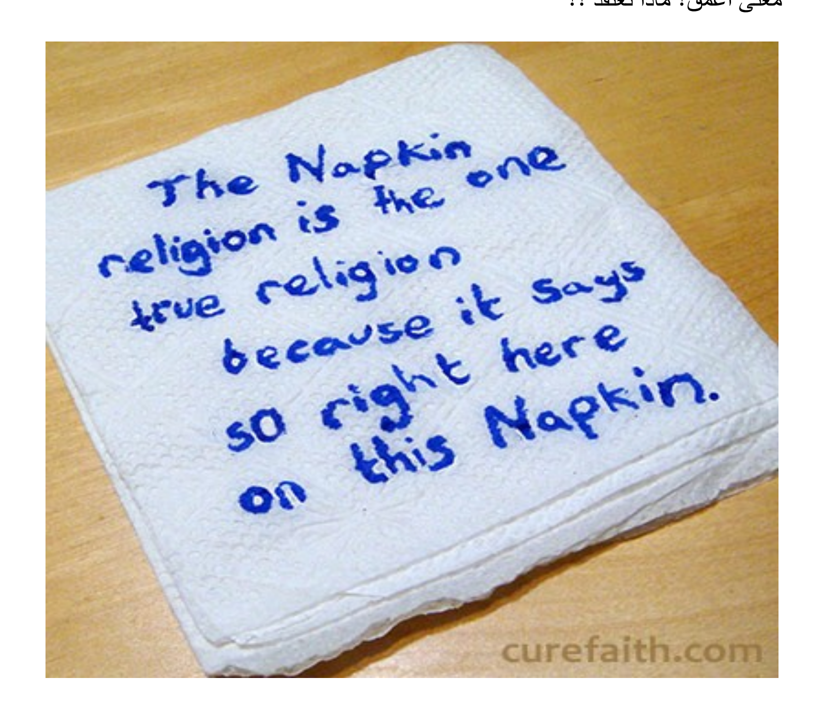
لقد خلق الإلهُ الإنسانَ لكي يعبده ويطيعه. ولكنه كان يعلم قبل أن يفعل ذلك أنه لن يعبده ولن يطيعه. فهل كانت رغبته في عبادة الإنسان له غير ناضجة، أم كانت خطته لتحقيق رغبته غير كافية؟

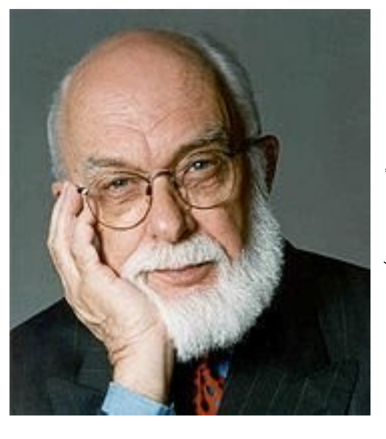
عبد الله القصيمي

ماهي الغاية من وجود الله؟
بسام البغدادي

ببالغ الحزن, والاسف... أنعي لنفسي خبر ضياع سنين طويلة من عمري الذي مضى و أنا مؤمن إيمان لايتزحزح بأن مريم العذراء كانت حقيقة عذراء وبأن آدم حقيقة نزل من السماء وبأن نوح صنع سفينة عملاقة جداً و حشر فيها المليارات من الكائنات الحية. ببالغ الحزن و الاسف أتذكر كل تلك الايام و الليالي التي قضيتها راكعاً ساجداً متعبداً مصدقاً لمجموعة من الاساطير صدقتها مجموعة من الاغبياء فصارت حفنة من المجانين أنبياء.
قد أسامح نفسي بعض الاحيان لأنني كنت طفلاً صغيراً لا أفهم الكون حولي وكنت أبحث عن تفاسير بسيطة يقبلها عقلي. قد أسامح نفسي لأن كمية غسيل الدماغ التي تعرضت لها منذ نعومة أضافري كانت تفوق قدرة كل جامعات العالم في تلقين كتاب واحد لهذا العدد الكبير من البشر. لكنني لم ولن أسامح نفسي عن كل يوم قضيته مصدقاً لهذه الخرافات بعد بلوغي, ودخولي الجامعة و أنفتاح عالم كامل من المنطق و العلم و الفلسفة أمامي, عالم كامل أبسط مافيه ينقض أكبر خرافة عرفتها البشرية. خرافة وجود الآلهة, وآخرهم الإله الصغير المدعو الله.
أتذكر الآن وأعرف حجم تلك الخديعة التي تعرضنا لها عندما كنا صغاراً ويتعرض لها حتى اليوم أطفالٌ أبرياء لاذنب لهم سوى أنهم ولدوا في مجتمعات لاتؤمن بالعقل, بل بوهم كبير أسمهُ الله. أقولها بكل وضوح ولن أمل عن ترديدها كلما شاهدت أباً أو أماً يعلمان أطفالهم مصطلحات غبية مثل الحمدلله أو أن شاء الله لازلت حتى اليوم أرددها سهواً. أقولها بكل وضوح كلما رأيت طفلاً بعمر السنتين يرسم علامة الصليب فيضحك أبواه في وجهه, أقول لهم توقفوا. لاتدمروا البنية اللغوية لأطفالكم, لاتنزعوا قدرتهم على التفكير خارج نطاق المصطلحات والحركات الميكانيكية الفارغة والتي طويلاً وطويلاً كنا ندور فيها ومنها ولها دون أي فائدة أو معنى. لاتضحوا بأعز ما تعرفون في الكون, أطفالكم, كي تدخلوا الجنة. لاتكونوا مثل ذلك المجنون إبراهيم الذي حلمَ حلماً فقام من نومهِ و جلب الساطور كي يذبح أبنه ليثبت لربهُ الذي رأه في حلم عابر بأنه مُطيع.
وهل هناك حقيقة أي فرق بين سكين إبراهيم المجنون وتلك السكين الذي تذبح عقول الملايين من الاطفال كل يوم؟
أغلب أصدقائي و جميع أهلي من المؤمنين بحقيقة الاديان التي ولدوا عليها على أختلافها. فلا تحاول أن تأخذ موقف شخصي من أفكاري فأنت لاتعرفني ولاتعرف كم أحب أصدقائي و أهلي وأتمنى من أعماق قلبي أن تكون حياتهم سعيدة ومليئة بكل ما يستحق أن نعيشهُ. لكن حاول لوهلة أن تفكر مع نفسك, في أعماق صدرك و أن تطرح سؤآلاً بسيطاً لنفسك وحاول الاجابة عليه أو أتركه هناك حتى تجد لهُ إجابة مقنعة. السؤآل وبكل بساطة هو ماذا لو ولدت في عائلة أخرى لاتدين بالدين الذي أنتَ عليه الآن؟ ماذا لو ولدت في زمن آخر مثل زمن الاغريق أو زمن البابليين؟ ماذا لو لم تلد في الشرق الاوسط الآن و ولدت في بلد مثل السويد أو النرويج؟ هل كنت ستؤمن بما تؤمن بهِ اليوم؟ هل كنت ستدافع عن معتقداتك بالاديان الاخرى أو حتى الآلهة الاخرى بنفس الحمية و الحماس الذي تدافع بهِ عن دينك وكتابك الذي تسميه مقدساً والهك الذي تسميه قدوساً؟ فقط أسأل نفسك هذا السؤآل البسيط وأنت ستعرف حجم الخديعة التي تعرضنا لها جميعنا.
نحنُ جميعاً وبلا أستثناء نؤمن بالله ليس لأنهُ ربما موجود, أو لأنه ربما خلق الكون أو أعطانا الحياة, فهذه كلها أشياء حفظناها بعد أن كبرنا كمبررات لأسباب إيماننا المنسية. أنت بكل بساطة لم تقرر أن تكون مؤمناً, تماماً مثلي ومثل كل الذين حولنا. نحن بكل بساطة نؤمن لأننا شعرنا عندما كنا صغاراً بأن الايمان بالله صفة حميدة. تعلمنا الايمان قبل أن نتعلم القراءة والتفكير. تعلمنا الايمان عندما تعلمنا نقول ماما وبابا وكانوا يضحكون في وجوهنا عندما كنا نقول الله او نردد عبارات دينية. كانوا يضحكون في وجوهنا وكنا نفرح ولانعلم ما تلك العبارات التي تجعل أهلنا فرحين الى هذه الدرجة, فنرددها, فيفرحون أكثر, فنكررها أكثر. تعلمنا الايمان كما تعلمنا الكلام, فهو جزء لايتجزء من أدواتنا اللغوية. أصبحنا مؤمنين لأنه لم تكن لدينا خيارات أخرى. تماماً كما لم نكن نملك أي خيارات أخرى في أختيار شكل الطعام الذي نتناوله, أو شكل اللباس الذي نلبسه, لم يكن لدينا خيار في أختيار الدين الذي سنؤمن بهِ أو الإله الذي نريد أن نعبده .
وجود الله ليس حقيقة علمية, فهو غير موجود, هو ليس أكثر من مجرد وهم نحاول أقناع أنفسنا بهِ كي نبرر أفعال و أفكار نؤمن بها لانعرف مصدرها. كل الادلة والبراهين التي كانت ولازالت فلسفية حصراً تدور في فلك العجز الإنساني. كل الادلة و البراهين لأثبات وجود الله كانت ولازالت نفس الادلة و البراهين التي تستطيع أستخدامها لأثبات وجود أي إله آخر غير الله أو إله آخر فوق الله أو حتى أثبات عدم وجود الله.

كل الادلة والبراهين تلك لاتعدو أن تكون أكثر من تغوط فكري بحت عمرهُ آلاف السنين يتم أعادة أنتاجه كل فترة بصيغة جديدة في محاولة لأثبات مالاوجود لهُ من خلال طرح أسئلة عقيمة على شاكلة من خلق الكون, من خلق الروح, وهي نفس السؤآل العقيم عن البيضة والدجاجة الذي يعتقدون حقيقة بأننا حتى اليوم لانملك الأجابة عليه.
أن العيش مع الله كل هذه الفترة الطويلة كان ضربة موجعة لازلت أستشعرها حتى اليوم في أعماق نفسي, لازلت أحاول حتى اليوم التخلص من فضلات ذلك الوجود الثقيل , ولازلت أشعر بعض الاحيان بحاجة لذلك الوهم الذي يقنعني بأن هناك أبٌ كبير سيدبر كل شئ بشكل ما. بكل تأكيد لاتزال هناك عندي الملايين من الاسئلة عن الحياة و الاخلاق و الإنسان و الوجود. تلك الاسئلة التي كنت سابقاً أجيب عنها بالله, وأقنع نفسي بأنني أجبت عليها, اليوم أعرف بأن الله ليس أكثر من باب خلفي للهروب من السؤآل الحقيقي, طريقة قديمة للكسالى والعاجزين عن البحث في إرجاء كل الظواهر و الاسئلة الكبيرة الى قوة عظمى لانعرفها ولا نستطيع الوصول لها. تماماً كما كانت تعتقد الشعوب البدائية في أعماق جهلها بأن المطر يأتي من الآلهة وبأن السماء سقف مرفوع فوق الارض وبأن النجوم زينة في السماء.
لكن, هل موت الله يجعلنا سعداء؟ هل وجود الله في حياتنا يجعلها أكثر روحية وذات معنى أعمق؟ ماذا تعتقد ؟؟





مؤسسة جيمس راندي العلمية تعرض منذ سنوات عديدة جائزة قدرها مليون دولار كاملة لمن يستطيع أن يثبت أن لديه ما يعد خارقاً للطبيعة ، بشرط القبول بأن يُخضع ذلك إلى إختبار علمي دقيق ، و السيد جيمس راندي يضع خده على راحته منتظراً أن يطرق أي ساحر أو مشعوذ أو صاحب رقية شرعية شافية أو ذو خاصية تخاطر أو وسيط روحاني أو مُخرج للجن من الجسد ...أو..أو...إلخ باب المؤسسة طالباً المليون دولار واثقاً مما لديه قابلاً أن يخضعه لإختبار علمي ممنهج ودقيق ، وحتى الآن كل من تجرأ وطرق ذلك الباب عاد خائباً وقد انكشفت خديعته ، ولازال هناك مبلغ وقدره مليون دولار ينتظرمن يستطيع نيله.

Let us hear your opinion أسمعنا رأيك فينا

مجلة I Think

مجلة تصدر كل 11 من كل شهر

المجلة غير مدعومة من أي جهة أو مؤسسة بل هي نتاج مجموعة من الشباب المتطوعين

مجلتنا مجانية في نسختها الالكترونية التي تجدون روابط التحميل صفحتنا على الفيسبوك
https://www.facebook.com/I.Think.Magazine
للتواصل أو للأشتراك الرجاء ارسال بريد الكتروني الى
a.ghojal@gmail.com
أو الى صفحة مؤسس المجلة على الفيس بوك
https://www.facebook.com/ayman.ghoj

النسخة المطبوعة بسعر 10 دولار أميركي للعدد الواحد
أو 110 دولار أميركي للأشتراك السنوي 12 عدد + الملاحق
ماعدا مصاريف الشحن

و طبعاً النسخة المطبوعة هي للأشخاص الذين يودون دعم المجلة مادياً .

المجلة تقبل الاعانات المادية و المعنوية و اللوجستية بشرط عدم فرض أي رأي يخالف اتجاهات المجلة .

I Think Magazine

The Magazine is published every 11 of each month

The Magazine is not supported by any entity or institution, but is the product of a group of volunteers

Our magazine free digital version which you can find links to download

On our page on Facebook
https://www.facebook.com/I.Think.Magazine

To communicate or to subscribe, please send an email to
a.ghojal @ gmail.com

Or to the founder of the magazine page on Facebook
https://www.facebook.com/ayman.ghoj

The printed version at $ 10 for the number one
Or U.S. $ 110 annual subscription for 12 Number of supplements
Except for shipping expenses

And of course the printed version is for people who wish to support the magazine financially.

The Magazine accepts subsidies physical, moral and logistical, provided not to impose any opinion contrary to trends in the magazine